آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١١٩٨ - ٩ أكتوبر ١٩٥٧

AKHER SAA · No. 1198 · 9 OCTOBER 1957



لبنى عبد العزيز

بطلة "الوسادة الخالية"

عاصفة شمسية فى الطريق ..

عزل وزير اليمن فى القاهرة

آخر لحظة

٩ أكتوبر ١٩٥٧



قرر الامام احمد ملك اليمن عزل لسيد عبد الرحمن ابو طالب وزيره لمفوض فى القاهرة بالتلغراف .

بعث برقية بالشفرة الى السيد احمد الشامى ، مستشار المفوضية ، امره فيها بأن يسحب من السيد ابو طالب اختام المفوضية والشفرة الخاصة بها .

وعلم مندوب آخر لحظة أن عملية عزل الوزير المفوض تمت فى الاسبوع الماضى .. وكان الامام قد كلف السيد أبو طالب بأن يسافر الى براغ فى تشيكوسلوفاكيا ليمثل اليمن فى أحد المعارض الدولية ..

وقبل أن يسافر ، طلب اليه مستشارالمفوضية ان يسلمه الاختام والشفرة الخاصة بمناسبة توليه اعمال القائم بأعمال المفوضية أثناء غياب الوزير

وعاد الوزير المفوض منتشيكوسلوفاكيالجد أمر الامام بعزله ، وبرقية أخرى تستدعيه للعودة الى اليمن ..

وقد اعتذر السيد أبو طالب بانهمريض ولا يستطيع السفر فى الوقت الحاضر ..

وكان الامام احمد قد أوفد منذ عدةاشهر سكرتيره الخاص ، واسمه السيد محسن ، ليتولى التفتيش على اعمالالمفوضية ..

وبعث السيد محسن تقريرا الىالامامكان سببا مباشرا فى عزل الوزير المفوض وسيظل السيد أبو طالب فى القاهرةوزيرا مفوضا بلا وظيفة أو عمل ، حتى تبلغ حكومة اليمن وزارة الخارجيةالمصرية بقرار العزل رسميا ،وترشح اسم الوزير المفوض الذى سيخلفه .. ويتولى السيد احمد الشامى ، مستشار المفوضية منذ أوائل الاسبوع الماضى ، أعباء القائمبأعمال المفوضية لحينصدور أوامر أخرى من الامام ..

عاصفة شمسية فى الطريق

● **سجلت** الاجهزة الخاصة بالعواصف الشمسية بمرصد حلوان ، مقدمة لعاصفة جديدة فى الاربع والعشرين ساعة القادمة وستقوم هيئة المرصد بارسال الانذار الى كل دول العالم لتستعد لالتقاط صور للعاصفة ، وقياس شدتها ،وفىالاسبوع الماضى ثارت عاصفة استمرت نصفساعة وسجلها مرصد حلوان

العلاقات التجارية بين مصر و ٦ دول

● **يقدم** الاستاذ **محمد ابو نصير** وزيرالتجارة فى هذا الاسبوع الىالرئيس جمال عبد الناصر تقريرا هاما عننتائج زياراته الاخيرة لبعض دول اوربا

ويتناول فى هذا التقرير مدى امكانيات التبادل التجارى بين مصر وكل من تركيا واليونان والمانيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من البلاد التى زارها

اهمال موظف يسبب خسارة مليون جنيه

يدور تحقيق سرى عن الخسارة التى قدرت بمبلغ مليون جنيه بسبب اهمالأحد الموظفين ، وذلك عندما نسى أن يطلب من امريكا المهمات والادوات اللازمة لفندق هيلتون ، ولم يكتشف ذلك الامر الا بعد مضى عدة اشهر ، فلما ارسلت الطلبات الى أمريكا كانت الاسعار قد زادت بمبلغ مليون جنيه ، ومما يذكر أناداره الفندق لابد أنتدفعهذه الزيادة بالاشتراك مع بنك مصر .

مصر تبنى سفاراتها وتدفع أقساطا لمدة ١٥ سنة

وافقت وزارة الخارجية على المشروع الذى وضعه الاستاذ رزق الله عطية ، سفير مصر بالبرازيل ، عندما كان وكيلامساعدا لوزارة الخارجية ، ويقضى المشروع بالبدء فورا فى بناء سفارات لمصر فىالدول العربية والاسيوية بدلا من استئجار مبان وقصور لهذا الغرض .

وسيبدأ العمل فى الحال لبناء سفارات مصر فى بيروت ودمشق وعمان وجدة وانقرة واستنبول وروما والفاتيكان ومدريد ونيودلهى وكراتشى .

وستشترى وزارة الخارجية الارضالتىستبنى عليها هذه السفارات ، وتكلف المقاولين والمهندسين البدء فورا فىعمليات البناء ، وستدفع الحكومة المصريةاقساطا سنوية قدرها ٩٠ الف جنيه لمدة ١٥عاماحتى تصبح هذه المبانى ملكا للحكومة المصرية ، وكانت حكومتنا تدفع مبلغ٩٠الف جنيه قيمة الايجار السنوى لهذه السفارات ، وتتكلف عملية الشراءوالبناءمليونا ونصف مليون جنيه .

من غير عنوان

● **سيتم** فى هذا الاسبوع اختيارخمسة اعضاء يمثلون رجال الاعمال فى الهيئة الجديدة لتشجيع التصدير وهمغير الاعضاء الحكوميين الذين سيختارون بحكم وظائفهم .

● **اعتذر** الاستاذ **احمد ابو العلا** من عدم الاشتراك فى المؤتمر الاقتصادى الذى يعقد فى سان فرانسسكو ، وقدعى الىحضوره من مصر كل من الاستاذ محمد رشدى والدكتور راشد البراوى

● **جرت** محادثات تمهيدية بشأنزيارة الاستاذ **محمد ابو نصير** وزير التجارة ، لبعض بلاد امريكا الجنوبية

● **عهد** الى احدى شركات البناءبتكملة مبنى بلدية القاهرة الذى توقف العمل فيه لافلاس الشركة التى كانتتقوم ببنائه

أبدت تركيا استعدادها لشراء جميع الفائض من الانتاج المصرى من الزجاج

● **سيشترك** فريق من رجال الاعمالالمصريين فى البعثة المصرية التى ستزور الصين الشعبية

مصر تبيع قصر أم المحسنين فى استنبول

استنبول – لمراسل آخر لحظة :

● **ستبيع** الحكومة المصرية قصر أم المحسنين الموجود فى استنبول ، ويطلقون عليه اسم قصر بابيك ، وهو من القصور الاثرية التى تملكها الحكومة المصرية ، وسيباع القصر بثمن مرتفع نظرا لأهميته له ريخية .

أجر ٧ مراكب لكل مرشد

● **تقرر منح كلمرشدى هيئة ادارة القناة مكافأة قدرها أجر ارشاد سبع سفن من التى تعبر القناة ، علاوة على مرتب الشهر الذى تقرر منحه لكل موظفى الهيئة من قبل .**

وتقدر مكافأة ارشاد هذه السفن السبع بحوالى ١٧٠ جنيها لكل مرشد



مسح أغنية «ياه»

مسحت الاذاعة اغنية «ياه» التى لحنهاعبدالوهاب للمطربة صباح ، وهى الأغنية التى اهتز لها مجلس الأمة فى الأيام الأخيرة ، وذلك بناء على توصية لجنة الاستماع

زعماء البحرين يرفضون مفاوضة الانجليز

● **ارسل** المستر سميث ، القائم بأعمال المستشار البريطانى بالبحرين ، رسولا خاصا الى جزيرة سانت هيلانة بالمحيط الهادى لمفاوضة الزعيمين عبد الرحمن الباكر وعبد اللطيف الشملان فى شأن الافراج عنهما مقابل ان يوقعا تعهدا بعدم الاشتغال بالسياسة والا يتصلا بالدولالعربية ، ويقضى الزعيمان مدة العقوبة ، وهى ١٤ عاما ، فى المنفى، وقد صدر هذا الحكم عليهما من محكمة عسكرية بريطانية، بعد أن قاد الزعيمان مظاهرات تؤيد مصر فى مواقفها القومية.

الجامعة ترفض هدية بألفى جنيه

● **رفضت كلية العلوم بجامعة القاهرة ، جهازا علميا قيمته ٢٠٠٠ جنيه ، وكانت احدى الهيئات العلمية الدولية قد أوصت بصنع ستة أجهزة من هذا النوع لاهدائها لست دول فى انحاء العالم ، واختارت الهيئة مصر من بين الدول الست .**

ولكن الجامعة اعتذرت لعدم وجود مبلغ ستين جنيها فى ميزانيتها ، لبناء غرفة يوضع فيها الجهاز ، وقد أبدت الهيئة أسفها لعدم حصول مصر على الجهاز النادر !!

والدها يتقاضى [illegible] جنيها وتطلب معونة

استدعى عميد كلية الآداب احدى [illegible] وأبيها لأنها قدمت طلبا الى [illegible] المعونة الاجتماعية لكى تحصل [illegible] لعجزها عن أداء [illegible] ، بينما يبلغ دخل والدالطالبة ١٢[illegible] جنيها فى الشهر .

اسرار الاخبار

● **دفعت** دول الامم المتحدة ، عشرة ملايين دولار من تكاليف قوة الطوارىء الدولية ، كل دولة بنسبة نصيبها فى مصروفات الامم المتحدة .

وقد بقى من تكاليف قوة الطوارىء الدولية نحو ستةملايين ونصف مليون دولار تكفيها حتى نهاية السنةالحالية، اى الى أواخر شهر ديسمبر المقبل ، وتركت الامم المتحدة للدول المشتركة فيها المساهمة فيما تبقى من هذه التكاليف ، اختيارا لا الزاما . .

وقد رفضت بعض الدول العربية المساهمة فى الجزء الباقى من هذه التكاليف ومن بينها ليبيا والاردن ، أما البعض الآخر ومن بينها مصر والعراق ، فقد رأت أن يعرض الامر على مجلس الجامعة العربية لاقرار خطة موحدة تجاه هذا الامر ، فلاتدفع دولة وتمتنع أخرى .

وقد اتفق على أن يعرض هذا الموضوع على مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه الذى يعقد فى ٢١ اكتوبر الحالى .

نادى مجلس الأمة

● **اتجه** التفكير الى ان يكون نادى محمد على ، ناديا خاصا لاعضاء مجلس الامة يترددون عليه فى أوقات فراغهم ويقيمون مآدبهم فيه .

وقد كان نادى محمد على ، ناديا خاصا لامراء البيت المالك السابقين ولرؤساء الوزارات والوزراء وبعض كبار الموظفين الذين يرى الاعضاء منحهم عضويته اذا خلا مكان لهم فيه وتنقسم العضوية فيه الى قسمين : أعضاء مؤسسون وأعضاء عاديون ، ويملك الاعضاء المؤسسون حصصا فى رأس مال التأسيس ، اما الاعضاء العاديون فلا يملكون شيئا .

ان رأس مال هذا النادى تدربمبلغ مائة الف جنيه ، كان نصيب الامراء والنبلاء السابقين فيه ٣٤ الف جنيه

وقد ملكت الدولة هذا النصيب ، بعد أن صوردت اموال الامراء والنبلاء ، أما الانصبة الباقية فموزعة علىبعض الاعضاء ، ومن بينهم شريف صبرى واحمد عبد الغفار وغيرهما .

وقد كان مقترحا ان يدفع الاعضاء المؤسسون الـ ٣٤ الف جنيهالتىحلت الدولة محل الامراء والنبلاءفىملكيتها على ان يقسط هذا المبلغ عليهم لمدة عشر سنوات .

المياه الاقليمية

● **سيثار** فىالمؤتمر الدولى للقانون البحرى فى دورته التى تعقد فىرومافى فبراير سنة ١٩٥٨ ، أهم موضوع تهتم به مصر والمملكةالعربية السعودية وغيرهما من الدول العربية ، وهو موضوع المياه الاقليمية وحق الدول فى اباحة المرور أو منعه فى هذه المياه ، فى حالات الطوارىء أو قيام الحرب .

وستتفق دول الجامعة العربية ، فى الاجتماع المقبل لمجلس الجامعة ، على خطة موحدة ، تجاه هذا الموضوع الخطير .

وقد سبق لاسرائيل أن حاولت ، فى اجتماع اللجنة القانونية ، احدى لجان الامم المتحدة ، استصدار قرار منها يبيح لها حق المرور فى المياه الاقليمية ، كقناة السويس وخليج العقبة ، لكن محاولتها فشلت ، اذ أن هذه اللجنة ، بالرغم من تعرضها لبحث رأى اسرائيل لم تصدر قرارا فيه .

معونة الاردن

● **اشارت** الاردن فىردها الاخيرعلى سوريا التى أعلنت فيه انها لم تفكر ولن تفكر فى اى اعتداء عليها ، اشارت الى ان سوريا من بين ثلاث دولعربية التزمت بمنح الاردن الاعانة المالية التى كانت تدفعها لها انجلترا من قبل ، طبقا للميثاق الذى عقد بينها وبين هذه الدول الثلاث .

والدول الثلاث التى تعنيها الاردن فى ردها ، هى مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية . وقدأعلنت سوريا رفضها دفع هذه المعونة بمناسبة التطورات التى حدثت اخيرا ، ولم ترفض مصر الىالآن الوفاء بما التزمت به ، اما المملكة العربية السعودية فقد دفعت نصيبها فى هذه الاعانة .

مطلوب مندوب عربى

● **وقفت** غرفة التجارة والصناعة الدولية موقفا غير ودى فى ازمة قناة السويس ، ذلك لان دولة من الدول العربية لم تكن ممثلة فى هذه الغرفة ، فلم يقف أحد يدافع عن وجهة النظر المصرية فى هذه الازمة التى انتصرت فيها مصر ، بالرغم من كل العوامل .

وقد دعيت الدول العربية اخيرا الى الاشتراك فى هذه الغرفة ، ومركزها جنيف ، وتدور الاتصالات الآن بين هذهالدول لتحديد موقفها من هذا الاشتراك .. هل تلبى الدعوة أو ترفضها ؟

راغب عبد الملك

مجلة اسبوعية تصدر عن دار **اخبار اليوم** – رئيس التحرير : **محمد حسنين هيكل** – صاحباها : **مصطفى أمين وعلى امين** –
أسسها : **محمد التابعى** سنة ١٩٣٤
[illegible] سنة ٢٠٠ قرش فى مصر وفى الخارج ٣٠٠ قرش – **الادارة والتحرير** تليفون ٧٧٧٧٧ – **الاعلانات** شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة

تحقيق صحفى خاص

بوستة جمال عبد الناصر

هــذا تحقيق صحفى تنفرد به « آخر ساعة » ان « آخر ســاعة » تنقل لك صورة حية لما تحويه بوســتة الرئيس جمال عبد النـاصر التى تصل الآن الى ٣٠ ألف خطاب كل يوم ! ..



٣٠ ألف خطاب كل يوم ..

الرئيس يقرأ "البوستة الخاصة" بعد الواحدة صباحًا ..

آراء عجيبة وأسئلة أعجب ومطالب ومشاكل فى خطابات جمال عبد الناصر

اكوام الخطابات التى يتلقاها جمال عبد النـــاصر فى اليوم الواحد !

تصوير حسن دياب

٥ خطابات فقط



فى الواحدة صباحا كل يوم ..
فى نفس الوقت الذى تنام أنت فيه ..
فى نفس الوقت الذى تنطفىء فيـــه الانوار فى بيتك وبيت جارك .. فى نفس هذا الوقت ..
يجلس الرئيس جمال عبد النـاصر فى مكتبه بمنزله يقرأ ((البوستة الخاصة)) التى تصل اليه ..
كل ليلة فى نفس الميعاد ..
يقرأ ملخص ٣٠ ألف خطاب !!!

٣٠ ألف خطاب تجىء الى جمال عبد الناصر كل يوم ..
٣٠ ألف واحد يكتبون اليه يوميا ..
من أمريكا وروسيا .. من انجلترا وفرنسا .. من الهند والباكستان .. من أسيوط والواحات .. من الشرق والغرب ومن الشمال والجنوب ..
٣٠ ألف يكتبون اليه بكل لغات العالم .. بالعربى والانجليزى والصينى واليابانى والروسى والالمانى .. الخ .. الخ ..
.. من رجال ومن نساء ومن اطفال .. رقم لم يحدث فى تاريخ مصر كله أن تلقاه أى واحد من الحكام ..
لم يحدث هذا فى أى زمان ولا فى أى مكان ...

وأصبح لهذه الخطابات ادارة ضخمة تتولى تنظيمها واعدادها ..

وأصبح لهذه الخطابات أرشيف ضخم كبير منظم يضم أكثر من ١٦ مليون خطاب . وهو عدد الخطابات التى وصلت الى جمال عبد الناصر منذ عام ١٩٥٢ حتى آخر الشهر الماضى .

٥ خطابات وبعدها ألوف ..

كل هذه الخطابات .. هذه الالوف وهذه الملايين ..
ماذا يكتب فيها أصحابها ؟
ان عددا كبيرا من الناس يكتبون الى جمال عبد الناصر كل يوم..
فيهم الذى كتب اليه من قبل وأصبح بحكم عدد الخطابات التى كتبها صديقا لجمال عبد الناصر .. وفيهم الذى يكتب اليه لاول مرة..
كل هؤلاء الناس ماذا يكتبون ؟

لقد بدأت بوستة جمال عبد الناصر الخاصة فى أول الثورة بخمسة خطابات فى اليوم الواحد ..
خمسة خطابات فقط لاغير ..
خطاب يدعو فيه صاحبه لصانع الثورة بان يوفقه الله ..
وخطاب آخر يحمل حجابا يريد صاحبه أن يحمى به جمال عبد الناصر من العين ..
وخطاب ثالث يعبر عن فرحة واحد من الملايين الذين تفتح أمامهم تاريخ جديد مع ٢٣ يوليه .
وخطاب رابع وخامس يحملان شكوى خاصة فى موضوعات خاصة..
وفى اليوم التالى وصل العدد الى سبعة خطابات ..
ومع مرور الايام بدأت بوستة جمال عبد الناصر تزيد يوما بعد يوم وصل العدد الى مائة .. ثم أصبح الصفران ثلاثة أصفار ..
وأصبح العدد ألفين .. ثم ارتفع الى عشرة آلاف ..
ويوم توقيع اتفاقية الجلاء تسلم جمال عبد الناصر ٥٠ ألف خطاب وبرقية من كل انحاء العالم ..
وأصبحت بوستة جمال عبد الناصر أكبر بوستة فى العالم كله..

حلال المشاكل ..

اصبح عدد كبير من الناس يكتب اليه كصديق مخلص ..
فيهم الذى كان يعرض عليه مشاكله الخاصة ويطلب منه رأيا فى حلها ..

● **زوج** أرسل خطابا يشكو فيه من سوء معاملة زوجته له ..ورد عليه جمال عبد الناصر بخطاب خاص .

● **وفتاة** أرسلت تقول له انها على جانب كبير من الجمال ، وأنها فى سن الزواج ولكن الذين تقدموا لخطبتها رفضوا اتمام الخطبة لان والدها يعمل «كمساريا» .. ورد عليها جمال عبد الناصر يقول :
« **انى أحيى والدك مهما كان عمله ..** انى أحى كل واحد يعمل واقدره .. وليس يعيب والدك أن يعمل كمساريا ، ولكن يعيبه ألا يكون بلا عمل .. .. انى أومن بأن العقلية المصرية سوف تتطور لتؤكد لك هذه العقيدة .. واخيرا تحية الى الرجل الذى كافح ويكافح فى ميدان عمله .. »

● **وخطاب** ثالث كتبته ثلاث فتيات من الصـــعيد يقلن فيه أن والدهن سوف يكتب ثروته باسم أبنائه الاولاد فقط دون البنات .. ورد الرئيس على الخطاب بخطاب آخر خاص وأنهى المشكلة .

● **ورابع** أرسلته زوجة تقول فيه أن زوجها يعمل صرافا فى احدى الشركات ، وأنه تسلم ورقة مزيفة من فئة الخمسة جنيهات واضطر أن يدفعها من جيبه . وكان نتيجة هذا أن ميزانية الاسرة قد ارتبكت بسبب هذه الجنيهات الخمسة .
وأرسل اليها جمال عبد الناصر خطابا فتحته الزوجة ووجدت فيه خمسة جنيهات بدلا من الورقة المزيفة التى ارتبكت بسببها ميزانية الاسرة .

وعادت الزوجة تطلب من جمال عبد الناصر أن يعالج لها أسنانها لانها تشكو من ألم فيها .. وارسلت الزوجة الى مستشفى التحرير للعلاج ..
آلاف الخطابات يعرض فيها أصحابها مشـــاكلهم الخاصة التى يحرصون على ألا يعرفها أحد .. ويرد عليهم جمال عبد الناصر برأيه فى كل مشكلة ..
ولكن ليست كل الخطابات من هذا النوع .

أسئلة غريبة ..

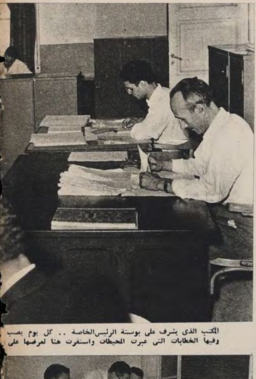
هناك نوع آخر من الخطابات ..
نوع يوجه فيه أصحابها أسئلة غريبـــة الى جمال عبد الناصر .. وتعرض عليه الخطابات .. ويشير هو بالرد ..
أسئلة من كل دولة ..
أسئلة وراءها حكايات ومعها حكايات ..
أرسل اليه سامى منصور أحمد الطالب بتجـــارة عين شمس بعض الاسئلة كتب معها مقدمة يقول فيها :
« **انى اوجه اليك هذه الاسئلة وانا اتوقع فى لحظة من اللحظات ان يدق باب بيتى رجال البوليس الحربى يطلبون القبض على** » .
وكان الخطاب كله مكتوبا بلهجة جافة لا تكتب بها الخطابات عادة.
وعرض الخطاب على الرئيس جمال عبد الناصر ..
سألوه :
– **هل نرد عليه ؟**
وأمسك جمال عبد الناصر قلمه وكتب خطابا للطالب بخط يده يرد فيه على كل سؤال من أسئلته ..

وبعد يومين تلقى مكتب الرئيس خطابا من نفس الطالب يقول :
« **انى افتح لك قلبى .. واعتذر عن اللهجة الجافة التى كتبت بها خطابى السابق اليك.. انى اكرر عذرى وارجو أن تمدل يدا لتقبض بها على يد شاب مؤمن بك وبكفاحك واخلاصك** » ..
واصبح الطالب الشاب صديقا لجمال عبد الناصر ..

« البقية على الصفحة التالية »



ففى زكائب البريد عند وصولها الى الرياسة ، وتعبأ الرسائل فى ٦ زكائب .. تسع الواحدة عشرة آلاف رسالة



المكتب الذى يشرف على بوستة الرئيس الخاصة .. كل يوم يصب وفيها الخطابات التى عبرت المحيطات واستقرت هنا لعرضها على



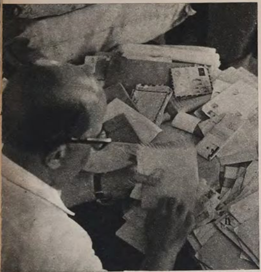
عدد كبير من الذين يكتبون الى الرئيس يطلبون هدايا



الرجل الذى يشرف على المهمة الكبيرة

ان الاستاذ محمد احمد هو الرجل الذى يشرف على بوستة الرئيس جمال عبد الناصر . لقد قال لآخر ساعة: أن الرئيس لا ينام الليل قبل ان يطمئن الى كل كلمة وكل رد على الآف الخطابات التى تصل اليه ، ويجلس الرئيس فى غرفة المكتب التى تضم حوالى عشرة آلاف كتاب ويمضى فى قراءة الكتب التى يرسلها اصحابها من امريكا ويوغوسلافيا والمانيا وانجلترا وفرنسا وعليها اهداء الى ((جمال عبد الناصر)) ومحمد احمد هو السكرتير الخاص لرئيس الجمهورية .

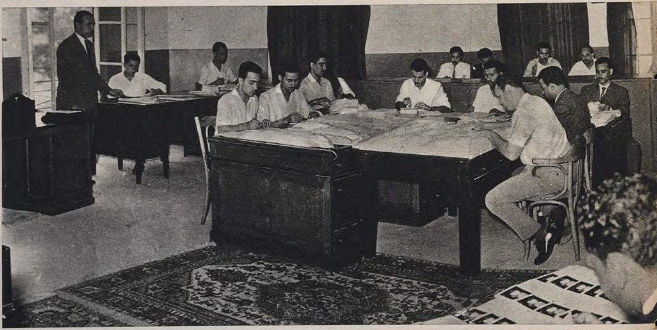
تلقاها الرئيس فى أول الثورة .. وبعدها جاءت الملايين !



فرز البوستة الخاصة بالرئيس ... البوستة الخارجية وحدها . والداخلية وحدها



فرز الخطابات .. خطابات الشكاوى تذهب الى قسم الشكاوى .. وخطابات رئيس الجمهورية الرسمية يتسلمها مكتب الرئيس الخاص .. والبوستة الخاصة بشخص الرئيس تتجه الى مكتب خاص



فى هذا المكتب ثلاثون ألف خطاب ... فيها الذى جاء اليه من مصر .. الرئيس جمال عبد الناصر .. وفى يسار الصورة الأستاذ ابو الخير مدير المكتب المسئول



جهاز كامل من الالات الكاتبة يعمل للرد على ٣٠ ألف خطاب يوميا



الكتب التى يتلقاها الرئيس جمال عبد الناصر تلخص له

بقية المنشور على الصفحة السابقة

أصبح يكتب له خطابا بين يوم وآخر .. وبلغت رسائله الى الحد الذى أصبح لها ملف خاص يحمل اسمه ..

عندما يسأل العالم

ان العالم كله يسأل جمال عبد الناصر ..

أسئلة غريبة لا تخطر على البال ..

سؤال من طالب فى ألمانيا يقول فيه أنه سمع كثيرا عن أوراق البردى المصرية ولكنه لم يشهدها . وكان بوده أن يأتى الى مصر ليشهد هذه الاوراق الغريبة التى كان يستعملها قدماء المصريين .. وهو لا يستطيع أن يزور مصر خلال هذه السنوات .. ومن هنا يسأل الرئيس ماذا يفعل ؟

وأرسل اليه جمال عبد الناصر ردا غريبا .. أرسل اليه ورقة بردى داخل المظروف .. ومع ورقة البردى كلمة يقول فيها :

« لعل انقذتك من حيرتك وحققت لك امنيتك » .

سؤال آخر غريب .. صاحبه انجليزى اسمه شارلس ووكر .. قرأ كلمة مكتوبة باللغة الهميونية ولم يفهمها .. وترك الانجليزى كل العلماء الموجودين فى بلاده .. ترك أساتذة جامعته وأرسل الى جمال عبد الناصر وحده يسأله معنى هذه الكلمة . ولم يترك الرئيس الخطاب بلا رد .. أرسل الى أستاذ فى اللغات يطلب منه تفسيرا لهذه الكلمة .. وفى خلال ثلاثة أيام تلقى الانجليزى خطابا يحمل الرد الذى يريده .. كان معنى الكلمة المكتوبة بالهميونية والتى حيرت الانجليزى ولم يجد واحدا يساعده فى معرفة معناها غير جمال عبد الناصر شخصيا .. كان معناها :

« يا الهى انت عادل »

وأمريكا أيضا تسأل جمال عبد الناصر ..

شاب أمريكى اسمه « ريتشارد ستون » أرسل خطابا يقول فيه :

– لى سؤال واحد .. هل انت مع او ضد امريكا ؟

ورد الرئيس على السؤال .. كان الرد :

– لا اعتقد ان هناك من ناحيتنا شعورا عدائيا بين مصر والولايات المتحدة الامريكية .. لان سياستنا تستهدف التعايش السلمى والسلم وتجنب الحرب وأسأل الله ان يوفقنى للمشاركة فى رفاهية الانسانية

وسؤال آخر من أمريكا .. صاحبه اسمه « البروفيسير فيب هاريسون » .. كان يسأل الرئيس :

– لماذا تبيعون آثار توت عنخ آمون ولا تحتفظون بها كتراث خالد لملك عظيم ؟

ومع السؤال قصاصة صحيفة أمريكية فيها خبر يقول ان مصر تبيع آثار الملك آمون لكى تستعين بثمنها على موازنة اقتصادياتها ..

وأرسل عدد كبير من الامريكيين يعبرون فيها عن دهشتهم لهذا العمل الذى تقوم به مصر .. وأرسل واحد منهم يعرض شراء هذه الآثار ..

ورد عليهم الرئيس جمال عبد الناصر يقول :

« هذا الخبر اشاعة أطلقتها الدعاية الصهيونية والاستعمارية لاثارة الشكوك حول اقتصادنا ومركزنا المالى .. انى اسمح لكل واحد فيكم ان يسألنى ما يريد ، واسمح لنفسى ان اقول اننى سأكتب لكم بصدق » .

وفى بعض الاحيان لا يكتفى جمال عبد الناصر بالرد المكتوب على الآلة الكاتبة .. أثناء امضائه للخطاب تخطر فى باله فكرة ويمسك قلمه ويكتب فكرته فى نفس الخطاب

مرة من المرات فى عام ١٩٥٥ منذ عامين أرسل اليه أحد المواطنين واسمه محمد زايد خطابا يسأله عن الاعتداء الاسرائيلى الذى وقع على القوات المصرية فى هذا الوقت على الحدود المصرية .. كان محمد زايد خائفا من هذا الاعتداء .. وبعد أن كتب له ردا يطمئنه فيه على موقف القوات المصرية واستعدادها لرد أى هجوم .. أمضى الرئيس الخطاب .. ثم لم يكتف بهذا الرد .. أمسك قلمه وكتب فى جانبه يقول :

« آمل الا تقلقكم اى اخبار .. ففى الحرب هناك مناطق يمكن الدفاع عنها ، ومناطق يكون الدفاع عنها مضيعة للقوات . وهذه يعرفها القائد فى المعركة ، فاطمئن واعرف ان الحرب نصر وهزيمة ومايهم هو المعركة الاخيرة التى يكسبها من يصبر ويحافظ على معنوياته » .

جمال عبد الناصر

كان هذا منذ عامين .. كانت هذه هى عقيدته .. ان الذى يهم هو المعركة الاخيرة .. وبعد عام واحد من تاريخ كتابة هذه الجملة آمن كل العالم بأن مصر انتصرت فى معركة السويس لانها صبرت وحافظت على معنوياتها حتى استطاعت أن تكسب المعركة الاخيرة ..

ولكن قصة قنال السويس لها دور آخر فى خطابات الرئيس .. دور كبير .. اشتركت فيه كل شعوب العالم .. ومن خلال الخطابات التى جاءت من هذه الشعوب عرفنا حقيقة وضعنا .. وحقيقة هذه الشعوب ..

. . . .

الذين وقفوا معنا

دخلت بوستة جمال عبد الناصر فى مرحلة جديدة بعد ازمة السويس .

أصبحت بوستة عالمية ..

ومن خلال هذه الخطابات .. من خلال مئات الالوف التى عبرت البحار وجاءتنا من كل مكان فى العالم .. من خلال تعبيرات الناس الذين لا نعرفهم ولكنهم كتبوا الينا .. من خلال كل هذا اكتشفنا ان شعوب العالم كلها تقف مع مصر ..

من سوريا .. من روسيا .. من الصين .. من المانيا .. من كل البلاد العربية المحيطة بنا تسلم جمال عبد الناصر عشرات الالوف من طلبات التطوع فى الجيش المصرى لمحاربة الانجليز والفرنسيين ..

من النرويج ارسل بعض القواد الذين اشتركوا فى الحرب الماضية يعرضون استعدادهم للمجىء الى مصر والانضمام الى القوات المصرية .

من فرنسا نفسها التى هاجمتنا تسلم جمال عبد الناصر خطابا من فتاة اسمها « بوليت ريبلير » تقول فيه بالحرف الواحد :

« ولو اننى بنت فرنسية غير ان قلبى يعطف على مطالب مصر ، وانا معجبة بك لانك حاربت الاستعمار البائد . هل يسمح لى سيدى ان يقبل طلب تطوعى فى جيش التحرير المصرى » .

واصبح داخل بوستة جمال عبد الناصر رزم من الاحجبة يريد بها اصحابها ان يحموا قائد الثورة ، وقائد البلد الذى يحارب ضد الاستعمار ..

من كل مكان فى العالم .. كانت تصل الى جمال عبد الناصر أذونات وشيكات واموال سائلة داخل المظروفات تبرع بها اصحابها لمساعدة مصر فى موقفها ..

وكان جمال عبد الناصر يرد على كل خطاب يصل اليه ..

مئات الالوف من الخطابات امضاها جمال عبد الناصر وخرجت تعبر عن رأى مصر لهذه الشعوب التى شاركتنا فى أزمتنا ووقفت معنا .

كانت خطابات عبد الناصر تقول لهم :

– شكرا .. والله يساعدنا ..

اكبر بوستة فى العالم بالحقائق والأرقام

كل يوم ..

كل يوم يرد جمال عبدالناصر على	٢٥٤٠٠	خطاب
كل يوم يرسل من صوره	١٠٠٠٠	صورة
كل يوم يستهلك فى قراءة خطاباته	٤	ساعات
كل يوم يرسل من المكتب	٢٠٠٠	كتاب
كل يوم يرسل من طوابع البريد الى هواة الطوابع	٤٠٠٠	طابع
كل يوم يرسل من العملة المصرية الى هواة العملة	١٨٠٠	عملة

كل سنة ..

بوستة الرئيس فى خمس سنوات

سنة ١٩٥٣/٥٢	٠ر٢٥٥٥٠٠	خطاب
سنة ١٩٥٤/٥٣	٠ر٣٦٥٠٠٠	خطاب
سنة ١٩٥٥/٥٤	١ر٤٦٠٠٠٠	خطاب
سنة ١٩٥٦/٥٥	٥ر٤٧٥٠٠٠	خطاب
سنة ١٩٥٧/٥٦	٩ر١٢٥٠٠٠	خطاب
المجموع خلال خمس سنوات	١٦ر٦٨٠٥٠٠	خطاب

اغرب طلب من انجلترا

وجاءت بوستة انجلترا ..

من بين الخطابات التى جاءت خطاب غريب من مواطن انجليزى اسمه بيتر موراى ..

وقرأ جمال عبد الناصر خطاب الانجليزى ..

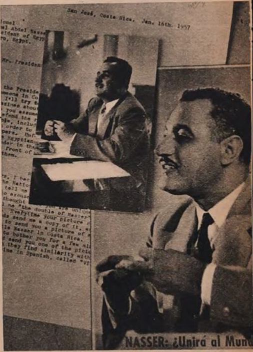
فى داخل المظروف ارسل المواطن الانجليزى « كوبونات جاز » ..

ومع الكوبونات خطاب يقول فيه :

« انى أرسل اليك الكوبونات التى صرفتها لى حكومتى لاحصل بها على الكيروسين .. ارسلها اليك لتحتفظها عندك .. وأنا ثائر ضد حكومتى التى اعلنت عليكم الحرب ولم تفكر فى الملايين من المدنيين ولا فى الشعوب التى تريد ان تقضى حياتها فى هدوء وسلام .. ليت القادة الذين يديرون العملية من قبرص يجيئون الى لندن .. ليتهم يشهدون الطوابير الواقفة فى ذل امام محطات البنزين وكل واحد فيها يحاول ان يسرق جالون بنزين واحدا .. ليتهم يدركون الاحاسيس التى نحس بها ..

كل يوم يقوم مكتب الرئيس بارسال
ويزداد هذا العدد فى أيام الدر





رولاند جانبرز من كوستاريكا .. ارسل للرئيس خطابا يقول فيه ان زملاءه يقولون عنه انه يشبه جمال عبد الناصر .. ومع الخطاب صورته وهى مشابهة لاحدى صور الرئيس

البوستة الخارجية

متوسط عدد الخطابات الواردة فى الشهر الواحد

الجهة	عدد الخطابات	الجهة	عدد الخطابات
أمريكا الشمالية والجنوبية	٥٢٠٠٠	الباكستان	٧٢٠٠
سوريا	٤٥٠٠٠	الاردن	٦٧٥٠
الدول الاسكندنافية	٢١٠٠٠	سويسرا	٦٧٢٠
شمال أفريقيا	١٣٨٠٠	ايرلندا الحرة	٦٣٠٠
اسبانيا وجزر كنارى	١٢٠٠٠	استراليا	٥٧٠٠
انجلترا	١٠٥٠٠	المملكة السعودية	٤٢٠٠
الهند	٩٦٠٠	الكويت والعراق	٦٣٩٠
المانيا الغربية	٩٠٠٠	الصين واليابان	٢٥٥٠
المانيا الشرقية	٦٠٠٠	روسيا	٢١٠٠
اليونان	٩٠٠٠	السودان	٩٠٠
فرنسا	٧٥٠٠	بولندا	١٥٠٠
اليمن	٦٠٠	دول اخرى	٨٧٠٠

البوستة الداخلية

متوسط عدد الخطابات الواردة فى الشهر الواحد

الجهة	عدد الخطابات	الجهة	عدد الخطابات
القاهرة	٩٠٠٠٠	دمياط	٢٠٠٠٠
الاسكندرية	٦٠٠٠٠	قنا	١٨٠٠٠
الدقهلية	٤٢٠٠٠	سوهاج	١٧٥٠٠
الغربية	٣٧٠٠٠	الفيوم	١٦٢٠٠
اسيوط	٣٦٠٠٠	بنى سويف	١٥٨٠٠
الشرقية	٣٣٠٠٠	الجيزة	١٥٠٠٠
القليوبية	٣١٠٠٠	العريش	١٤٧٠٠
البحيرة	٣٠٠٠٠	اسوان	١٤٢٠٠
بور سعيد	٢٤٠٠٠	المنوفية	١٤١٢٠
القنال	٢٣٠٠٠	البحر الاحمر	١٢٠٠٠
المنيا	٢٢٠٠٠	الواحات	٩٠٠٠
الفؤادية	٢١٥٠٠	جهات اخرى	١٦٦٠٠

قيمة طوابع البريد التى تتكلفها الخطابات الواردة الى الرئيس

٦٠٠ جنيه
فى اليوم الواحد
٣٠٠ جنيه من الخارج
٣٠٠ جنيه من الداخل

مجموع الخطابات الواردة فى شهر واحد

الخطابات الخارجية :
٢٤٩٠١٠ر٠

الخطابات الداخلية :
٦٣٢٦٢٠ر٠

اللغات التى ترد بها مصر على خطابات العالم

العربى · الصينى · الانجليزى · اليابانى · الفرنسى · الالمانى · الايطالى

ان حكومة بلدى يا سيدى الرئيس تحاربكم .. لقد ارسلت اليك جيوشها .. انى ادعو لك بالنصر » ..

وآخر ..

انجليزى آخر ارسل خطابا الى جمال عبد الناصر يقول فيه :

« انا اعرف اننى اطلب منك طلبا غريبا .. لقد وقفت بى عربتى اليوم وانا فى الطريق .. ولم يكن فى العربة عطل يوقفها .. ولكن لم يكن فيها بنزين .. وانا لا استطيع ان احصل على بنزين خلال هذا الاسبوع لاننى صرفت الكمية الصغيرة المخصصة لى حسب اوامر حكومة صاحبة الجلالة (!!) .. هل استطيع ان اطلب منك سلفة لترين فقط من البنزين استعمل بهما العربة حتى اعود الى بيتى بدلا من ان تقف معطلة فى الطريق .. لا تعجب يا سيدى من طلبى .. انها الحرب .. الحرب التى اعلنتها نحن عليكم » !!

وغيره .. وغيره ..

وجاءت بوستة امريكا ..

. . . .

عشرة آلاف صورة الى طالبى صوره ..
اسة لكثرة عدد طلبات الطلبة



لكى يفهم مستر دالاس

ان بوستة امريكا تكشف عن شىء خطير لا يعرفه مستر دالاس بالذات وزير خارجية امريكا ..

ان امريكا تضرب الرقم القياسى بين كل دول العالم فى عدد الخطابات التى تجىء منها كل يوم الى جمال عبد الناصر ..

ان متوسط عدد الخطابات التى تصل الى الرئيس منها كل يوم يصل الى اكثر من ١٧٠٠ خطاب ..

ودالاس الذى يهاجم مصر لا يعرف حقيقة شعور الناس الذين يمثلهم فى كرسى الوزارة ..

ان فى خطابات امريكا التى تصل شيئا آخر غير الكلام الذى يقوله دالاس ..

ان صفحات « آخر ساعة » لا يمكن ان تتسع لآلاف الخطابات التى عبرت البحار من أمريكا حتى وصلت الى جمال عبد الناصر ..

اننا نعرض بعض الصور من هذه الخطابات .. لكى يفهم دالاس حقيقة الناس الذين يمثلهم فى كرسى الوزارة ، والذين يدفعون له من ضرائبهم مرتبه كوزير .

* · * · *

من ونيفر يدجيث

سان ديجو ـ كاليفورنيا

انى غير راضية عن عمل وزير الخارجية مستر جون فوستر دالاس الذى نقض وعده بعد أن وعدكم بتقديم المساعدة لبناء السد العالى الذى أنتم فى أشد الحاجة اليه .. وذلك التصرف قد كلف الولايات المتحدة متاعب أكثر مما لو كان مستر دالاس قد حافظ بشرف على تحقيق ما وعد .

* · * · *

من حرم (هـ · ا · سميث)

امريكا

يا سيادة الرئيس ..

سيكون خطابى بلا شك موضع استغراب لانى لم اكتب اليك من قبل فانى ربة بيت امريكية .. اعمل فى هذه اللحظة حتى يعود زوجى من قناة السويس . وقد انتهزت هذه الفرصة لاخبرك ان هناك كثيرا من الامريكيين يعطفون على اغراضك وعلى مطالب بلادك . فزوجى مهندس باحدى ناقلات البترول التى تمر عن طريق القناة عدة مرات فى السنة .. وقد شرح لى الموقف وكيف ان مركبه اجتاز القناة بنجاح بقيادة مرشد مصرى أثناء الازمة .

انى اشهد ان امريكا قد تدخلت اكثر من اللازم فى مصالح الدول الاخرى ويجب الحد من ذلك .

أرجوك ان تعلم انه ليس كل الامريكيين ضدك ، فانا واحدة منهم معك ..

* · * · *

من فرانك كاستيلو ـ أمريكا

ان الامريكيين لم يكونوا فى يوم من الايام دبلوماسيين .. ان عليهم ان يتعلموا ان الولايات المتحدة ليست كل شىء لاكتساب الاصدقاء . نحن لا نجامل الا نادرا ونحن لسنا عاقلين ولسنا دبلوماسيين ولذلك فنحن نفقد الكثير من الاصدقاء ولو اننا نحاول ان نكون طيبين فى اكثر الاحيان ..

وكثيرا ما نعتقد ان ما يفيد الولايات المتحدة يفيد الدول الصغرى فى العالم وهذا شىء بعيد عن الحقيقة ..

انى أعتقد اعتقادا جازما ان القناة حقا ملك بلادك . لماذا نعمل نحن على تدويلها .. هناك مسالة اخرى لا نلتفت نحن الامريكيين اليها .. قناة بناما مثلا هل لو طلب الينا ان ندولها .. لو طلب واحد منا ذلك .. ترى ما نوع الحجج التى سوف يقدمها مستر دالاس ..

ان وجهة نظرى قد لا تفيد كثيرا ومع ذلك فانى كامريكى لى الحق ان اجاهر بآرائى . وارجو ان يجىء اليوم الذى يحترم فيه كل من بلدينا الاخر ، ويثق فيه .

* · * · *

من ايفاد · كيس ـ أمريكا

عزيزى الرئيس عبد الناصر ..

انى على وشك ان ابدا اجازتى .. وهذا الاسبوع هو الذى تحتفل مصر فيه بتحريرها من حكم الملك فاروق .. ولذلك ابعث اليك باخلص التهانى . انى اعرف مشروعاتك واهدافك من اجل بلادك . وكنت احلم دائما بزيارة مصر ولكن التزاماتى نحو اسرتى جعلت من المستحيل تحقيق هذه الاحلام . ومع ذلك ما زلت احلم بهذا اليوم .

لقد اكتسبت احترام الآلاف هنا لانك لا تتنازل عن معتقداتك ابدا فليس هناك شك فى أنك تمثل الخلق والامانة والشجاعة . ان مثل هذا اليوم من حياة مصر دليل على أن الله هو الذى قرر هذه النهاية بالرغم من كل المال والقوات التى استخدمت فى الغزو . ان من اعظم امانى ان تحقق اول حلم لبلدك وهو بناء السد العالى فى العام القادم . ان العالم سيعبر عن شكره العميق لموقفك من الصهيونية فى يوم ما . ارجو ان يمنحك الله الشجاعة للاستمرار فى النضال من اجل شعبك .

* · * · *

فقط هذه صور سريعة من خطابات الشعب الامريكى .. حقيقة احساسهم .. حقيقة مشاعرهم .. حقيقة آرائهم !

وخطابات اليهود ..

وهناك عدد منهم يخشى مصر .. ويتصور انها عملاق ضخم يبتلع كل ما حوله ..

ويصدقون فى البداية ما تصوره لهم الدعاية الصهيونية من ان جمال عبد الناصر ـ رجل حرب ـ ثم لا تلبث هذه الغمامة ان تنقشع بعد ان يصل اليهم رد الرئيس الرفيق الصادق ..

وخذوا مثلا ، طفلة صغيرة عمرها ٩ سنوات أرسلت تقول له فى خطاب كتبته بالقلم الرصاص :

ـ من فضلك اوقف الحرب .. لقد خاضت بلادى ـ امريكا ـ ما فيه الكفاية من الحروب ..

واهتم جمال عبد الناصر بهذا الطلب وكتب بخط يده ردا الى الطفلة الامريكية يقول فيه :

« البقية على الصفحة التالية »

الدنيا تسأل وجمال عبدالناصر يرد ..

بقية المنشور على الصفحة السابقة

– ابنتى العزيزة .. انت تكرهين الحرب وانا ايضا اكرهها .. ان مصر تعمل للسلام وسوف اعمل كل ما فى وسعى لمنع الحرب ونشر السلام .

وغير هذه الطفلة آلاف من يهود امريكا يطلبون من الرئيس جمال عبد الناصر ان يمحو اسرائيل من الوجود ويقولون له :

– ان اغلبية سكان اسرائيل مظلومون مع حكامها .. انهم لايضمرون نفس الشر فى نفوسهم .

وبعض هؤلاء اليهود اصبحت لهم مراسلات مستمرة مع الرئيس واصبحوا يناقشونه فى المسائل المختلفة ..

واحد منهم ..

اسمه ابراهام ليفين عمره ٧٦ سنة أرسل خطابا الى جمال عبد الناصر يقول فيه :

– اننى اعتقد اننا خلقنا فى هذا العالم لكى ننمو ويساعد بعضنا البعض ..

ورد عليه الرئيس وقال :

– اننى اعمل على رفع مستوى المعيشة فى بلادى وحفظ السلام فى العالم .

واستمرت المراسلات بين الرئيس واليهودى الامريكى ..

وبعث الرجل بخطاب اخر يقول فيه :

– تلقيت بسعادة خطابك الذى تخبرنى فيه عن الانتخابات وتطلب اقتراحاتى وتعليقاتى . ولقد سالت الصحفيين الذين جاءوا من مصر عنك فقالوا لى انك غاضب لان اسرائيل شردت اللاجئين وطردتهم من ديارهم .. اننى اقترح ان توزع الاموال التى جمعها الاتحاد اليهودى على اللاجئين ..

.. هكذا شعورهم وهكذا يحسون نحو مصر وجمال عبد الناصر

.. ومثلهم ملايين وملايين يكتبون الى جمال ويعتقدون انه سوف يهمل الرد عليهم ولكنهم يفاجأون بأن الذى يحدث هو العكس ويصل الرد لكل خطاب !

ولا يمكن أن يتصور أحد قيمة هذه الردود التى يكتبها الرئيس كل يوم الى الآلاف ..

ولا يمكن ان يدرك مخلوق اهمية العلاقات التى يبنيها جمال عبد الناصر مع الملايين التى حولنا ، وهناك تقرير بعث به أحد المصريين الذين يقيمون فى امريكا الى الرئيس وقال فيه :

– ان الرد الواحد على اى خطاب يساوى مجهود سنة كاملة للسفارة المصرية فى امريكا !

وقت لقراءة الخطابات

من أجل ذلك ..

تعمل اهمية خاصة لكل خطاب ولكل طلب ولكل شكوى تصل الى الرئيس جمال عبد الناصر ..

ويحرص الرئيس على ان يطلع بنفسه على الخطابات التى تحمل آراء معينة او اسئلة عن اتجاهات السياسة المصرية او طلبات محددة او شكاوى عاجلة لا تحتمل التأجيل ..

أما باقى الخطابات التى تحمل طلبات عادية مثل صورة الرئيس أو طوابع البريد أو العملات المصرية فانها ترسل فورا الى أصحابها ..

وبالرغم من كل هذه الدقة التى يسير بها العمل والتى تظهر فى جميع مراحل الرد على ملايين الخطابات ..

بالرغم من كل ذلك ..

فان الرئيس جمال عبد الناصر يطلب ان يرى بنفسه اغلب الخطابات ويقرأ ملخصا عن باقى الخطابات العادية ويأخذ صورة واضحة لاحساسات العالم ومشاعر الشعوب نحو مصر ..

ويخصص الرئيس جزءا من وقته كل يوم لمتابعة هذه الخطابات ..

ويبدأ هذا الوقت بعد منتصف الليل ولا ينتهى قبل الفجر ..

وتظل الاضواء ساهرة فى مكتب الرئيس وتلمع من نافذة بيته فى منشية البكرى ويتسلل ضوء منها ويشع على خطاب بين يدى الرئيس ويجىء بعده خطاب آخر من فرنسا وصاحبته مدام البرتين جراف وكانت فى خدمة الامير السابق محمد على توفيق وترجو فيه من الرئيس عدم مصادرة أموالها ومجوهراتها فى بنك (الكريدى ليونيه) لانها عجوز ولا تجد شيئا آخر يعولها فى الحياة .. ويتسع القلب الكبير لهذا الرجاء ..

وبعد ايام وصل اليها الرد من الرئيس وكان يقول بالحرف الواحد :

– نفيدك ان اموالك لم يتحفظ عليها ويمكنك الاتصال بشأنها مع البنك اما المصوغات والمجوهرات فليس لدى الادارة المختصة ما يثبت وجودها .. ولك تمنياتى الطيبة ..

وهناك رسائل اخرى غريبة تصل بين هذه الاكوام ..

ومعظمها يدور حول التنبؤات وقراءة الطالع للرئيس وكان ابرزها رسالة وصلت من عالم هندى فى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٦ وتنبأ فيها بالعدوان الانجليزى الفرنسى على مصر وقال فى النهاية :

– ان النصر سوف يكون حليف مصر !

وتحققت النبوءة .. !

ورسالة اخرى وصلت من عالم لبنانى وليس فيها كلمة واحدة مفهومة وانما كلها عبارة عن مجموعة من الجداول والارقام والحروف وظهر انها « حجاب » مكتوب بطريقة معينة للرئيس جمال عبد الناصر .

ثم ارسل الرجل بعد شهور حجابا آخر وحتى اليوم لم تنقطع رسائله التى يكتبها بطريقة لا يفهمها احد ..

ألوان من الطلبات ..

اما باقى الخطابات العادية التى تأخذ دورتها المعتادة فى الرد فانها لا تحمل اكثر من هذه الطلبات ..

- **طلبات لصور الرئيس جمال عبد الناصر** .. وهناك ١٠ آلاف صورة ترسل كل يوم الى خارج الحدود ..
- **طلبات لتوقيعات من الرئيس** .. وترسل توقيعات « جمال عبد الناصر » بالعربية والانجليزية اليهم
- **طلبات لمعلومات عن مصر** .. وهناك آلاف النشرات والكتب والصور التى تمثل مصر الحديثة والحياة فيها
- **طلبات لطوابع البريد المصرية فى المناسبات المختلفة** .. وهذه وحدها يرسل منها مئات المجموعات كل يوم .
- **طلبات للعملة والنقود** المصرية الجديدة والقديمة .
- **طلبات لهدايا** شخصية من الرئيس مثل المناديل والكرافتات .
- **طلبات للعمل فى مصر** .. وخلال حرب السويس وصلت ٢ آلاف من طلبات التطوع فى جيش التحرير وكان بينها طلبات من قواد من الجيش الالمانى والجيش البرازيلى والجيش اليونانى والايطالى .
- **طلبات لاستضافة الرئيس واولاده** فى بيوتهم فى المانيا وأمريكا والهند والباكستان ويوغوسلافيا .
- **طلبات لتسمية اولادهم باسم « جمال عبد الناصر »** أو « ناصر » من جميع انحاء العالم وبالذات امريكا ويوغوسلافيا واليونان
- **طلبات للحضور الى مصر** والنزول ضيوفا على الرئيس كما فعل مع الطالب الانجليزى .
- **طلبات من الاتحادات الدولية** لكى يقبل الرئيس رئاستها وعضويتها ومن بينها اتحاد الزنوج فى امريكا الذى انتخب جمال عبد الناصر رئيسا للاتحاد بالاجماع واتحاد المحاربين القدماء فى انجلترا الذى بعث رئيسه البرت مورل بنفس المعنى الى الرئيس

وطلب كلمة خاصة لكى تلقى فى حفل افتتاح المؤتمر الدولى للمحاربين القدماء .. وهناك غيره المجلس الاعلى للماسونية فى ايطاليا الذى قرر منح الرئيس « الدكتور » جمال عبد الناصر لقب الأستاذ الاعظم الفخرى مدى الحياة .. وايضا الاكاديمية العالمية للثقافة العالمية فى روما التى انتخبت « البروفسور الدكتور » جمال عبد الناصر رئيسا عاليا للاكاديمية لموقفه الشجاع فى الدفاع عن حقوق الشعب المصرى .. !



بعض الدواليب التى تحفظ فيها بطريقة يستطاع معها اخراج

شارل مالك يطلب صورة

ومن بين ملايين الناس الذين طلبوا صورة لجمال عبد الناصر .. من بينهم طلب بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٥ من شارل مالك – وزير خارجية لبنان الآن – وقال :

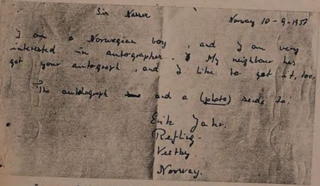
– اننى يسعدنى ان احتفظ بصورتك وعليها توقيعك .

وبعث اليه الرئيس جمال عبد الناصر بصورته وعليها الكلمة التالية وتوقيعه :

– .. الى الاستاذ شارل مالك مع تحياتى .

ومن بين طلبات الاستضافة التى جاءت الى الرئيس دعوة موجهة من طالب المانى الى اولاده وصاحبها اسمه « جيرهارد مينزج » وقال فى خطابه :

– اننى اشكر الرئيس جمال عبد الناصر على رده الرقيق وانا مسرور حينما علمت ان ابنك يود زيارة المانيا ويهمنى ان احيطك علما ان والدى يملك بيتا واسعا فى الريف ويتسع لاستقباله واقامته .



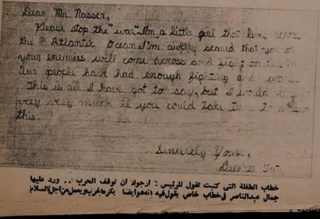
Sir Nasser

Norway 10 - 9 - 1957

I am a Norwegian boy, and I am very interested in autographs. My neighbour has got your autograph, and I like to get it, too. The autograph and a (photo) sends to.

Erik Jahr.
Refling-
Vestby
Norway.

طالب من النرويج .. ارسل الى الرئيس يقول ان جارا له حصل على صورة الرئيس موقعة وهو يريد صورة اخرى مثله ...

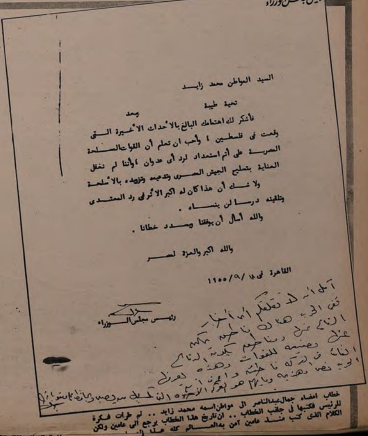


Dear Mr. Nasser,

Please stop the "war". I'm a little girl that lives across the Atlantic Ocean. I'm awfully scared that you or your enemies will come across and fight on this. Our people have had enough fighting and war. This is all I have got to say, but I would very much if you could take it. this.

Sincerely Yours,

خطاب الطفلة التى كتبت تقول للرئيس : ارجوك ان توقف الحرب .. ورد عليها جمال عبدالناصر فى خطاب خاص يقول فيه إنه هو ايضا يكره الحرب ويعمل من اجل السلام



رئيس مجلس الوزراء

السيد المواطن محمد زايد

تحية طيبة

وبعد

فأشكر لك اهتمامك البالغ بالأحداث الأخيرة التى وقعت فى فلسطين ، وأحب ان تعلم أن القوات المسلحة المصرية على أتم استعداد لرد أى عدوان ، وأننا لم نغفل العناية بتسليح الجيش المصرى وتدعيمه وتزويده بالأسلحة ولا شك أن هذا كان له اكبر الأثر فى رد المعتدى وتلقينه درسا لن ينساه .

والله أسأل أن يوفقنا ويسدد خطانا .

والله اكبر والعزة لمصر

القاهرة فى ١٨/٩/١٩٥٥

رئيس مجلس الوزراء

خطاب امضاه جمال عبدالناصر الى مواطن اسمه محمد زايد .. ثم طرات فكرة للرئيس فكتبها فى جانب الخطاب .. ان تاريخ هذا الخطاب يرجع الى عامين ولكن الكلام الذى كتب منذ عامين آمن به العالم كله ...



الخطابات الواردة الى السيد الرئيس .. كل بلده ملفاته .. وتحفظ هذه الملفات اى خطاب فى اى وقت فى ظرف دقيقة واحدة .. والمكتب يحتفظ باكثر من ١٥ مليون خطاب .

وانا عمرى ١٠ سنوات ولى اربع اخوات . ابى يعمل مديرا لبنك المانى

ومن بين طلبات العمل والذين يعرضون خدماتهم على الرئيس هذا الخطاب الذى بعث به خبير المانى اسمه « لورتار ستبولوس »

وقدم فيه مشروعا لبناء المنازل الرخيصة بواسطة الطوب المصنوع من فضلات الذرة والارز والقطن وقال ان هذا الطوب المضغوط عازل للحرارة وضد الكسر وضد تقلبات الجو وضد النمل ويتحمل الثقل.

وانشاء المنازل بهذه الطريقة سوف يخفض ٥٠ فى المائة من تكاليفها ويوفر ٦٠ فى المائة من الوقت ولن يحتاج الامر الى أيد عاملة كثيرة ..

ومثل هذه الخطابات ــ بالذات ــ تحول الى المصالح المسئولة والجهات المختصة لفحصها ودراستها وابداء الرأى النهائى فيها ..

صداقة مع الرئيس فى الطريق

ولا يستغرق الرد على اى خطاب عادى أكثر من اسبوع واحد سواء كان داخل القطر أو خارج القطر ..

وقد وضع الاستاذ محمد عبده ابو الخير نظاما دقيقا فى الادارة المختصة لهذه الخطابات ويمكن بواسطته استخراج اى خطاب من اى ملف خلال دقيقة واحدة ..

واعدت ملفات خاصة لكل بلد .. ولكل شخص .. ولكل طلب ..

ومن أصحاب الملفات الذين يراسلون الرئيس جمال عبد الناصر سيدة اسمها « نفيسة » كانت تواظب على ارسال ثلاثة خطابات للرئيس فى اليوم الواحد وتعرض فيها مشاكلها الخاصة والعامة

وهناك طالب باحدى كليات الجامعة كان يمر فى شارع رمسيس منذ شهور ..

وفجأة اغلقت اشارة المرور وتصادف أن جاءت وقفته بجانب سيارة سوداء تنتظر فتح الاشارة لكى تمر ..

ونظر الطالب اليها وتحقق من راكبها وصاح : جمال .. جمال ..

ومد الرئيس جمال عبد الناصر يده من نافذة سيارته وصافح الطالب ومضى يحادثه بضع لحظات حتى فتحت الاشارة العادية ومضت سيارة الرئيس فى طريقها وبقى الطالب فى مكانه مبهورا ..

وبعد أيام من هذا اللقاء العابر ..

وصلت رسالة خاصة الى الرئيس جمال عبد الناصر وكان صاحبها يقول له :

ــ أنا الطالب الذى تحدث معك عند اشارة المرور .. انني لا أكذب عليك ولا أصدق اذنى وعيونى حتى الان واقول لنفسى .. هل هذا معقول ؟.

وامسك الرئيس بالقلم وكتب الرد بخطه :

ــ ما هو الغريب فى الامر .. ما أنا الا شخص عادى مثلك .. تربيت فى حى شعبى وكنت أدخل السينما وأمشى فى الشوارع كأى فرد عادى .. اننا جميعا سواء وكل منا يؤدى مهمته فى الحياة .

وكانت المفاجأة الثانية أكبر مما يتصور الطالب المصرى ..

وأرسل خطابا ثانيا وثالثا ورابعا ..

وأصبح له ملف خاص فى أرشيف الرئيس كالالاف الآخرين الذين يواظبون على مراسلته !

ولايقف الامر على مجرد ابداء المشاعر الطيبة نحو جمال عبدالناصر ومصر أو طلب طلبات معينة من الرئيس وانما هناك خطابات يصحبها أشياء معينة مهداة اليه ..

هناك مثلا الكتب الجديدة التى تصدر والتى يبعث بها الناس من كل مكان ..

وهناك الخرائط والصور الموسومة للرئيس والبخور القادم من الهند وسيلان والمسابح التى تجىء من الباكستان ولبنان وخناجر من اليمن وتبرعات وشيكات لمنكوبى بور سعيد وحرب السويس من الدول المختلفة ..

وضمنها خطاب من طفلة أمريكية بعثت معه دولارين من مصروفها وطلبت من الرئيس أن يشترى بهما ملابس للاجئين ، وخطاب من ترزى من المنصورة يصحبه هدية متواضعة عبارة عن « قميص » .

وكل هذه الاشياء والهدايا والتبرعات تحول الى معونة الشتاء والمتاحف والجمعيات الخيرية !

وقد بعث أحد الاهالى فى كوستاريكا خطابا الى الرئيس ومعه صورة لجمال عبد الناصر وهو يتكلم وصورة أخرى لنفس الرجل فى نفس الوضع وقال فى خطابه :

ــ انني اشبهك الى حد بعيد ويسموننى هنا جمال عبد الناصر الثانى مع ان أسمى (رونالد أرمندو) وبودى لو أتاحت لى الايام فرصة الحضور ومصافحتك !

خطابات فى دفاتر ..

ولكن الملاحظ أن الخطابات التى تجىء من امريكا تكون طويلة وعاطفية وتناقش مسائل سياسية أو علمية مع الرئيس

اما الخطابات الالمانية فانها قصيرة ومحددة ولا تحتمل التطويل ..

واغلب خطابات الاطفال تجىء من المانيا وامريكا والرئيس جمال عبد الناصر « الرجل البطل .. والاب الحنون » فى نظر هؤلاء الاطفال

ويهتم الرئيس بخطاباتهم ويحاول أن يعطيهم صورة مبسطة عن مصر ونهضتها بعد الثورة بحيث يمكنهم فهمها بسرعة !

أن قيمة طوابع البريد التى تجىء من الخارج على بوستة الرئيس جمال عبد الناصر كل يوم لا تقل عن ٣٠٠ جنيه .. بمعنى انها تصل الى ١٠٠ الف جنيه فى السنة الواحدة وهذا رقم لم تبلغه قيمة أى بوستة أخرى لرئيس دولة !

وهناك ٤٠ موظفا يعملون فى الرد على جميع هذه الخطابات ..

ويضع الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه صيغة الردود ثم تكتب الى أى واحد فى أى مكان وتستعمل اللغات العربية والانجليزية والفرنسية والايطالية والصينية والالمانية فى الردود ..

ويأخذ الخطاب دورة معينة لتنظيم العمل وتوزيع الخطابات على الاقسام المختلفة ..

ومن مصلحة البريد تذهب الخطابات الى الرئاسة ثم تتولى الادارة المختصة توزيع الخطابات على اقسامها المختلفة وتترجم الخطابات الاجنبية وتعد كلها للعرض على الرئيس فى النهاية ..

وهناك خطابات مطولة يكتبها أصحابها فى دفاتر ..

ويعبرون فيها عن مشاعرهم ويعلقون على الاحداث المختلفة !

ويعتبر خطاب أحد أهالى حى الخليفة هو أطول خطاب وصل للرئيس حتى الآن فقد كان طوله مترين وكان عرضه ٣٥ سم واستغرقت قراءته وتلخيصه ثلاثة ايام من أحد الموظفين !

غير الشكاوى ..

هذه فقط ..

هى الخطابات التى تجىء باسم جمال عبد الناصر الشخصى وتعتبر « بوستة خاصة » للعرض عليه ..

أما باقى الخطابات التى يرسلها أصحابها اليه بصفته رئيسا للجمهورية والمسئول الاول والاخير فى مصر فانها لا تحصى ولا تعد وتدخل فى اختصاص مكتب الشئون الداخلية الذى يبحث هذه الشكاوى المختلفة ويحولها على الجهات والمصالح المسئولة ..

وثمة نقطة صغيرة يجب ذكرها ..

وبعدها يمكن أن نعرف حقيقة هذه الشكاوى ومداها ..

ان كل سائح أو زائر أو ضيف أجنبى يجىء الى مصر يعتبر جمال عبد الناصر مسئولا عن راحته وعن تصرفات أى مصرى فى مواجهته ..

ويفاجأ الرئيس ــ فى بعض الاحيان ــ بخطابات من هؤلاء السياح أو الضيوف يشكون اليه أحد هذه التصرفات ويطلبون التحقيق فيها ويقولون له :

ــ لقد حدث لنا كذا وكذا .. ونحن نلجأ اليك أنت لاننا لا نعرف أحدا غيرك !

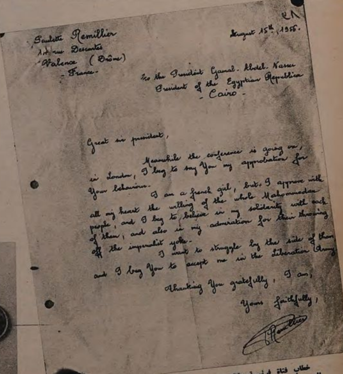
. . . .

. . . .

تحقيق صحفى خاص قام به :
صلاح منتصر
محمد وجدى قنديل
التحقيق من تصوير :
حسن دياب



كوبونات الجاز التى ارسلها مواطن انجليزى الى الرئيس ومعها خطاب يقول فيه .. هذه هى نتيجة الحرب التى اعلناها نحن عليكم . . .



Paulette Remillier
1, rue Descartes
Valence (Drôme)
France

August 15th, 1956.

To the President Gamal Abdel Nasser
President of the Egyptian Republic
Cairo

Great sir president,

Meanwhile the conference is going on in London, I beg to say you my approbation for your behaviour.

I am a french girl, but I approve with all my heart the willing of the whole Mahommedan people, and I beg to believe in my solidarity with each of them, and also in my admiration for their throwing off the imperialist yoke.

I want to struggle by the side of them and I beg you to accept me in the liberation Army,

Thanking you gratefully, I am,

Yours faithfully,

خطاب فتاة فرنسية .. قالت فيه انها على استعداد للتطوع فى جيش التحرير المصرى لتحارب مع الجانب الذى يدافع عن الحق .. وتاريخ الخطاب فى ١٠ اغسطس ١٩٥٦ .. فى نفس الوقت الذى كانت حكومة فرنسا تغلى فيه وتثور ..





عملات مصرية تخرج من مكتب الرئيس هدايا كل يوم الى الذين يطلبون صورة العملات المصرية فى العالم .. وشيكات والونات ودولارات تجىء اليه فى الخطابات تبرعات للاجئين والتسليح .

• أول حديث صحفي من نوعه مع رئيس حكومة عربية

• سامى الصلح يتكلم والمعارضة ترد عليه بصراحة

مشروع أيزنهاور "ملعون" .. ولكن فى زلة

حصلت على حديث سياسي من الرئيس سامى الصلح رئيس وزراء لبنان ..

ورأيت أن أعرض هذا الحديث على بعض زعماء المعارضة فى لبنان

واتفق زعماء المعارضة على أن يتولى السيد صائب سلام الرد على حديث سامى الصلح ..

قلت للرئيس سامى الصلح .. ما هى حكاية مشروع ايزنهاور .. وما سر ارتماء لبنان فى أحضان الامريكان والاسطول السادس الامريكى ؟..

كان سؤالى مفاجأة له .. اعتدل فى مقعده ثم سكت عدة ثوان قبل أن **يقول لى:**

« شو قصدك .. مشروع أيزنهاور ، هادى المشروع امتداد طبيعى لمشروعات النقطة الرابعة »

قلت له .. هذه اول مرة اسمع فيها هذا الكلام ..

قال رئيس وزراء لبنان .. كنا نحصل من مشروعات النقطة الرابعة على ستة ملايين من الدولارات .. وارتفع هذا الرقم فأصبح عشرة ملايين بمقتضى مشروع أيزنهاور ..

قلت له .. قد يكون هذا صحيحا . ولكن قبول لبنان لمشروع ايزنهاور قد ربط لبنان بعجلة الاحلاف الغربية ، وقيد سياسته الخارجية بسياسة الولايات المتحدة ، والدول الغربية ..

قاطعنى سامى الصلح ، وكان يحاول أن يجد ما يبرر به سياسة حكومته .. **قال لى :**

– مشروع أيزنهاور لم يمنح أمريكا قواعد أو مركزا ممتازا فى لبنان .. كما أن لبنان لم ترتبط مع الولايات المتحدة أو غيرها بمعاهدات سرية ..

المعارضة تقول: الفراغ فى مقعد رئيس الحكومة



قال سامى الصلح لم أر هذا التقرير ولا علم لى به ..

قلت له .. دولتك رئيس الحكومة.. وباعتبارك مسئولا أمام المجلس النيابى عن سياسة الحكومة .. هل عرض عليك وزير الخارجية هذا التقرير قبل أن يبعث به الى واشنطن ..

قال .. الدكتور شارل مالك لم يطلعنى على مثل هذا التقرير . .وكل ما أخبرنى به هو أنه سيعمل ليكون واسطة خير بين الامريكان وسوريا ..

واستطرد الرئيس سامى الصلح يقول:

– اسمع .. عندما جاء لوى هندرسون الى لبنان كنا مشغولين بتشكيل الوزارة الجديدة .. وقبل أن يصل الرجل الى تركيا كلفت الدكتور شارل مالك الاتصال بالحكومة السورية ليقول لها .. احنا حاضرين لمحاولة التوفيق بين سوريا والامريكان ...

قلت له .. سمعت عن مساعيكم فى هذا الصدد .. ولكنى ساعود مرة أخرى الى تقرير الدكتور شارل مالك الى واشنطن ..

وحاول سامى الصلح أن يتملص .. ولكننى **قلت له :**

– هل من حق وزير الخارجية ان يبعث تقريرا من هذا النوع الى واشنطن دون أن يرجع الى مجلس الوزراء .. وعلى الاقل أن يستشير رئيس مجلس الوزراء...

قال سامى الصلح .. وقد وقع فى الفخ الذى نصبته له :

– ليس من حقه .. وقد جرت العادة أن يتصرف وزير الخارجية فى حدود السياسة التى يرسمها مجلس الوزراء.. واذا أراد تعديل هذه السياسة فعليه أن يرجع الى المجلس ليستنير برأيه ..

قلت له .. معنى هذا أن الدكتور شارل مالك قد بعث بتقريره الى واشنطن دون أن يستأذن مجلس الوزراء ...

قال سامى الصلح .. سأسأله عن هذا الموضوع عندما يعود من نيويورك ..

تعقيب صائب سلام

وعقب السيد صائب سلام على هذه التصريحات التى أدلى بها رئيس وزراء لبنان بقوله :

– أحب أن يعرف البعيد والقريب أننا فى لبنان نعتبر أن فى بلادنا فراغا كبيرا فى مقعد رئاسة الوزراء.. وفى رايى .. ان هذا الفراغ هو احدى مآسى الاستعمار فى بلادنا ..

***

الدولارات الامريكية فى الانتخابات

وموضوع آخر تطرق البحث حوله فى الحديث بينى وبين رئيس وزراء لبنان..

قلت له .. ان سياسة لبنان قد ابعدت بينه وبين الدول العربية المتحررة كمصر وسوريا ..

قال سامى الصلح .. شو الحكى .. أنتم بس متحررين ..

قلت له .. أقصد بالدول العربية المتحررة .. الدول التى رفضت أن ترتبط بسياسة الاحلاف الاجنبية واختارت لنفسها سياسة الحياد بين المعسكرين المتصارعين ..

قال سامى الصلح .. احنا كمان متحررين .. ولكن على طريقتنا .. وكل شيخ كما يقول المثل على طريقته ..

قلت له .. ولكن مصر وسوريا تستوحيان سياستهما من القاهرة ودمشق .. وليس من لندن وواشنطن ..

قال رئيس الوزراء .. ان مصلحة لبنان فى السياسة التى ينهجها الآن ..

واستطرد يقول .. أنت تعلم أن الشعب فى لبنان ليس كله مثل شعب سوريا ومصر ..

قلت له .. أشك فى هذا التفسير

الرئيس سامى الصلح كان مريضا فى المستشفى ، ولا يعرف ماذا حدث أثناء الانتخابات



قلت له .. وكيف يمكن ان تثبت ان ترحيب لبنان بمشروع ايزنهاور لم يعقبه توقيع اتفاقية سرية بينكم وبين الولايات المتحدة ..

قفز سامى الصلح من مكانه .. لم يتصور ان أوجه اليه مثل هذا السؤال..

قال لى وهو يكاد يصرخ فى وجهى :

– اسمع أستاذ .. ما هذا سؤال .. أنا رئيس حكومة دستورية .. ولو كان فيه معاهدة سرية كنت عرضتها على المجلس النيابى ..

تعقيب صائب سلام

عقب السيد صائب سلام على كلام الرئيس سامى الصلح بقوله :

– لو كان مشروع ايزنهاور هو امتدادا طبيعيا لمشروعات النقطة الرابعة لما كانت هنالك حاجة أبدا لمثل هذا المشروع .. ولما كانت هنالك حاجة ايضا للبلاغ اللبنانى – الامريكى الذى اذيع بشأن مشروع أيزنهاور ..

ثم أن اتفاقية النقطة الرابعة ماتزال سارية بحيث كان ممكنا تنفيذ مشروعات المعونة والمساعدة عن طريقها .. مما يؤكد أن مشروع ايزنهاور كانت له أهداف أخرى غير أهداف النقطة الرابعة ...

وليس هذا فحسب .. فمع عدم الدخول فى تفاصيل مشروع أيزنهاور نفسه ، وهو مشروع أصدرته الولايات المتحدة من طرف واحد ، وكان مفروضا أن لا يقيد البلاد العربية فى شئ .. الا أن البيان اللبنانى – الامريكى قد ربط لبنان بامور سياسية واضحة.. ومن أخطرها ما نراه فى هذا البيان من تقييد لبنان بالعجلة الامريكية فى الميدان السياسى ..



الرئيس سامى الصلح .. أو بابا سامى كما يطلقون عليه فى لبنان ..

واستطرد السيد صائب سلام يقول:

– ان المعارضة فى لبنان قد أعلنت رفضها لنظرية الفراغ فى الشرق الاوسط .. وهى النظرية التى وضع على أساسها مشروع ايزنهاور، كما أعلن المشروع الامريكى – اللبنانى ..

كما ان المعارضة لا تقبل أبدا تقييد لبنان بعجلة أى دولة من الدول الكبرى المتصارعة ، وتعتبر البيان الامريكى – اللبنانى قد ربطنا باحدى هذه الدول – أقصد الولايات المتحدة.

واخيرا قال ردا على رئيس الوزراء :

– اننا نعتبر مشروع أيزنهاور ، والبيان الامريكى اللبنانى .. امتدادا طبيعيا لشئ واحد .. وهو الدفاع الغربى المشترك .. وحلف بغداد.. وليس امتدادا لمشروع النقطة الرابعة..

***

بعثة هندرسون الى لبنان !

وقلت للسيد سامى الصلح رئيس وزراء لبنان أيضا :

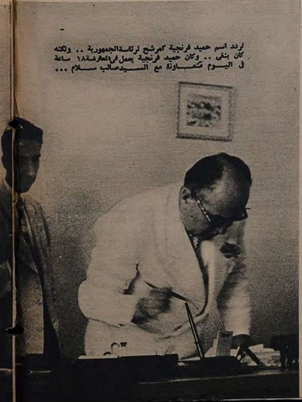
– هل قابلت لوى هندرسون مبعوث الرئيس ايزنهاور عندما جاء الى لبنان ؟

قال .. لقد زارنى للمجاملة ..

قلت له .. وماذا كان يفعل فى لبنان؟

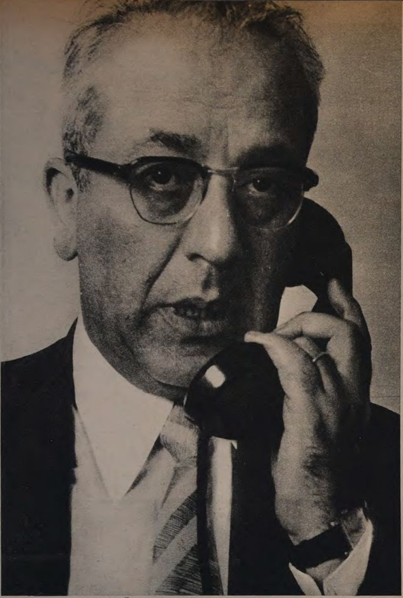
قال .. كان يجمع بيانات عن الحالة فى الشرق الاوسط .. وقد اجتمع فى هذا الشأن مع الدكتور شارل مالك وزير الخارجية وبعض السفراء الاجانب فى بيروت ..

قلت له .. قالت الصحف الامريكية ان الدكتور شارل مالك بعث الى لوى هندرسون فى واشنطن تقريرا يبدى فيه بعض المقترحات التى يرى أن تتبعها الولايات المتحدة وتعمل بها لمواجهة الموقف فى سوريا ..



تردد اسم حميد فرنجية كمرشح لرئاسة الجمهورية .. ولكنه كان ينفى .. وكان حميد فرنجية يعمل فى المعارضة ١٨ ساعة فى اليوم متعاونا مع السيد صائب سلام ...

لسان !



يا دولة الرئيس .. لقد لمست بنفسي مدى سخط لبنان بسبب السياسة التى تنتهجها حكومته ..

قال .. المجلس النيابى موافق على هذه السياسة ..

قلت له . مادام الحديث قد تطرق الى المجلس النيابي فهل لى ان اسالك سؤالا صريحا عن الانتخابات ؟

قال .. تفضل .. أنا حاضر

قلت له .. هل صحيح ان الامريكان صرفوا أثناء المعركة الانتخابية عدة ملايين من الدولارات لشراء ذمم الناخبين ..

قال الرئيس .. سمعت مثل هذا الحكى .. وسمعت أيضا أن الشيوعيين صرفوا ملايين أخرى وسمعت كذلك أن سوريا صرفت هى الاخرى عدة ملايين من الليرات .. ولو كان الحكى ده صحيح .. يبقى الحكى عن الامريكان صحيح ..

قلت له .. ولكن بعض المصورين استطاعوا أن يلتقطوا أثناء المعركة الانتخابية صور الدولارات وهى توزع على الناخبين أمام لجان الانتخاب ..

وحاول سامى الصلح أن يقول شيئا، ولما لم يستطع أخذ يتهرب من الاستمرار فى هذا الحديث .. وقال لى بالحرف الواحد :

أنا كنت أثناء الانتخابات فى المستشفى مريض .. كنت عيان .. وماوصل حى، .. ما بأعرف ..

تعقيب المعارضة

لا تعقيب .. بعد ما قاله الرئيس سامى الصلح .. ان فيه الكفاية ....

***

لبنان وكر المؤامرات ضد سوريا

وعدت من جديد اقول لرئيس وزراء لبنان :

– كيف تقبل لكرامة لبنان كبلد عربي أن يصبح وكرا للمؤامرات والدسائس ضد سوريا ؟.

قال .. وقد أثاره هذا السؤال :

– أنا رئيس حكومة لبنان .. أنت شايفنى « وش » تآمر .. ومؤامرات .. هذا كلام غير وجيه ..

قلت له .. ولكن لبنان قد فتحت صدرها لكل العناصر التى تناوىء العهد الحاضر فى سوريا .. لقد تجمعوا فيها

قال رئيس الوزراء .. هذا كذب ..

قلت له .. وماذا يمكن دولتكم ان يقول وقد ثبت ان اديب الشيشكلى قد دخل الى لبنان عدة مرات .. واشترك فى اجتماعات بعض المتآمرين ، وكان تحت حراسة البوليس اللبنانى ..

قال سامى الصلح .. باعتبارى رئيسا للحكومة لم أعرف أبدا أن أديب الشيشكلى نزل فى لبنان . . ولو كنت عرفت لعملت على القبض عليه وتسليمه للسلطات السورية ..

واستطرد يقول .. وأذكر منذ سنتين ان جاء أديب الشيشكلى الى لبنان .. استدعيت فريد شهاب مدير الامن العام اللبنانى ، وطلبت اليه أن يقبض عليه .. قلت له .. ان أديب الشيشكلى لم يحضر الى لبنان الا ليكون واسطة شر للشقيقة سوريا .. ونحن فى لبنان لا نريد أن نساهم فى انزال الشر بها ..

وذهب فريد شهاب .. ثم عاد يقول لى .. ان الشيشكلى هرب من لبنان ..

ومضى سامى الصلح يقول :

– لا تتصور كيف تكدرت للخبر ... لقد ثرت فى وجه مدير الامن العام . وكان قد ادعى انه ما علم بوصول الشيشكلى الى لبنان الا فى آخر دقيقة ..

ولم أصفح عنه الا بعد أن حققت الموضوع بنفسى ، واكتشفت أن مدير الامن العام كان حسن النية

قلت له .. ولكن لبنان لم يقتصر على استقبال المتآمرين على سوريا .. انه سمح بان تكون بلاده مسرحا لجولاتهم .. بل انه وافق ايضا على ان تصبح مركزا لتدريب المسلحين الذين كانوا يتآمرون على قلب نظام الحكم فى سوريا ..

قال سامى الصلح .. أنا لم أقر فى يوم من الايام مثل هذه الاشياء .. واسأل مدير الامن العام .. لقد استدعيته أيضا فى اليوم الذى عينت فيه رئيسا للحكومة ، وقلت له .. اننى لا أقبل أن يقوم اللاجئون السياسيون بأى نشاط فى لبنان .

قلت له .. وهل نفذ مدير الامن العام هذه التعليمات ..

سكت رئيس وزراء لبنان ولم يقل شيئا !!

قلت له .. وشىء آخر .. لم أتصور ان الرئيس سامى الصلح يقبل أن يوقع بامضائه مرسوما يطلق بمقتضاه سراح القاتل الذى أطلق الرصاص على ابن عمه المرحوم رياض الصلح ..

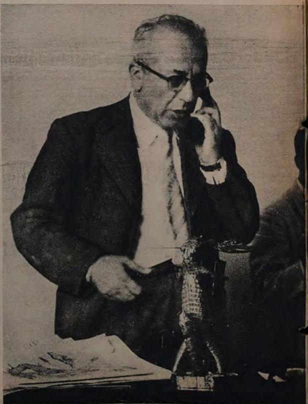
قال سامى الصلح .. شو الحكى .. من قال اننى أطلقت سراحه ؟

قلت له .. فى الاسبوع الماضى صدر مرسوم وقعته بامضائك ، وكان يتضمن العفو الشامل على عشرة من المتهمين فى بعض القضايا السياسية .. وكان من بينهم احد المشتركين الفعليين فى حادث اغتيال ابن عمك رياض الصلح ..

قال سامى الصلح .. آه صحيح ... بتريد تعرف القصة .. انها مسألة انسانية بحتة .. وكان وزير العدلية قد شكل لجنة من الاطباء لمعاينة المسجونين .. وأعدت اللجنة تقريرا قالت فيه أن بعض هؤلاء المسجونين قد أصيب بالسل ... وبعضهم بالكبد والكلى . وأصبحوا لا يحتملون الحياة فى السجن ..

وقررت أن أصدر عفوا عن هؤلاء المسجونين .. وفعلا .. لقد أعد وزير العدلية كشفا بأسماء عشرة من هؤلاء المسجونين .. وفعلا لقد وقعت مرسوما باطلاق سراحهم ..

ولم أكن أعرف أن من بينهم قاتل رياض الصلح !!



التقطت « آخر ساعة » هذه الصورة للسيد حميد فرنجية منذ اسبوعين .. انها آخر صورة التقطت له قبل أن يصاب بمرضه الاخير .. وكان يعانى آثار الارهاق .. وكانت له مواقف وطنية رائعة فى المعارضة ..

حكومة لبنان شيوعية !

واسئلة أخرى كثيرة أخذت ألاحق السيد سامى الصلح بها .. لقد استغرق حديثى معه نحو الثلاث ساعات ..

قلت له .. هل صحيح مايقال من ان الشيوعية فى لبنان قد أصبحت أقوى بكثير مما هى عليه فى بعض البلاد العربية الاخرى .. رغم اتجاه لبنان الى الغرب .. ورغم مشروع ايزنهاور ؟ ..

قال سامى الصلح .. يقال ما يقال .. منين تيجى الشيوعية .. احنا حلينا الحزب الشيوعى من زمان ..

قلت له .. وسؤال آخر .. ماذا سيكون عليه موقف لبنان لو وقع اعتداء على سوريا وساهمت الولايات المتحدة هذا الاعتداء ، هل يقبل ان تتخذ أراضيه احدى قواعد هذا الهجوم ؟ .

قال سامى الصلح بالحرف الواحد :

– انت مجنون .. اذا اعتدى أحدهم على أخوك .. شو بتعمل .. تقعد تتفرج ..

قلت له .. هل تعنى .. ان لبنان سيساعد سوريا ضد أمريكا ..

قال .. كل ما أقوله هو أننا لا نقبل ان تتخذ بلادنا قاعدة للاعتداء على سوريا ..

قلت له .. وسؤال ثالث .. هل صحيح ان لبنان قبلت التآمر على مستقبل اللاجئين ، وانها وافقت على مشروعات الدول الغربية التى تنادى بامكان توزيع اللاجئين واسكانهم فى بعض البلاد العربية ..

قال .. أعوذ بالله .. مين قال ان لبنان وافق .. *

قلت له .. كشفت بعض وكالات الانباء عن مباحثات قيل انها دارت فى روما .. وقالت ان الدكتور شارل مالك وزير خارجية لبنان كان على راس المرحبين بهذه الخطة ..

قال سامى الصلح .. لا يوجد عربى فى أى دولة عربية يتجرأ على عقد الصلح مع اسرائيل ، أو محاولة التلاعب بمستقبل اللاجئين .

قلت له .. وماذا اذا وجد هذا العربى؟

قال بسرعة .. يقتله العرب فى الحال جزاء خيانته ..

وزعماء المعارضة ايضا !!

وأخيرا تطرق الحديث بيننا عن المعارضة فى لبنان ..

لقد أصبحت قوة يعمل لها ألف حساب ..

قلت للرئيس سامى الصلح :

– ما رأى دولتك فى موقف المعارضة اللبنانية وهجومها السافر على مشروعات ايزنهاور والاحلاف الاجنبية ؟

قال .. وين هى المعارضة ... لقد عشت حياتى البرلمانية سيدا للمعارضة .. الله خلقنى معارضا ..

قلت له .. ولكن المعارضة فى لبنان قد تكتلت وهى تطالب الحكومة بأن تبادر بتعديل سياستها الداخلية والخارجية

قال .. زعماء المعارضة الحالية طلاب كراسى ..

قلت له .. ولكنهم جميعا من الزعماء المعروفين ..

قال .. اذا تولى أحد هؤلاء الزعماء الحكم، فهل تعتقد انه سيبقى معارضا للسياسة الحالية ، تأكد انه يوم مايجى الحكم سيقبل ألعن من مشروع ايزنهاور ..

قلت له .. هل تعنى أن مشروع ايزنهاور شىء ملعون .. وانهم اذا تولوا الحكم سيقبلون ما هو ألعن منه ..

أدرك الرئيس سامى الصلح ما أعنى .. أخذ يحاول اقناعى انه لم يقصد أن يقول ان مشروع ايزنهاور ملعون .. ولكنه قالها ، فى زلة لسان ..

رد صائب سلام

قال السيد صائب سلام .. لم يكن زعماء المعارضة فى يوم من الايام من طلاب الكراسى كما يقول الرئيس سامى الصلح ..

انه يعرف انهم كانوا يتربعون على هذه الكراسى .. وانهم لم يتركوها الا بعد أن انزلقت لبنان واتجهت الى هذه السياسة الخارجية التى تنتهجها فى هذه الايام .. سياسة الامريكان .. وسياسة الاحلاف الغربية ..

واستطرد يقول .. هل يعقل ان يترك زعماء المعارضة السياسة التحررية التى يدافعون عنها من أجل هذه الكراسى ..

ان آخرين هم الذين يبحثون عن هذه الكراسى ..

جميل عارف

ضرب الزنوج بالأحذية فى أمريكا



الصحفى الزنجى.. ضربه البيض بالاحذية فى مدينة ليتل روك أما هذا الرجل الابيض فقــد ضربه جنود المظلات بالسونكى عندما تحداهم وحاول أن يعتدى على طالب أسود دخل مدرسة البيض !



واشنطون – من مراسل «آخرساعة» :
أثارت مصر مأساة التفرقة العنصرية فى الجمعية العامة للامم المتحدة . سجل الدكتور محمود فوزى ، وزير خارجية مصر ، أسف بلاده أمام العالم لما يحدث الآن فى بعض الولايات الامريكية وفى اتحاد جنوب أفريقيا . قال ان هنــاك من لا يزال يفرق بين الابيض والاســود ، بالرغم من التعاليم الدينية والاعتبارات الانسانية ومبادىء الامم المتحدة . انه أمر يدعو الى الاسف الشديد .

وفى نفس الوقت الذى وقف فيــه وزير خارجية مصر يلقى خطابه السياسى أمام الجمعية العامة للامم المتحدة ، كان الرئيس ايزنهاور يعقد مؤتمرا صحفيا فى واشنطون ، واحتشد مئات الصحفيين فى البيت الابيض ليستمعوا الى الرئيس ايزنهاور يرد على أسئلة الصحفيين . وحدثت المفاجأة .. كانت كل الاسئلة عن الازمة التى تمر بها أمريكا اليوم . عن التفرقة العنصرية فى مدينة « ليتل روك » بولاية أركنساس . لقد أجاب ايزنهاور عن ١٧ ســؤالا فى مؤتمره الصحفى . كان بينها ١٣ ســؤالا عن التفرقة العنصرية وتحــدى حاكم ولاية اركنساس ، أورفال فوباس ، لقوانين المحكمة العليا بالغاء التفرقة العنصرية فى المدارس !

وقال صحفى يسأل ايزنهاور : « كيف نشرح للعالم موقفنا من التفرقة العنصرية .. كيف يجيب الامريكى اذا سأله احد الاجانب عن التفرقة العنصرية بين البيض والسود فى بلادنا ؟ »

وابتسم ايزنهور ثم قال : « الحق انه سؤال صعب . انها مشكلة ! »

ان صحف العالم كلهاتتحدث اليــوم عن مشكلة التفرقة العنصرية فى ولاية اركنــاس . ان مانشيتات الصحف فى أوروبا كلها تروى مأســاة الزنوج فى أمريكا . انها تتحدث عن المعارك الدامية التى وقعت فى مدينة « ليتل روك » . ومن الاجراء الخطير الذى اضطر الرئيس الامريكى أن يلجأ اليه ليمنع نشــوب حرب أهلية فى الولاية . لقد أرســل ايزنهاور جنــود المظلات من الجيش الاتحادى النظامى ليمنــع البيض من الاعتداء على السود ، وسحب ســلطة الولاية على جنود الحرس الوطنى ووضعها فى يد الســلطة الاتحادية . وأرسل الطلبة السود الى مدارس البيض تحت حراسة الجنود المسلحين بالبنــادق والمدافع الرشاشة !

وبالرغم من هذا كله ، مضى الامريكيون البيض من سكان الولاية فى تحديهم وعصــيانهم المدنى . كانوا مدفوعين فى ذلك بالموقف الذى يقفه حاكم ولايتهم أورفال فوباس ، الرجــل الذى ركب رأسه وقرر أن يمضى فى المعــركة الى النهاية !

مدير الثقافة يبحث عن طالب من قطر

● **الاستاذ محمد فتحى** ، مدير ادارة الثقافة **ترك قبل سفره ورقة** تحمل اسم عبدالله جيده ، أول طالب من أمارة قطر ، أرسله الامير خليفه بن حمد الثانى الى القاهرة ليستكمل تعلمه فيها ، وبحث المسئولون عن الطالب فعثروا عليه فى ضيافة حاكم قطر ، الامير على بن عبدالله الثانى ، عندما كان فى مصر الطاهرة . وقد أرسل الاستاذفتحى من أوروبا برقية يستفسر فيها عن الطالب الوحيد ، ولم يصل اليه رد لان الموظفين فى ادارة الثقافة لايزالون يبحثون له عن مكان يناسب دراساته ، ويكون تمهيدا لبعثات تعليمية أخرى من قطر

عالم روسى وزوجته يحاضران فى القاهرة

● **الدكتور فيزنكوف**، عضو الاكاديمية العلمية الروسية، وهى أكبر هيئة علمية روسية فى مصر وفى العالم ، وصل الى القاهرة على رأس وفد من العلماء الروس، ومعه زوجته ، وهى الاخرى عالمة روسية معروفة ، وسيقوم الزوج بالقاء ثلاث محاضرات على الاســاتذة المصريين فى الطبيعة والفلك والكيمياء ، وستقوم زوجته بالقاء محاضرتين كذلك. وقد أقام وزير التربية للعلماء الروس حفلة عشاء فى قصر الاتحاد العلمى المصرى ، لتعريفهم بالعلماء المصريين ، وهذه أول مرة يصل فيها الى مصر علماء روس من أقطاب العلم فى العالم ..

أول سيارة ١٩٥٨ هدية

● **الدكتور زكى ســويدان** ، أستاذ الامراض الباطنية بكلية الطب ، يطوف بشركات السفن والموانى ليعرف موعد وصول السفينة التى ستحمل أول سيارة موديل ١٩٥٨ تصــل مصر بعد شهر ونصف شهر ، وهى طراز دى سوتو ، وقد أهداها له أحد الامراء الشرقيين بعد أن نجح فى علاجه ، وكان كثيرون من الاطباء العالميين قد حاولوا شفاءه فلم ينجحوا ، والسيارة الهدية مزودة بتجهيزات خاصة أضافها الامير الشرقى اليها حتى أصبحت تحفة فريدة ، ويحمــل الدكتور سويدان الان معه كتالوج سيارات موديل ١٩٥٨ ، كعلامة على الهدية العظيمة

ناس وراء الأخبار

أسيوط تنافس الاسكندرية والقاهرة

● **الدكتور ســليمان حزين** ، مدير جامعة أسيوط ، سافر فى الاســبوع الماضى ليقيم بجوار الجامعة بصفة دائمة ، ومعه كل الاساتذة وعائلاتهم ، وقد سبقته الى هناك ســيارتان جديدتان ، وافقت مراقبة الاستيراد على السماح باستيرادهما مع سيارتين للاذاعة وثلاث سيارات لمجلس الامة وخمس للاصلاح الزراعى ، وعلى الرغم من أن الدكتور حزين ليس صعيديا فانه يفخر بانه أول موظف مصرى فى منصب وكيل وزارة يقيم بصفة دائمــة فى الصعيد منذ عهد الفراعنة ،

وقال ان أسيوط ستنافس الاسكندرية والقاهرة بعد خمس سنوات من الان .

الامير يرفض ٢٠٠ ألف جنيه !!

● **الامير عبدالله الفيصل آل سعود** تلقى فى هذا الاسبوع أكثر من خمسة عروض لشراء قطعة الارض التى اشتراها من بلدية القاهرة بجوار فندق هلتون ووزارة البلدية الجديدة والجامعة العربية وأقل هــذه العروض يربح منه الامير ١٠٠ ألف جنيه وأكثرها يعرض عليــه ربحا قدره ٢٠٠ ألف جنيه ، وكان الامير قد اشترى هذه الارض ، ومساحتهـــا ٤٠٠٠ متر ، بمبلغ ٥٠ جنيها للمتر من بلدية القاهرة ، ولم ينجح المليونير عبد اللطيف أبو رجيله فى شرائها بنفس السعر ، والغريب أن الامير لم يسدد ثمن الارض كله حتى الان ، برغم العروض الهائلة لشرائها ، وينتظر أن يقوم المهندس محمود رياض ، مدير البلدية ، بوضع تصميم هائل لمبنى يقام على هذه الارض ويضم شركات الطيران ومحال نزلاء فندق هيلتون .

عمارات البدراوى تربح ١٠٠ ألف جنيه !

● **المليونير فتحى البدراوى** ، أحــد أفراد أسرة البدراوى ، أقام عمارة ضخمة فى الزمالك تطل على النيل ، وفى الاسبوع الماضى عرض عليه بيع العمارة بربح ٥٠ ألف جنيه ، فاستشار مهندسه الخاص ، وبعد ذلك رفض بيعها . وفى نفس الوقت عــرض على منصور البــدراوى وحسن البدراوى بيع عماراتهما الموجودة فى الزمالك والجيزة ولكنهما رفضا ، مع أن الاسعار المعروضة خيالية ، وقال فتحى البدراوى لمهندسه أن العمارات اربح ألف مرة من الاراضى الزراعية ، وكنا نتمنى أن نكتشف هذه من زمن مضى .

سيارات مصرية بعد عام واحد

● **القائمقام مهندس أمين حلمى كامل**، مدير المصانع الحربية ، قدم مشروعا جديدا لانتاج السيارات فى مصر ، وكانت الفكرة الاولى أن تقوم المصــانع الحربية بصنع جميع أجزاء الســيارة فى مصر ، ويتم تجميعهــا وتركيبهــا وعمل الهيكل الخارجى فى هذه المصانع ..

ولكن المسئولين رأوا أن تستحضر بعض الاجزاء الدقيقة من الخارج ، كخطوة أولى على أن يتم صنع جميع الاجزاء الباقية وعمل الهيكل الخارجى فى مصر ..

وستكون السيارات المصرية معدة للبيع فى مصر والاسواق العربية بعد عام واحد

الطلبة المصريون يتدربون فى ألمانيا

سيسافر خلال الشهر القادم الى المانيا الغربية ٨٠ طالبا مصريا للتــدريب فى مصانعها .

وذلك على أثر عودة الطلبــة المصريين الذين تدربوا هناك سنة كاملة ..

وقد شكر كمال الدين حســين – فى حفل أقيم بالسفارة الالمــانية بالقاهرة حكومة ألمانيا وشعبها عــلى مالقيه ابناؤه من حسن المعاملة



حياة ناريمان
في ٦ صور !













قصة ناريمان الحقيقية

(٣)

رسائل الغرام بين فاروق وناريمان

• قلوب فيها سهام تقطر دماً .

.. وبصمات الشفاه دليل الأشواق !

ناريمان تعود إلى مصر خلال أيام

حصلت « آخر ساعة » على مذكرات مصطفى صادق ... لقد روى عم ناريمان لجميل عارف المحرر بآخر ساعة اسرار حياة ناريمان مع فاروق

انها اسرار مثيرة للغاية ، وهي تذاع لأول مرة .. كيف حاول ضابط في الحرس الملكي اسمه صلاح الشعراوى ان يخطبها في نفس الوقت عندما تقدم الدكتور زكي هاشم لخطبتها ؟ . وكيف رفضت أصيلة هانم أن تقابل العريس الجديد ؟.. وكيف ظهر فاروق على المسرح ، وقرر أن يخطف ناريمان لنفسه من الاثنين .. زكي هاشم .. وضابط الحرس الملكي . وفي الاسبوع الماضي روى مصطفى صادق ، كيف أن والد ناريمان كان متخوفا من فاروق ، كانت ناريمان وحيدته ، وكان يخشى أن يغرر بها فاروق .. ونصحه بعض اصدقائه ، بان يأخذ ناريمان ويهرب بها الى الخارج مصر.. وقبل ان يهرب اصيب بالسكتة القلبية ومات ... ولما عرف فاروق جاء الى بيت ناريمان لأول مرة يعزى في وفاة والدها .. وأمر بأن تقام له جنازة رسمية ..

اشترك الزعماء ورجال الاحزاب في جنازة أخي ، والد ناريمان ..

واشترك فيها رجال القصر الملكي الا واحدا .. انه حسين سرى ، وكان وقتئذ رئيسا للديوان الملكي ..

لقد رفض أن يشترك في تشييع الجنازة ، واعتذر بأنه مريض ..

وأثار بعض أعدائه في القصر الملكي أزمة بينه وبين الملك .

قالوا للملك : ان حسين سرى لم يكن مريضا كما ادعى ، وأنه كان يلعب الطاولة في كلوب محمد على أثناء تشييع الجنازة ..

وقالوا له : ان زوجته السيدة ناهد سرى هي التي منعته من الاشتراك في تشييع الجنازة ..

وصدقهم فاروق .. فقد كانت زوجة حسين سرى هي خالة فريدة ..

وتصور أنها هي التي حرضته على عدم الاشتراك في تشييع الجنازة ..

خد بالك .. من ناريمان

وهنا يجب أن أتوقف قليلا ..

لم أكن شيئا يذكر في حياة ناريمان مع فاروق ، حتى كانت هذه الليلة التي مات فيها أخي ..

كنت جالسا بجوار فراشه ، وفجأة سمعته يهمس باسم ابنته ناريمان ..

كان يريد أن يلقى عليها نظرة أخيرة ، ولكنه في نفس الوقت كان لا يريد ان تراه وهو في حشرجة الموت ..

وكما سبق أن قلت .. حاولت ناريمان ان تدخل حجرته لتراه ، ولكن أخي صرخ في وجهها .. **قائلا :**

– أخرجي بره .. يا ناريمان ..

وتلفت أخي ناحيتي .. أمسك بيدى ثم ضغط عليها ، **وهو يقول بصوته المتهالك :**

– مصطفى ، خد بالك من ناريمان .. ولم يقل شيئا بعدها ، فقد مات .. مات وهو يهمس باسم ابنته ..

بقيت اجراءات شكلية

وبادرت أعمل بوصية أخي ..

كان من واجبي ان أعنى بشئونها ..

وأخذت أتردد على أحمد نجيب الجواهرجي كل يوم . كما كان أخي المرحوم حسين يتردد عليه مستفسرا عن آخر الاخبار ..

ومرت عدة أسابيع دون أن نسمع شيئا من القصر الملكي ، أو من الملك ..

لقد اختفى فاروق بعد ان جاء الى بيت ناريمان يعزى في وفاة والدها . .

لم يتصل بها ، ولم يحاول ان يقول لها شيئا . وبقينا ننتظر .. وفي هذه الأثناء كنا نتوقع ان تعلن الخطبة الملكية بين كل لحظة وأخرى ..

وساعدنا على هذا الاعتقاد أن مصر كلها قد عرفت بزيارة الملك لبيت ناريمان ..

وعرفت أيضا بقصة الدكتور زكي هاشم ، وكيف اضطر لان ينسحب حتى يفسح الطريق أمام الملك .

وساعدنا على هذا الاعتقاد ايضا ، ماكان أحمد نجيب الجواهرجي يردده أمامي كلما ذهبت اليه .. **كان يقول لي :**

– لقد صبرتم طويلا ، ولم تبق سوى بعض الاجراءات الشكلية ..

حسين سرى .. مسمار ناشف

وفي هذه الاثناء احتدمت الازمة بين الملك وحسين سرى ..

وتأهب الملك لطرده من منصب رئيس الديوان الملكي ..

وأذكر أنني سألت أحمد نجيب الجواهرجي مرة عن هذه الازمة ..

قلت له : الناس بتقول ان الملك قرر طرد حسين سرى من منصبه ، لانه لم يشترك في تشييع جنازة أخي المرحوم حسين ..

وانفجر أحمد نجيب في الضحك **وهو يقول لي :**

– لسه بدرى عليك يا مصطفى علشان تفهم ..

قلت له : لسه بدرى على ايه ..

قال لي : انت عارف .. فيه مسمار لما تشده من الحيطة ينخلع بسهولة وبسرعة .. ولكن سي حسين مسمار ناشف قوى .. وعلشان تخلعه لازم « تلخلخه » .. لازم تهزه عدة مرات وتجيبه شمال ويمين وهو في داخل الحيطة ، ولما يطرى و«يتلخلخ» تقوم تشده وترميه بره ..

واستطرد أحمد نجيب يقول لي :

– احنا خلاص « لخلخنا » حسين سرى .. هزناه .. وبعدين في الوقت المناسب حنشده ونرميه بره . نرميه بره .. فهمت ..

قلت له : آه فهمت خالص يا أفندم ..



حسين سرى
وصفه أحمد نجيب
بانه مسمار ناشف !



ناهد سرى
اتهمها فاروق
بتحريض زوجها ! .

كان يكره حسين سرى

ماذا كان يمكنني أن أقول له أكثر من أنني قد فهمته ..

لم يكن في وسعي أن أعارضه ..

ولكنني أدركت ما يعنيه .. لقد تكالب أعداء حسين سرى في القصر الملكي عليه .

أوغروا صدر الملك ضده حتى قرر ان يتخلص منه ..

وأدركت أيضا ان أحمد نجيب كان واحدا من هؤلاء الاعداء الذين تآمروا ضد حسين سرى ، وأنه يكرهه لسبب لم أعرفه حتى الآن ..

وردة حمراء مع كل رسالة

أعود مرة أخرى الى قصة ناريمان مع فاروق ..

لم نسمع منه شيئا منذ جاء الى البيت يعزى في وفاة أخي ..

لقد بقي نصف ساعة ثم اختفى .. وكان علينا أن ننتظر .. فقد كان وحده هو الذي يملك ان يقرر الخطوة التالية ..

ومرت عدة اسابيع قبل ان يظهر الملك من جديد في الصورة .. ولكن على طريقة تلاميذ المدارس ..

قرر أن يتبادل الخطابات الغرامية مع ناريمان ، وأن يبعث اليها مع كل رسالة بوردة من اللون الاحمر القاني ..

لقد كان يبعث اليها في كل أسبوعين رسالة ..

وكانت كل رسائله مكتوبة باللغة الفرنسية ..

وفي هذه الرسائل كان فاروق يبث ناريمان غرامه ، ويروى لها قصصا خيالية عن حبه الملتهب ، وكيف انه لم يعد ينام الليل بعد أن رآها لأول مرة عند أحمد نجيب الجواهرجي ..

كان يقول لها كلاما فارغا من كل نوع .. وكان يرسم لها في رسائله قلوبا تقطر بالدماء ، وقد اخترقتها أسهم كيوبيد ، اله العشق والغرام .

كانت أشبه برسائل يكتبها تلميذ في احدى المدارس الثانوية ليعاكس بها بنت الجيران ..

خطابات بأحمر الشفايف!

وأذكر ما حدث عندما تلقت ناريمان أول رسالة من فاروق ..

لقد اجتمعنا حولها .. أنا وأصيلة هانم وبعض أفراد العائلة ..

أخذنا نترجم رسالة الملك كلمة .. كلمة ..

وكانت المشكلة .. كيف يمكن لناريمان أن ترد على الملك ؟

ماذا يمكنها ان تقول له ؟ ..

وهل يليق بها عندما تكتب للملك أن ترسم له القلوب والاسهم التي تقطر بالدماء كما فعل لها في رسالته ؟ ..

« انظر الصفحة التالية »

لم يكن أمامي الا أن أذهب الى أحمد نجيب الجواهرجي لاستشيره ..

قلت له .. ايه رأيك .. الملك بعت جواب لناريمان .. ترد عليه ازاي ؟ ..

قال لي : يا أخوى .. الملك يفرح بالحاجات بتاعة شغل زمان ..

قلت له : حاجات ايه ؟

قال لي : اسمع خلي ناريمان تطبع على جواباتها قبلات روج وأحمر شفايف .. وخليها ترسم له قلوب وأسهم « مشعللة » بالنار زى اللي بيرسمها لها ..

قلت له : أنا خايف يزعل .. ازاى تعمل كده للملك ..

قال لي : أنا عارف فاروق .. وعارف ايه اللي يعجبه !

أحمد نجيب يكتب الجوابات !

لقد ترددت كثيرا في أن أقبل نصيحة أحمد نجيب الجواهرجي ..

خشيت ان تعمل ناريمان بهذه النصيحة فيغضب الملك ..

وأنا أقولها صراحة .. كنت متخوفا ان تقع ناريمان في خطأ قد يؤدى لان يعدل الملك عن رأيه فلا يتزوج بها .

وقررت أن أعمل المستحيل للحيلولة دون وقوعها في هذا الخطأ ..

كنت أريدها ان تصبح ملكة بأى ثمن ..

قلت لاحمد نجيب .. ايه رأيك .. أنت عارف ناريمان ضعيفة في الفرنساوى .. لقد تعلمت في المدارس الفرنسيه ، ولكن أسلوبها لا يمكن ان يؤهلها لان تكتب رسالة للملك ..

قال : وايه العمل .. لازم ترد عليه ..

قلت له : أكتب انت الجوابات وهى تبيضها بخط ايديها ثم ترسلها للملك ..

قال : والله فكرة ..

واتفقنا على ان يكتب أحمد نجيب رسائل ناريمان الى فاروق .

وتصوروا .. اكتشفت مع اعداده للرد على أول رسالة أن أحمد نجيب ضعيف في كتابة اللغة الفرنسية .

كان يتكلمها بطلاقة ، ولكنه لم يكن يتقن كتابتها ..

وأخذ الرجل يفتش في قواميس اللغة الفرنسية عن الالفاظ التي يمكن ان يضمنها رسائل ناريمان الى فاروق ..

واشترى كتابا فرنسيا يحتوى على مجموعة من الخطابات الغرامية ليقتبس منها بعض العبارات الرقيقة التي تستخدم في رسائل العشق والغرام .

وكان يقول لي .. أنا بافتش عن أحسن العبارات التي يمكن ان تجمع بين الحب والاحترام في وقت واحد ..

أعد أحمد نجيب الرد على رسالة فاروق .. وقرأها أمامي .. **وهو يقول :**

– ده جواب مضبوط خالص .. خلى ناريمان تكتبه بخط ايديها وتحط عليه كام بوسة بالروج وأحمر الشفايف قبل ما تبعته للملك ..

قلت له : بس .. أنا شايف فيه كلمة أو كلمتين مش تمام ..

قال لي : ولا يهمك .. فاروق يعجبه الكلام ده .

قلت له : ازاى تكتب له ناريمان في أول رسالة تبعث بها اليه وتقول له .. **يا مولاى .. أنا مشتاقة لكى اقبلك في عينيك مليون قبلة ..**

حاولت ان أقنعه بأن يعدل هذه الفقرة .. ولكنه أخذ يقهقه وهو يضحك **قائلا :**

– بكره تعرف .. الكلام ده هو اللي يعجب فاروق ..

لم أقل شيئا .. حملت الرسالة التي أعدها أحمد نجيب الجواهرجي ، وذهبت بها الى بيت ناريمان ..

لقد كانت في انتظارى ، ومعها آنسة فرنسية كانت تعطيها بعض الدروس الخصوصية في اللغة الفرنسية ..

لقد كانت تعمل في مدرسة الليسيه فرانسيه .

وكانت مفاجأة مثيرة عندما تبين ان الرسالة مليئة بالاخطاء النحوية والهجائية ..

واضطرت ناريمان لان تطلب الى الآنسة الفرنسية أن تعيد كتابة الرسالة من جديد لتصحح أخطاءها .

كانت رسالة رقيقة ، وقد نقلتها ناريمان بخط يدها ثم بعثنا بها الى فاروق ..

وكان أحمد نجيب الجواهرجي هو الذى سلمها اليه ! ..

لقد بعث فاروق الى ناريمان أكثر من عشرين رسالة .. وكانت كلها مكتوبة بنفس الاسلوب الذى يكتبه تلميذ في احدى المدارس الثانوية عندما يعاكس بنت الجيران ..

وكانت ناريمان ترد على رسائله بنفس الطريقة وبنفس الاسلوب ..

وبمعنى آخر أسلوب أحمد نجيب الجواهرجي .. ولكن بعد التصحيح ..

لقد عملنا بنصائح الرجل .. وكان فاروق سعيدا بالرسائل التي يتلقاها من ناريمان ..

وعلى كل واحدة من هذه الرسائل كانت ناريمان تطبع عدة قبلات بأحمر الشفايف وفق تعليمات أحمد نجيب ..

وبقينا على هذا الحال ننتظر ..

وفي كل يوم .. ومع كل رسالة كنا نتوقع أن يكف الملك عن مهزلة هذه الرسائل ..

كنا نتوقع ان يقرر اعلان خطبته رسميا لناريمان ولكنه كان يفكر في شيء آخر ..

معاكسة في التليفون !!

وتصوروا ما حدث فعلا ..

في احدى الليالى .. وبعد وفاة أخي حسين بعدة أشهر ، دق جرس التليفون في بيت ناريمان ..

ورفعت ناريمان سماعة التليفون لتسمع من يقول لها :

– هالوه .. شيرى .. أى يا عزيزتى ..

قالت له : مين .. بيتكلم .. مين حضرتك ..

قال لها : انت مش عارفاني ..

وعلى طريقة تلاميذ المدارس أيضا أخذ المتطفل الذى أقلق راحتها يعاكسها في التليفون ..

وهددت ناريمان بأن تغلق السماعة في وجهه .. ولكنه بادر يقول لها وهو يقهقه :

– أنا فاروق

كانت أول مرة يتحدث فيها الملك اليها بالتليفون ..

وكانت أول مرة أيضا تسمع صوته وهو يقهقه عندما يضحك على طريقته ..

وتصورت ناريمان ان فاروق سيدخل تعديلا في خطة الاتصال بها ..

وتصورت انه سيكف عن كتابة الرسائل الغرامية .. وسيكف عن رسم القلوب والاسهم المشتعلة بالنار اليها ، ليبدأ في سلسلة من المعاكسات التليفونية ..

ولكنه فجأة قال لها :

– ايه رأيك تسيبى مصر .. وتسافرى ؟ ..

وكانت مفاجأة ضخمة

لماذا تسافر ؟ .. وكيف ؟ وأى ذنب جنته لكى يطلب منها فاروق أن تغادر مصر ؟

(للمذكرات بقية)



العودة إلى بيت الطاعة

بيروت لمندوب آخر ساعة الخاص :

اتفق فاروق مع ناريمان في الاسبوع الماضي على ان تطير الى سويسرا لتلقى ابنها في أحد فنادق مدينة جنيف .. ولكن لمدة ساعة واحدة ..

قررت ناريمان ان تذهب الى جنيف .. وبعد أن ترى ابنها ستعود مباشرة الى مصر .. لن تعود الى لبنان .. وقد كلفت منذ عدة أيام أحد سماسرة بيروت بالتفتيش لها عن زبون يشترى عفش الشقة التي تكلف تأثيثها حتى الآن ما يقرب من الثلاثة الاف جنيه ..

انها شقة جميلة ، تطل على البحر في منطقة راس بيروت .. وعلى مسافة تقل عن المائة متر منها تقع صخرة الانتحار .. وهى صخرة اشتهرت في لبنان بسبب كثرة العشاق الذين القوا بأنفسهم من فوقها في قلب البحر تخلصا من الحياة ..

وكانت ناريمان قد بعثت منذ عدة أشهر برسالة الى محامى فاروق في روما تبدى رغبتها في أن ترى ابنها من فاروق ..

ولم يوافق فاروق .. كلف محاميه بان يكتب اليها محذرا من أن تحاول رؤية الولد .. ولم تيأس ناريمان ، عاودت الاتصال بالمحامى

وفي الاسبوع الماضي وافق فاروق .. ولكن على أن يكون اجتماعها بابنها في جنيف .. ولمدة ساعة واحدة ..

ولن تذهب ناريمان وحدها الى سويسرا .. ستذهب امها أصيلة هانم معها .. وفي جنيف ستعرض الام نفسها على أحد الاخصائيين بعد أن اكتشفت في لبنان انها مصابة بمرض القلب ..

وقررت ناريمان أن تعود من جنيف رأسا الى القاهرة .. انها لم تعد تمانع في العودة الى أدهم النقيب في بيت الطاعة ..

وفي بيروت قالت ناريمان لاحدى صديقاتها انها تنتظر أن يبدأ أدهم بالخطوة التالية .. وعليه أن يكتب اليها ان كان يريد فعلا أن تعود اليه ..

وهى على استعداد لان تبدأ حياتها من جديد معه ، وبالشروط التي تريدها .. ومن هذه الشروط ألا تتدخل والدتها أصيلة هانم في حياتها الزوجية مرة أخرى .. فهل يقبل أدهم النقيب أن يكتب اليها ؟



قصة مصورة مسلسلة
-٢-

مغامرات حسّان ..

فى زمن من أزمان التاريخ .. تفكك العرب ، وتهددت وحدتهم ، وكاد يضيع كل ما كسبوه تحت الراية الواحدة وكل ما أعدوه للوصول الى الهدف الواحد !

فى زمن بعيد .. اسماه التاريخ عصر الدولة الاموية بدأ الصراع على الحكم يهز العرب ، ويزلزل أركان الوحدة التى جمعت بينهم .

بدأ الصراع على الحكم يفرق شمل العرب ..

وبدأ التنافس والتناحر بين طائفة المتصارعين على الحكم وبين الطائفة الاخرى المعارضة التى تنادى بالتكتل لرعاية العقيدة فى الجزيرة العربية ..

بدأ هذا التنافس والتناحر يهدد الامة العربية بالخطر .

ووسط هذا كله وقعت حوادث هذه القصة .

قصة تصور مرحلة من مراحل الصراع الذى انتصر فيه أنصار الحكم الى حين لتنتصر وحدة شعوب العرب بعد ذلك فى كل حين .

***

قدم حسان وليلى الاخيلية الى المدينة المنورة فى مهمة عاجلة ..

كانت ليلى تحمل الى عزة الميلاء - سيدة مغنيات المدينة - هدية من أمير كبير يريدها أن تصف له رملة بنت الزبير .. ليخطبها .

وعرفت ليلى من عزة أن رملة محاصرة مع اخيها عبد الله بن الزبير فى مكة وان الذى يحاصرهم هو الحجاج بن يوسف أمير العراق .. وأنها تعيش وسط الحصار فى ضنك وشقاء وصبر .



٩ أخرجت ليلى من بين طيات ثيابها عقدا رائعا من الجواهر الثمينة .. وامتدت يد عزة بلا وعى الى العقد ، لكن ليلى تراجعت وهى تقول : « انه من أمير عظيم يريدك ان تصفى له رملة فانه يعلم صلتك بها ».. فقالت عزة وهى تلتهم العقد بنظراتها : « وكيف اصف الفتنة والجمال والعقل والذكاء .. »

ثم استدركت قائلة : « ولكن من يستطيع خطبة رملة والحرب دائرة .. ومن الرسول الذى سيخطبها وكيف يصل اليها وهى وسط الحصار » .. قالت ليلى فى خبث : ليس هذا أوان الكشف عن السر ! .. ثم قامت تستأذن فى الخروج .



١٠ وما كادت ليلى تغيب عن البصر حتى كان بالباب طارق ..

وكان الطارق : حسان .. وما أن دخل ، ونظرت عزة بفراسة فى عينيه حتى تأكدت بخبرتها انه عاشق .. وكانت هذه هى الحقيقة .. فلم يكد حسان يجلس حتى قال لعزة فى تدله :

« اننى أحب فتاة من المدينة ، وانا قادم منذ قليل من الشام ، وبعد قليل اسافر .. ولا استطيع ان اجدها ! انها ثريا بنت عرفجه الثقفى » .

ودهشت عزة .. وفى براعة الخبيرات من امثالها قالت :

« لقد كانت عندى .. هنا .. منذ قليل .. ولكن .. الا تقول لى اولا كيف عرفتها » .



١١ قال حسان : « فى معركة من معارك الخلاف الكبير لقيت عرفجة صريعا والى جواره ثريا تصرخ مستنجدة لانقاذ أبيها . فحملته معها الى داره وبقيت الى جواره ابذل جهدى حتى تماثل للشفاء .. وحمت انا بحب ثريا . وعندما خطبتها من ابيها لم يتردد .. فسرعان ما وافق وتواعدنا على اللقاء هنا بالمدينة وقد جئت اليوم لذلك » .



١٢ وتذكرت عزة كيف اتفق مجىء ليلى وحسان فى وقت واحد .. وعاد خيالها الى منظر الفارسين القادمين عبر النخيل ففاجأت حسان قائلة :

« انك تخفى شيئا أيها الفارس .. الم تكن رفيق ليلى الشاعرة » .

قال حسان : نعم

قالت عزة بلا تردد : « اذن أنت الرسول الذى سيذهب ليخطب رملة للامير » .

فعقدت الدهشة لسان حسان .. بينما راحت عزة تضحك وهى تقول مطمئنة : « لا تخف .. هو والله مجرد استنتاج ، فقد خبرت الحياة والناس واصبحت اكاد أعرف ماسينطقون به من حديث .. »

ثم ألقت لحسان بعنوان ثريا .. فانطلق يجرى اليها ..



١٣ بعد قليل كان حسان أمام بيت ثريا ... ووقف مترددا قبل أن يطرق الباب .. ثم تشجع .. ومد يده يطرق الباب .. ولكن الباب لم يكن مغلقا فانفتح بمجرد ان لمسته يد حسان ، ليفاجأ بثريا نفسها واقفة فى ساحة البيت وقد أسندت ظهرها الى نخلة ...

وغلب الحياء حسان ... وخفق قلبه بشدة .. وتقدم خطوة .. وتأخر خطوتين ثم عاد فطرق الباب ولم يكد ينتهى حتى خرج اليه رجل عرف فيه أبا ثريا .. عرفجه .



١٤ وابتهج حسان وحيا الرجل بحرارة ..

ولكن عرفجه قابل التحية بفتور ظاهر .. ودعا حسان للدخول وهو يتكلف الابتسامة .

وبدأ حسان فذكر عرفجه بوعده السابق أن يزوجه ثريا .. وتعجل تنفيذ الوعد قبل أن يسافر فى مهمته .

ولكن عرفجه طلب منه ان يتمهل .. واصر على الانتظار حتى يعود حسان من سفرته ويكون اهل العروس قد استعدوا للزفاف .

وكان عرفجه أبو ثريا . وهو يقول هذا لحسان يحدث نفسه ...

هــذه اللقطــة في محطــة مصـر..



هند رستم تمثل قبل الحادث

نقلت هند رستم إلى المستشفى !

المكان .. جزء من ورش ومخـــازن القطارات في محطة كوبرى الليمون ..

الساعة .. السادسة صباحا ..

المشهد .. قطار فى طريقه الى المحطة بائعات الكازوزه يقفزن فى القطـــار ليوزعن على ركابه مايحملنه فى الجرادل المليئة بالزجاجات والثلج .. وواحـد من البائعات هى هنـد رستم .. وهنـد فى جلباب بلدى مقلم .. تحـاول ان تقلد فتيات هذه المهنة ..

والآن .. يدخل القطار .. وتستعد هند لتقفز اليه .. وتنظـــر وراءها الى المخرج يوسف شاهين لتاخذ منه اشارة البدء .. ويصرخ يوسف شاهين .. هند



مكة القديمة .. وكعبتها المشهورة وحولها عشرات الالهة التي كان يعبـدها الناس قبل الاسلام .. انهـا جزء من ديكور فى منطقــة أبو دواش

.. وتسرع هند لتؤدى دورها فى هـذه اللقطه .. هاهى تستعد لتقفز الى القطار ولكن .. ماذا حدث ؟! ..

لقد قفزت فى الهواء .. وسقطت على قضبان القطار .. وصرخت ..

وبعدها حملوا هند رستم الى مستشفى دار الشفاء لتقضى فيه أياما تحت العلاج . ويتوقف التصوير هذه الايام حتى تخرج بطله الفيلم من المستشفى .. والسبب لقطة من فيلم أرادت ان تؤديها بصدق .

كانت هذه هى البداية فى جولة جديدة تقوم بها « اخر ساعة » لتعرض عليك صورا من العمل السينمائى الجديد .. كلها اعمال متحــــررة تنطلق خارج البلاتوهات بعد ان كفرت بالاختلاق ..

لم تعدالسينما المصرية تقبل ان تقيد نفسها بديكورات وحدود صناعية توجدها فى جو أبعد عن التصديق .. وخرجت الكاميرا لتنطلق فى اجواء أخرى .. مصريه .. حقيقية .. تحسها لانك عشتها يوما ..

ويوم كفرت السينما الايطالية بالاختلاق .. وانطلقت تصور افلامها فى الشارع والحارة .. استطاعت ان تتخطى الاسوار .. وتقفز الى ماوراءها لتلعب دورا جديدا فى تاريخ الصناعة السينمائيه .. والادب السينمائى .. والفكر الجديد للسينما . واعتقد ان خروج الكاميرا المصرية الى الشارع والحارة المصرية .. هو بداية لصفحه جديدة فى تاريخ الفيلم المصرى

وتعال لنرى معا السطور الاولى فى هذه الصفحة الجديدة ... وأول شىء فى هذه الصفحة ستجد فيهاختلافا كبيرا فى العمل السينمائى داخل الاستديوهات ..وخارجها واهم هذه المتاعب التى تصادفها الكاميرا عندما تخرج من الاستديو .. الناس ..

الناس الذين يقفون فى وجهها لتحجب عنها الصور الحيــة التى نادتها .. واخرجتها من البلاتوه..ولاينفع البوليس فى هذه الحالات لينقذ الكاميرا من جموع الناس .. وفى التصوير الخارجى يستعين المصور بمرايا تعكس الضوء بدلا من الآلات الكهربائيه الضخمة التى تتوافر له داخل الاستديو .. ونحن هنا الآن مع المصور الفيزى .. أول مصور فى حيـاة الفيلم المصرى .. وأول صاحب ستديو سينمائى .. انه الان رجل عجـوز يكتفى بمكانة المصور من هـذا العالم الجديد للسينما المصرية .. والفيزى يستعين بالمراياوهو يلتقط هـذه الصور من محطة كوبرى الليمـون .. والفيلم يروى حكاية من حكايات الكثيرين الذين يعيشـون عمرهم بين قضبـان السكـه الحديد ومحطات السكك الحديد .. بطله بائع جرائد فى المحطه .. وبطلته بائعة كازوزة فى المحطه .. وكتب هـذه القصة للسينما .. شاب يكتب لاول مرة للسينما ... اسمه عبـد الحى أديب ويعمـل مدرسا باحدى مدارس وزارة التربية والتعليم .. ولاول مرة يكتب للسينما أيضا .. المخرج المساعد محمد ابو يوسف .. كاتب حوار هذا الفيلم .. وهو أيضـا مدرس اللغة الانجليـزية بمدارس الوزارة .. ولاول مرة أيضا يقف فيها مخرج هذا الفيلم .. يوسف شاهين .. كممثل أيضـا ...



بائعة الكازوزه : او هند رستم جالسة بجوار الرقاد فى مستشـفى دار الشـفاء لمدة أسبو[ع]

* ● * ● * ● * ● * ● * ● * ● *

من مترو إلى ...

ليلة الجمعة الماضية ... تجاوز عقرب الدقائق الساعة الثانيــة عشرة بقليل .. شـارع سليمان باشـــا مزدحم بسبب خـروج المتفرجين من سينما ميامى وسينما مترو ... الاثنتان تعرضـان فيلمين مصريين هما « المجـد » و « عشاق الليـل » ... وعلى بار الاكسلسيور جلس شاب فى الثلاثين منكوش الشعر يرتدى قميصـا وبنطلونا وامامه كاس ويسكى ... انه مخرج سينمائى اسمه كمال عطية ...

وهو نفسه مخرج فيلم «عشاق الليل » ... وفى نفس الوقت كان السيد بدير مخرج فيلم « المجد » يقف فى بلاتوهات ستوديو مصر يدير الكاميرا والحركة بين نجوم فيلم جديد بطولة زوجته شريفة فاضل !

ان الشاب الجالس على البار أخرج قبل « عشاق الليل » أربعة أفلام مصرية .. وقد بدأ حياته مساعدا للمخــرج صلاح أبو سيف .. اشتغل مساعدا له فى ثلاثة أفلام فقط .. هى « دايما فى قلبى » و « المنتقم » و « مغامرات عنتر وعبله » .. ثم قرر ألا يشتغل مساعدا بعد ذلك .. وطلب من نقابة السينمائيين أن تنقل اسمه من قائمة المساعدين الى قائمة المخرجين.. واخرج الشاب الجالس على البار أربعة افلام هى «حبايبى كتير» و« المجرم » و « قتلت زوجتى » و«الشهوه»



...جردلها تمثل دورها قبل ان تقع من مكانها فتصاب بكسر يضطرها الى تعطل خلاله العمل فى الفيلم وقد تركت المستشفى يوم الاحد الماضى ..

ويوسف يحمل شهادة فى التمثيل من امريكا غير شهادته فى الاخراج السينمائى وقد بدأ يوسف شاهين حياته السينمائية فى مصر بفيلم يعتبر من الافلام المهمة فى سجلات الفيلم العربى اسمه « ابن النيل » .. وكان هذا اول فيلم مصرى يعرض فى مهرجان « كان » ..

بقى ان تعرف ان الفيلم اسمه « القطيع » .. وهذه صورة من متاعب الكاميرا عندما تنطلق .. وتترك الاستديو لتنقل لك صورا حية .. حقيقية .. وانتهت الصور الاولى من الفيلم « بسقوط هند رستم » وانتقالها الى المستشفى .

***

وفى قلب الصحراء القريبة من القاهرة .. فى منطقة ابو رواش .. هناك أقيمت المدينة القديمة .. مكة .. الكعبة المشهورة ومن حولها عشرات الآلهة .. كل اله منها يرمز الى شىء فى حياة الناس قبل الاسلام ومن حول الكعبة عشرات البيوت والخيام .. ومئات من الكومبارس فى مشهد الطواف بالكعبة .. وعلى بعد من هذا المشهد وفوق منصة عالية أطلت الكاميرا لتسجل بالالوان والسينما سكوب مشهدا من مشاهد القصة التاريخية التى بعثت سطورها من كتب التاريخ الاسلامى لتتحول الى صور فى فيلم مصرى يجرى تصويره كله بعيدا عن البلاتوه والاستديو

هذه القصة .. قصة « خالد بن الوليد » بطل الاسلام « وسيف الله المسلول » يصورها وديد سرى ويخرجها حسين صدقى ويستعين المصور فى هذا الفيلم بزوجته الاذاعية السابقة ثريا حمدان .. كخبيرة للالوان .. ومجرد التفكير فى تقديم فيلم تاريخى .. معناه بالنسبة للمنتج تخطى الميزانية العادية للفيلم وقدرها ٢٥ الف جنيه الى ارقام أخرى لاتقل عن ٥٠ الف جنيه وفى هذا المكان البعيد .. والجو القديم لمدينة الكعبة تعيش مريم فخر الدين ومديحه يسرى بطلتا قصة « خالد » .. ويلعب زكى طليمات دور «مسيلمه الكذاب» ليعلن به عودته للسينما .. وقد استغرق الاعداد لتصوير هذا الفيلم ٦ أشهر كاملة خرج بعدها الفنيون والممثلون ليعيشوا بين تلال ابو رواش .. وتحت اشعة شمس الصحراء الحارقة ليقفوا أمام الكاميرا فى صور متتابعة من قصة التاريخ الاسلامى .

ويقوم حسين صدقى بدور البطل .. « خالد بن الوليد » ..

وقال لى حسين .. لم يعد يهمنى ان أجد فى رواياتى التى اقدمها للشاشة دورا أقوم به .. قدر اهتمامى بموضوع الرواية وهدفها .. وأنا ساكتفى عما قريب بعمل كمخرج ومنتج .. وقد اعتزل التمثيل .

ونتركهم يطوفون بالكعبة قبل الاسلام لنقطع طريقا طويلا شاقا فى عودتنا .. طريقا يسلكونه كل يوم قبل الفجر ليستطيعوا ان يبدأوا التصوير مع شروق الشمس .

احمد ماهر

• * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • * • *

...يامى

...وبالعكس !

.. وعرضت الاربعة أفلام على الجماهير فلم ينجح منها واحد !

ذلك لانه لم يكن يضع فى اعتباره وهو يخرج هذه الافلام العناصر التى يتكون منها النجاح الشعبى .. كان يؤدى واجبه كمخرج .. وكان يؤمن بنظرية الفن للفن .. فلم يعبأ بشباك التذاكر ولم يعمل حسابه للجماهير .. والسينما صناعة وتجارة .. فتعطل عن العمل لموسم أو موسمين وأصبح يعيش كالطباخ الماهر الذى يصنع أطباقا رائعة من الاطعمة الاجنبية ، ويريد أن يبيعها فى باب الشعرية وسيدنا الحسين !

ثم جاءت الفرصة لاخراج فيلم جديد .. فاختار موضوعا انسانيا نراه كلنا على مسرح الحياة .. واستطاع الشاب الجالس على البار أن يحرك أربعة نجوم داخل الاطار الذى رسمه لهم .. ان يحيى شاهين يلعب على شاشة سينما مترو دور الشاب الجالس على البار .. والفيلم موضوعه « مأساة أسرة » وهى ليست الاسرة التى عرضت مأساتها على نفس الشاشة للممثل الامريكى فان جونسون .. انها مأساة أسرة مصرية .. رجل مدمن خمر يدفعه ادمانه الى قتل زوجته ، فيدخل السجن ويترك ماجده أو ابنته الوحيدة حتى يتقدم لها شاب مدمن خمر هو يحيى شاهين .. وتصدم ماجده فى ليلة الزفاف بزوجها وهو جالس على البار .. ثم تتصور مأساة أمها التى ستتكرر معها فتهرب فى ليلة الزفاف !

فى الفيلم ثغرات .. وفى الفيلم آثار فلسفة المخرج فى تحريك الكاميرا .. ان الشاب الجالس على البار حدد نجاحا فى تحريك الكاميرا عندما جعل حسين رياض يخاطب زوجته قبل أن يقتلها وهو ينظر لها فى المرآة .. ان اللقطة من اللقطات التى ستحمل المحكمين فى هوليوود ينتزعون جائزة الاوسكارس بين يدى جورج ستيفنس والياكازان ليضعوها بين يدى كمال عطية !

ان الافلام المصرية الناجحة فى كل موسم تعد على أصابع اليد الواحدة ، وفيلم « عشاق الليل » من الافلام التى تعد على اصابع اليد الواحدة !

ان شاشة سينما مترو تعرض قصة الشاب الجالس على البار .. ويلعب هذا الدور يحيى شاهين أمام ماجده وهند رستم .. والفيلم من تصوير فيكتور انطون المصور الذى تخصص فى توزيع الضوء على وجه ماجدة !

وعندما فكر هذا المصور فى انتاج هذا الفيلم اتفق مع ماجده على أن يصور لها فيلمين فى نظير أن تلعب هى بطولة هذا الفيلم .. وماجدة تقدر أتعابها فى الفيلم بمبلغ ٣ آلاف جنيه .. وفيكتور يقدر أتعابه فى الفيلم بنصف هذا المبلغ !.. وهو أكبر أجر تقاضاه مصور سينمائى حتى اليوم !

ولم يقبض يحيى شاهين مليما واحدا هو الآخر ، فقد لعب بطولة الفيلم فى نظير أن يصور له فكتور أنطون فيلمه الجديد مجانا .

وعلى شاشة سينما ميامى يلعب فريد شوقى نفس الشخصية .. شخصية الشاب الجالس على البار ولكن بالالوان والسينما سكوب واخراج السيد بدير .. وهذا اول فيلم يخرجه السيد بدير .. لقد كتب السيد بدير عشرات القصص والسيناريوهات والحوار أيضا ولكنه لم يتعرض للاخراج الا فى هذه المرة ..

ويلعب فريد شوقى دور ممثل مشهور تتنكر له زوجته ويفقد ابنه ويهيم على وجهه فى الشوارع ثم يجلس على البار ..

ان الشىء الجديد الذى قدمه السيد بدير هو ذلك الفتى يحيى قاسم جوده الذى مزق قلوب الناس ..

ان شارع سليمان باشا أصبح اليوم شارع البارات .. على كل جانب عدة بارات .. وعلى شاشة كل سينما نجوم يجلسون على البار ..

واسال الشاب الجالس على البار :

ـ هل شاهدت فيلم السيد بدير !

فيتناول المخرج جرعة من كاسه وهو يقول :

ـ انا أجلس هنا لأطمئن على شباك التذاكر فى كل حفلة ..

وعندما يحين موعد التشطيب .. يقف المخرج المنكوش الشعر على باب الاكسلسيور لينادى أول عربجى حنطور :

ـ فاضى يا أسطى ؟

فيطرقع العربى بالكرباج ولا يرد عليه ..

وينصرف الشاب الجالس على البار الى بيته نحو شبرا سيرا على الاقدام !



كمال عطية .. مخرج فيلم عشاق الليل حاول ان يترجم الفلسفة الى لقطة بين حسين رياض وزوجته

ج. ب

وجه جديد يبحث عن بوليس

"أنا.. موضة الم

• اسمها منى بدر: ورأيها فى عبد ال



إتصل احد المنتجين بالوجه الجديدمنى بدر وعرض عليها دورا هاما فى أحد الافلام ، فردت عليه بأنها تريد ان تقرا السيناريو والحوار اولا .. فاذا أعجبها موضوع الفيلم فليس عندها ما يمنع من الدخول فى التفاصيل !



قالت منى بدر ان الفرق بين جمالها وجمال ليلى فوزى ، أن جمالها هى يعبر ن
ليلى فوزى فيعبر عن جمال السيدة الكاملة .. ورغم هذا فان جمالها من النوع

هناك شبه اضراب من الفتيات المثقفات وبنات الاسر الطيبة عن العمل فى السينما ..

ان الوجوه الجديدة تضرب عن الظهور على الشاشة بسبب المخرجين الذين يلبسون ثياب الجزارين ..

ان كل فئة من الناس فيها الحملان الوديعة ، وفيها الذئاب المفترسة .. وقد عتب على بعض المخرجين من ذوى السمعة النظيفة ، اننى لم أذكر أسماء المخرجين من نجوم الفضائح ، حتى أعفى الحملان الوديعة من سمعة الذئاب !

وانا أعتذر من عدم تلبية هذه الرغبة، فليس من أهدافي التشهير بسمعة أى سينمائى فى مصر ، حتى ولو كان ذلك الذئب الذى هددنى بالقتل .

وهذه واحدة من الفتيات المضربات عن الشاشة بسبب المخرجين الذين يلبسون ثياب الجزارين !

قالت انها لم تذهب الى الاستوديو الا بعد أن أعطاها حلمى رفلة الضمانات بأنه سوف يحميها من الذئاب المنتشرين فى هذا الوسط ، كما يحميها من أقلام الصحفيين طوال اللسان !

قلت لها :

– ما هى الضمانات التى قدمها اليك حلمى رفلة لكى يحميك من الذئاب ؟

– قال لى اعتبرينى « بابا » .. ونفذ كل شروطى !

– ما هى شروطك ؟

– ماحدش يبصبص لى فى الاستوديو!

– وهل استطاع تنفيذ هذا الشرط ؟

– أيوه !

– ازاى ؟

– كان دايما واخد باله منى ويشقر على فى أودتى وفى البلاتو ، واذا اقترب منى أحدهم يأمره بالابتعاد عنى !

– ومن الذى يحميك من بصبصة الذئاب فى الشارع ؟

– فى الشارع أنا أستطيع حماية نفسى

– ما الفرق بين الاخلاق فى الشارع والاخلاق فى الاستوديوهات ؟

– فى الشارع يوجد بوليس يحمى الناس من الناس ، أما فى الاستوديوهات فالمخرجون هم أصحاب السلطة ، هم رجال البوليس !

– ما هى الفكرة التى دارت فى راسك عند اشتغالك بالسينما ؟

– كانت فكرة سيئة جدا عن الوسط كله ، ثم اختلطت بالبعض فرأيت عكس الفكرة التى فى رأسى تماما !

– من التى اختلطت بها ؟

– وداد حمدى .. كنت أظنها سكيرة عربيدة فاذا بها ست كويسه جدا لا تشرب الخمر ولا تدخن السجاير وانما تقزقز اللب والفول السودانى طول النهار !

انا مدفاة وليل ثلاجة

وفى اللحظة التى انتخبوها ملكة الجمال ، التف حولها الصحفيون ليسالوها عن رايها فى هذا اللقب فأجابت:

– أنا أجمل من هذا !

قلت لها :

– لو دخلت ليل فوزى فى هذه المسابقة ، فهل كنت تفوزين عليها ؟

قالت :

– أنا لم أشترك فى المسابقة .. هم الذين انتخبونى !

– اجيبى على سؤالى ؟

– طبعا كنت أفوز !

– لماذا ؟

– لان جمال ليلى فوزى من النوع الذى لا يوجد الا فى الثلاجات !

– وجمالك انت ؟

– اسأل عنه محلات بيع المدافىء !

انا موضة الموسم

ومنى بدر – كما رأيتها لاول وهلة – فتاة دقيقة الملامح ، كل شىء فيها متناسق لها وجه يصلح للسينما ، ولها لسان يؤهلها لان تجلس على عرش ملكة الفشر قسمت شيرين !

اذا تحدثت معها خيل اليك أنها مغرورة .. ربما كانت كذلك . وربما هى تعتد بنفسها لدرجة الغرور !

ان كل فتاة تحبو على الشاشة تتخذ لنفسها مثلا أعلى من بين الكواكب المشهورات ، الا هذه الفتاة التى تؤكد انها ستصبح موضة هذا الموسم !

المخرج الذى حمانى من الذئاب

ان منى بدر التقطها حلمى رفلة من بين عشرات الفتيات لتلعب الدور الاول أمام عبد الحليم حافظ فى فيلم « جنة العشاق » .. وقد لعبت هذه الفتاة سبعة مشاهد غرامية مع عبد الحليم .. وقالت أن التمثيل ليس هوايتها ، بل انها اضطرت اليه بعد أن غنى عليها عدد كبير من المخرجين باسطواناتهم المعروفة .. ولكنها فضلت عليهم جميعا فيلم حلمى رفلة من أجل البطولة أمام عبد الحليم

عبد الوهاب معددة

قلت لها :

– ما رايك فى عبد الحليم حافظ ؟

– لطيف !

– أنا اسألك عنه كممثل ؟

– مش بطال !

– ما الفرق بين غنائه وغناء فريد ؟

– فريد ندابة !

– وعبد الوهاب ؟

– جنازة كاملة !

– من هى ملكة الجاذبية الجنسية ؟

– بريجيت باردو

– ومارلين مونرو ؟

– شقراء وأنا لا أحب الشقراوات !

أنا معتدة بنفسى

– من هى الممثلة التى تتاثرين بانفعالاتها ؟

– أمينة رزق !

– وفاتن حمامة ؟

– ماشفتهاش بتمثل أبدا !

– انتى كدابة !

– بيقولولى شخصيتها لطيفة !

– ومغرورة !

– أنا معتدة بنفسى !

الحب

– ما الذى تعرفينه عن الحب ؟

– يقولون انه مرض !

– هل أصبت به ؟

– كان بان على !

– وكيف يبدو عليك ؟

– ألم تسمع ام كلثوم وهى تقول «اللى يحب يبان فى عينيه » ؟

– من هى
– أنا !
– وصاحبة
– أنا
– ونجمة
– أنا
– كم د
اليك ؟
– ١٠٠ أ
– أنا لم أس

لموسم الجديد" ..

د الوهاب .. أنه جنازة كاملة !





بر ن جمال الانثى العذراء .. أما جمال
من النوع الدافىء وجمال ليلى من النوع المثلج !

فيلم ملون تصوير
اوسكار مترى

أنا أنا أنا

ى أجمل فتاة فى مصر ؟

صاحبة أجمل ذوق فى اللبس ؟

نجمة موسم ١٩٥٨ ؟

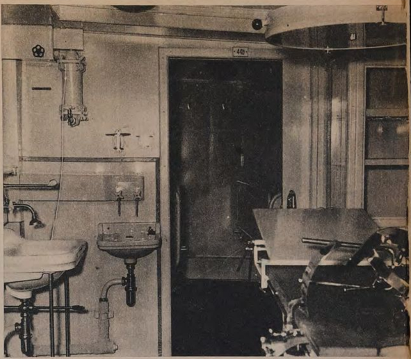
د العرسان الذين تقدموا

١ ألف !
لم أسألك عن الذين طفشوا !

جليل البندارى

الإسعاف فى أعالى البحار

هذه السفينة مستشفى خاص لإسعاف



غرفة العمليات فى مستشفى سفينة الاسعاف « روبرت كوخ » التي تعداول السفن التي من نوعهـــا في أوربا . وهي تابعة لجمهورية المانيـــــا الديمقراطية ..

« روبرت كوخ »

ان الشهرة الدائمـــة التي اكتسبتهاالسفينة « روبرت كوخ » احـدى سفن الاسعاف في اسطول جمهورية المانيـــاالديمقراطية المدنى تستدعى بحق الحديث عنها وعن المهام الانسانية التي تؤديهابشيء من الافاضة .

وهذه السفينه تعمل لاسعاف الصيادين في البحار العميقة وقد احرزت نجـاحا ذائعا في بحار وسط اوربا وشمالها وفي البحر الشمالي وبحر المانش وفي ميـــاه السواحل النرويجيـــة والمحيط المتجمدالشمالي .

كان لالمانيا قبل الحرب العالمية الثانيـة اسطول لصيد الاسماك يتالف من ٤٠٠ قاطرة بخارية بحرية وبضعةآلاف من قوارب الصيد الساحلية وكان محصول الاسماك التي ياتي بها هذا الاسطول يقدر بحوالى ٦٥٠٫٠٠٠ طن من البحار الشماليةوحوالى ٦٠٫٠٠٠ طن من بحر البلطيق .

وقد انشىء عقب الحرب أسطول لصيد الاسماك من أعالى البحار وما زال هـــذا الاسطول يكبر وتزداد وحداته حتى اليوم الى جانب مجموعتـــين من أساطيل سفن الصيد يجرى تكوينها الآن في « روستوك - مارينيه » و « ساسنتز » وسيصبح هـــذان المشروعان - وهما من الممتلكات العامة - من أكبر مؤسسات صناعة الاسماك في المانيا .

وهذا التوسع الكبير الى جانب بعد أمكنة صيد الاسماك ووقوعها في نقط تبعد عن العمران وعن الموانى بعدا شاسعا رؤى من الضرورى بناء سفينة اسعاف خاصة لتقديم الخدمات الطبيـــة والاسعافات الى رجال مصائد الاسماك الذين تنزل بهم الامراض فجاة في عرض البحار أو تحـــدث لهم اصابات ما والى جانب هـــذه الاسعافات الطبية فان هذه السفينة أعدت لتقـــديم المساعدات الفنية لسفن الصيد التى تتصدع أو تصيبها أضرار البحار واصـــلاح سفن الصيد وتزويدها بالاغذية وميـــاه الشرب والوقود وكذلك تزويدها بأنباء التقلبات الجوية والطبيعية وفضلا عن هذا فهـــذه السفينة تساهم بالمساعدة في الابحاث التى يقوم بها علماء علم الاحياء في أعالى البحار وأغوارها .

وهـــذه السفينة تكون عادة على رأس أسطول الصيد لدى تحركه للعمل ، اذ تقود وحداته الى مواضعها كما تقوم أيضا بتحديد هذه المواضع بواسطة أجهزتهـــا الخاصة وأخيرا فانها تشرف على العنـــاية



منظر ركن في احدى قمرات « روبرت كوخ » وهى تعمل جمهورية المانيا

اكبر معهد لأبحاث السرطان يعمل



ارنب احدثت فى جسمه اورام خبيثة بواسـطة جرعات من مواد سرطانية

« بوخ » ضاحية تقع الى الشمال من برلين وهى عامرة بالمستشفيـات المتناثرة فى منطقة يكاد يحســبها المرء متنزهاشاسعا كبيرا من المتنزهات العامة وفيها يقوم « معهد الطب وعلم الاحياء » اكبر معهد لابحاث السرطان فى المانيا .

ففى عام ١٩٤٧ استحوذت اكاديمية العلوم الالمانية فى برلين على « معهـــد القيصر ويليام لابحاث المخ » حتى تستطيع التوسع فى ابحاث السرطان فى المانيـــا والعناية بكل ما يتصل بهذا الداء .

وكان الحافز الاكبر لاتخاذ هذه الخطوة [illegible]و ما اظهرته الاحصائيات من أن أغلب [illegible] الوفيات خلال الســـنوات التى [illegible] تأسيس المعهد كانت نتيجة لاصابات [illegible]سرطان فضلا عن أن الاحصاءات فى الاقطار الاخرى اثبتت انه أكبر عامل فى ازدياد [illegible]سبة الوفيات فيها .

[illegible] من أجل ذلك قررت أكاديمية العلوم [illegible]عد دراسات ومشاورات دقيقة مستفيضة [illegible] « **تجمع فريقا من الخبراء فى معهـــد بوخ** » لدراسة الشئون الطبيـــــة والبيولوجية وتكريس جهودها لابحـــاث السرطان ودراسة كل ميدان يتصل بالوباء سواء من الناحية الفنية المحضـــة أم من الناحية العلمية الطبيعية » .

ولتحقيق هذا الغرض تم توسيع المبانى التى كانت قائمة فعـــلا كما أقيمت أبنية فسيحة جديدة أخرى تشـــمل حظائر لحيوانات للتجارب ومساكن العلمـــاء والاطباء ، وذلك بفضل المعونات المالية السخية التى قدمتها جمهورية المانيـــــا الديمقراطية

واصبح لدى العلماء البـــاحثين الان معامل مزودة بأحدث الاجهزة والمعدات مما يضمن لهم نجاح أبحاثهم الى حد بعيد وقد عين الاستاذ الدكتـــــور « **ولتر فريدريك** » رئيـــــا « **لمعهد الطب وعلم الاحياء** » وهو من العلماء الذين أكرمتهم الحكومة الالمانية الديمقراطية بالجـــائزة القومية كما عين الدكتور « **كارل لوهمان** » مساعدا له وهو ذو شهرة عالمية فى علم الاحياء الكيميـــائية وحاصـــل كذلك على الجائزة القومية ويعمل هذان العالمان الان [illegible] رأس مجموعة من الاطباء الذين يديرون [illegible]هم اقسام المعهد الفرعية .

وقد برهنت تجارب السنوات الاخيرة على أن العمل بمبدأ (الروح الجماعى) وتعاون العلماء من مختلف ميادين التخصص لحل مشكلة بعينها كان يكلل بالنجاح فى الابحاث الطبية وأبحاث العلوم الطبيعيـــة والكيمياء والجراثيم والصـــيدلة التى يقومون بها بالتعاون . ويعمل فى هذا المعهد ٦٨٠ باحثا منهم ٨٨ يحمـــلون مؤهلات جامعية عالية .

ويقوم العمل فى فرع ابحاث السرطان من الناحية البيولوجية (الذى يرأســـه الاستاذ الدكتور جرافى الحائز على الجائزة القومية) على أساس حقيقة هى أن المعرفة الدقيقة الشاملة لاطوار نمو السرطان هى الخطـــوة الصحيحـــة الوحيــــدة للوقاية الناجحة وللتشخيص الصادق فى مراحل المرض الاولى ومن هذا تتبين خطورة المهمة التى يضطلع بها هذا القسم

ولقد كان من المعروف منـــذ عشرات السنين أن هناك بعض المواد الكيمائية والاشعة لها تاثير فعلى فى نمو الزوائد السرطانية فى خلايا الجسم وقد اتضح من التجارب التى جرت فى قسم « **جرافى** » هذا أن مثل هذه التهيجات الموضـــعية تتلف بعض مقومات الخلايا ذات الاهمية القصوى فى عملية تنفس الخليـــة وفى خلال انقسام الخلايا يحدث كثـــيرا أن تتجمع هذه المقومات فى بعض خلايا بذاتها حتى تصبح الخلية بؤرة سرطانية .

ومثل هذه الخلية السرطانية تختلف عن الخلية الطبيعيـــة من حيث التركيب العضوى بقلة عدد المقومات السالفة الذكر التى قد تختلف فى مظهرها وكذلك من الناحية الكيميائية الحيوية بوجود تخمر شديد فيها على عكس الحال فى الخلية الطبيعية السليمة .

وقد دأب الاطباء الاخصائيون لعـــدة سنوات خلت على الاهتمام بنقل الخلايا السليمه من الاورام الخبيثة بواســـطة التعليق الذى يتم بواسطة الاورام التى تستحدث كيميائيا فى بعض فصـــائل الفئران بوسائل كيمائية ثم ترشح فى مرشحات دقيقة لا تخترقها البـــكتريا أو ميكروبات الامراض الخبيثه خاصة فى الاجهزة التى تولد الدم .

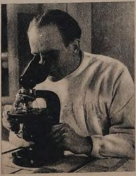
وأثبتت التجارب الايجابية التى زاد عددها على ألف تجربة ان العامل الموجود فى الخليـــة السليمه المرشحـــة يشبـــه « **الفيروس** » الى حد كبير الامر الذى له أهمية بالغة حيث أن الاطباء يعلمون أن بعض الاورام الحيـــوانية يمكن أن تنتقل بواسطة الفيروس .

وكذلك أمكن الوصول الى نتائج مماثلة فى معمـــل الابحاث السرطانية فى قسم الكيمياء الحيوية (**الذى يديره الاستاذ الدكتور لوهمان الحائز على الجـــائزة القومية**) ويتركز اهتمام هذا القسم فى مسائل الكيمياء الحيوية المحضة كاختبارات تمثيل الاورام الخبيثة والانسجة الطبيعية التى يجربها هذا القسم على نطاق واسع وأهمية هذه الاختبارات هى انها قد تؤدى الى ابتداع وسائل ملائمـــة للتشخيص الباكر .

والى جانب هذه الاعمال التى تشمل فحص وسائل وأساليب تشخيص مرض السرطان فان قسم الاستاذ لوهمان يقوم باجراء تجارب هرمونية ، اذ ظهر ان العلاج الهرمونى يعادل وسائل العلاج الاخرى كالجراحة واشعه اكس ، فبعض الاورام فى النساء تعالج بواسطة هرمونات الذكر والعكس .

ويختص قسم علم الاحياء الميكروسكوبية الذى يعمل تحت ادارة الدكتور « **ونيديش** » بالاهتمام بتجارب التمثيل التى تجرى على الخمائر وغـــيرها من العضـــويات الميكروسكوبية بدلا من الخلايا .

ومن المستطاع بواسطة هذه التجارب تحويل الخمائر المتنفسة الى خمائر متخمرة بمنع الاكسوجين عنها وهذا يعنى أن من



تبدى الهيدروكاربونات التى تحـــدث السرطان تحت الاضواء فوق البنفسجية خاصية اشعاعية ويمكن تمييزها بواسطة الميكروسكوب الاشعاعى فى الخـــلايا والانسجة .. الخ .



عينات من كريات دماء حيوانية حقنت بمرشحات اورام سرطانية يتم عدها هنا بواسطة ميكروسكوب يكبـــر الاشـــياء الف مرة



منظر عام لسفينة الاسعاف «روبرت كوخ» التي تعمل في خدمة اساطيل صيد الاسماك في جمهورية المانيا الديمقراطية

الصيادين !

باسطول الصيد سفنه ورجاله .

فمثل هذه الواجبات الضخمة المتعددة يجب أن تقوم بها – بطبيعة الحال – سفينة خاصة .

وقد اشترك في وضع تصميم سفينة الاسعاف هذه وتأثيثها مكتب الانشاء « برلين – كوبينيك » وشركة أحواض بناء السفن « نبتون » في روستوك وشركة «ماتياس تيسين» لبناء السفن في فايمار .

واخيرا اقلعت سفينة الاسعاف «روبرت كوخ» في رحلتها الاولى في شهر اغسطس ١٩٥٦ بعد أن بذل الفنيون والمصممون والمهندسون . ولاننسى أخيرا العمال . بذل هؤلاء جميعا غاية جهدهم حتى ظهرت السفينة الى الوجود على أكمل ما تكون .

تسير « روبرت كوخ » بمحركين ديزل . تبها ٢٣٤٠ حصانا وتقطع ١٤ عقدة في الساعة ويبلغ طولها ٧٦ مترا وهي تبدو على سطح الماء بلونها الاخضر القاتم لقسمها الادنى الناصع البياض في أعلاه وكأنها تحفة فنية جميلة ويبلغ عدد طاقمها ٣٥ رجلا بقبطانها وضباطها السبعة عشر .

وبوصفي الطبيب الاول لمستشفى السفينة فقد عهد الى بتقديم المعونة الطبية لبحارة أسطول الصيد واخواننا من بحارة ألمانيا الغربية وكذلك بحارة السفن الاجنبية اذا مرضوا أو حدثت لهم اصابات ولم توجد سفينة للاسعاف الطبى سوى سفينتنا بالقرب منهم .

وبما أن مستشفى سفينتنا قد زود بأحدث الاجهزة والمعدات الطبية وصرف على تأثيثه بسخاء فقد كان باستطاعتها أداء خدمات طبية استلزمت عدة أسابيع بل وسبعة أسابيع متتالية في احدى الحالات وكللت أعمالنا كلها بالنجاح الباهر فيها .

هذا وقد ساهمت السفينة « روبرت كوخ » – حتى اليوم – في اسعاف ١٣٦ حالة كان ٢٦ ٪ منها لبحارة سفن الصيد من ألمانيا الغربية .

ومستشفى هذه السفينة مزود بمعدات الجراحة الطبية الكاملة مما يجعله كفيلا باجراء العمليات الجراحية الكبرى لو دعت الحاجة الى اجرائها من ذلك أنه قد أجرى فيه عمليات استئصال المصران الاعور والكسور وكسور العظام والبتر » وفي مستشفى السفينة ١٣ قمرة للمرضى منها قمرتان محصنتان ضد الاهتزاز للبحارة التي تجرى لهم عمليات جراحية أو الذين يشتد بهم المرض ، ثم ان هناك قمرتين لعزل المصابين بالامراض المعدية زودتا بدورتي مياه خاصة منعزلة ، كما ان هناك غرفة خاصة لعلاج الاسنان واخرى لاجراء الكشف الطبى والاسعاف الاول وللتجبيس والغيار ، والمستشفى مزود باجهزة الكشف بالاشعة وباشعة رونتجين الى جانب أجهزة العلاج الطبيعى ومصابيح البخار الزئبقى وهناك أيضا مغطس للعلاج بالحمامات ثم تأتى دور المعمل الذى تجرى فيه التحاليل كتحليل البول والدم وبهذا المعمل ميكروسكوب زايس .

ويعاونني في العمل مساعدان طبيان تدرب أحدهما على التخدير وعلى استخدام أجهزة الاشعة ولا زال يتزود – من حين الى آخر – بمزيد من التعليم الفنى . أما الثانى فقد عهد اليه بالمساعدة في العمليات الجراحية .

ويضطلع جراح السفينة بمسئوليات جسيمة متعددة اذ ان عمله لا يقتصر على أداء وظيفته كطبيبها الجراح فحسب بل أن نشاطه قومى ودولى في آن واحد .

فعليه مثلا في بعض الاحوال أن ينزل الى الزورق المطاط ليذهب الى سفينة أخرى اما لعلاج حالة طارئة أو تزويدها بأية معونة طبية تطلبها كما ان عليه أن ينقل الى مستشفاه في سفينته الاصلية مريضا تستدعى حالته عملية جراحية عاجلة وفى كثير من الاحيان يكون البحر هائجا والاحوال الجوية صاخبة مما يجعل مثل هذا النقل من العمليات الخطيرة .

وكثيرا ما يستخدم الجراح التليفون اللاسلكى أو التلغراف اللاسلكى للاجابة على الاستعلامات الطبية أو الاستشارات التى تتجه بها اليه السفن الاخرى . ويفضل قباطنة سفن الصيد استخدام اللاسلكى في هذه الحالات . ذلك أنها توفر عليهم متاعب كثيرة .

وقد أثار اعجاب الخبراء الاجانب وخبراء المانيا الغربية سعة مدى المساعدات التى تستطيع سفينة الاسعاف «روبرت كوخ» تقديمها ، ففيها الى جانب المستشفى الذى أفضت في وصفه ورش للبرادة واللحام والسبك .

ثم أنها – بفضل محركاتها القوية ومعدات السحب التى زودت بها – تستطيع سحب أثقل الاحمال فضلا عن أن مخازنها مليئة بقطع الغيار والادوات الاخرى مما تلجأ الى طلبه السفن التى تتكب في أعالى البحر ، ثم أن سعة الاماكن بها تساعدها على ايواء ٧٥ شخصا زيادة على طاقمها الاعتيادى كما يمكنها أن تهيىء أمكنة لايواء ١٣٠ شخصا آخرين والعناية بهم .

وقد اتخذت هذه الاستعدادات لمواجهة الكوارث التى تصادفها السفن واضطرار بحارتها الى الالتجاء الى مكان أمين

وفى السفينة قسم خاص يتتبع الارصاد الجوية وأحوال الطقس وبها جهاز استقبال لتلقى اذاعات المحطات الساحلية واشارات وتعليمات سفن الارصاد البحرية والجوية .

وهذا القسم يديره أخصائى يتولى اذاعة التنبؤات الجوية الى سفن الصيد وارشادها الى أصلح مواقع الصيد . وفى نهاية الرحلة يقدم هذا المراقب تقريرا شاملا الى معهد مصايد البحار العميقة التى تقوم بدراسته والافادة منه .

وهذا العرض لسفينة الاسعاف «روبرت كوخ » الذى أبرز أهم واجباتها سيؤدى الى زيادة اهتمام جمهور أمتنا والامم الاجنبية الاخرى . وبعد هذا كله فستظل المهمة الاولى لسفينة الاسعاف « روبرت كوخ » هى اسعاف السفن وبحارتها من جميع الامم والشعوب .



صالون الجلوس على ظهر سفينة الاسعاف « روبرت كوخ » وهى مزودة بجميع ما يستلزمه اسعاف السفن وبحارتها وهى من تصميم المهندسين البحريين في جمهورية المانيا الديمقراطية



الضباط في سفينة الاسعاف في خدمة سفن الصيد في الديمقراطية



تحضير اورام للحقن لانتاج مرشحات خلايا سليمة

لخدمة الإنسانية فى ألمانيا

المستطاع مراقبة أنابيب الاختبار وهى تجرى بداخلها عملية تشبه عملية تنمية السرطان .

اما قسم الصيدلة (**تحت ادارة دكتور « يونج »**) فيختص باجراء تجارب تأثير العقاقير على الجزئيات الدموية وغيرها من التجارب المماثلة في حين يضطلع قسم الطبيعة (**تحت ادارة الاستاذ الدكتور ويدريك الحائز على الجائزة القومية**) بشئون علاج الاورام الخبيثة بواسطة الاشعة التى تنطوى تحتها وسائل الوقاية من الاشعة نفسها وقد تقدمت هذه الوسائل حديثا الى مدى بعيد عقب استخدام النشاط الذرى في العلاج .

مثال ذلك أن هذا القسم يقوم بفحص مختلف أجهزة الاشعة ومدى أثرها وتهذيب آلات القياس بها . وقد أقيمت في قسم الطبيعة أجهزة للعلاج بالنظائر الذرية .

ويشرف على قسم أبحاث النشاط الذرى العلاجى الاستاذ الدكتور بورن وكان افتتاحه في صيف ١٩٥٥ فهنا تنتج المركبات ذات التفاعل الذرى التى تحتاج اليها الاقسام الاخرى وهذا القسم هو الذى يهيىء أسس استخدام مثل هذه المركبات ويفحص ويوزع النظائر الذرية ويراقب آثارها المتباينة على مواد الخلايا الحية .

واخيرا يقوم القسم باعداد برامج دراسية لافادة رجال العلوم من مختلف أنحاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية بما يجرى في ميدان العلاج بالاشعاعات الذرية

وهناك الى جانب هذه الاقسام كلها مؤسسة تتمتع بشهرة عالمية ممتازة هى دار علاج الامراض السرطانية باشراف الاستاذ الدكتور هـ. جوميل طبيب الشعب الممتاز

ففى هذه الدار العلاجية – التى تم توسيعها بسخاء خلال السنوات الماضية – يتركز الاهتمام في مسائل السرطان العضوية ذات الخطورة البالغة من ناحية الصحة الاجتماعية . مثل سرطان المعدة وسرطان المستقيم والامعاء والرئة والثدى والرحم .

وفى هذه الدار يتجلى التعاون السخى المثمر بين الجراحين وأخصائيى العلاج بالاشعاعات وأطباء الامراض الباطنية والامراض النسائية حتى يحققوا علاج مرضاهم على أكمل وجه ويجرى العمل الآن فى تركيب قنبلة الكوبالت التى وردت من روسيا السوفيتية لاستخدامها فى الاغراض العلاجية وسترد قنبلة مماثلة فى المستقبل القريب من كندا .

ويقف العلماء والاطباء فى جميع ارجاء العالم بواسطة مئات النشرات التى يصدرها « معهد الطب وعلم الاحياء » على كل ما يتصل بالابحاث التى يجريها المعهد ومدى نجاح علاج السرطان الذى يستنبطه اخصائيوه بفضل المؤازرة الفعالة والمعونة المالية السخية التى تقدمها اليه عن طيب نفس حكومة المانية الديمقراطية



فحص خلايا سليمة وخلايا اورام سرطانية بواسطة الميكروسكوب الالكترونى



قصة العدد

ليلة الأجراس

مسرحية فى فصلين
مقتبسة عن الروائيين
الالزاسيين اركمان
وشاتريان

بقلم :
ابرهيم المصرى

المنظر

فندق كبير فى احدى قرى الالزاس ، يملكه ويعيش فيه عمدة القرية . الليلة ليلة عيد الميلاد ، والجليد يتساقط والبرد شديد .

يدخل هنريك حارس الغابة ويتجه نحو كاترين وهو ينتفض

المشهد الاول

كاترين ـ هنريك

هنريك ـ يا لها من ليلة رائعة ومروعة ! .. ان أطراق تكاد تتجمد ! .. على بكوب من النبيذ الساخن ..

كاترين ـ أسرعى يا مرتا وتخيرى من النبيذ أجوده .. اجلس يا سيد هنريك

هنريك ـ الم يعد العمدة بعد من المدينة ؟ ..

كاترين ـ لقد سافر زوجى بالامس ليعقد صفقة أخرى مع تاجر الاخشاب ادوارد . سيكون هنا بعد قليل ، وستقام حفلة العرس فى هذه الليلة ، ليلة العيد

هنريك ـ خالص تهانئى . القرية كلها مبتهجة بهذا الزواج . والحق أن مدير الشرطة كريستيان هو الشاب الوحيد الخليق بابنتك الشائقة الحسن آنيت .

كاترين ـ انه يحبها وهى تحبه ، واقصى ما اتمنى ان يصبحا فى غد اسعد الازواج .

« تدخل الخادم مرتا حاملة قدح النبيذ الساخن »

هنريك وهو يشرب ـ ما امتع هذا الرحيق . انى لاشعر بالشباب يدب فى عروقى ، وانه ليخيل الى أنى قد استحلت فى مثل لمح الطرف الى فتى فى العشرين .

« **ويهتف** » هذه هى آنيت ، وهذا هو كريستيان وشقيقه ولتر وشيوخ القرية .. ادخلوا .. ادخلوا يا صحاب .. مرحبا بكم جميعا فى دار العمدة فى ليلة عرس ابنته ! .. هيئى الاقداح يا مرتا .. سنشرب نخب العروسين .. وستغنينا آنيت اغنية « الربيع الباسم » ريثما يعود والدها وتبدأ الحفلة ..

المشهد الثانى

مذكوران ـ آنيت ـ كريستيان ـ ولتر ـ بعض القرويين

آنيت ـ مرحبا بكم فى دارنا .. لن تكتمل سعادتنا الا بكم يا رفاق .. اى شيء ..

هنريك ضاحكا ـ لانه سيفوز عما قريب بكل شيء ..

كريستيان ـ اذن فلا تحرمينى الآن من صوتك يا ساحرة ..

آنيت ـ طوع أمرك أيها الحبيب ..

« **وتغنى** »

« اقبل الربيع وغرد قلبى ، »
« فاسرع الحب ولبى ندائى . »
« فخرجت ذاهلة من حلمى ، »
« فابصرت الحبيب امامى . »
« فاشرق الكون فى عينى »
« واحسست انى قد
أوتيت ملك الدنيا ! .. »

الجميع ـ مرحى ! .. مرحى لآنيت الساحرة ! ..

كريستيان ـ وبورك اليوم الذى عرفتها انا فيه ..

هنريك ـ بل بوركت الليلة التى سيقترن فيها الجمال بالشباب ، والشباب بالحب ، والحب بالطهر والعفة والاخلاص والوفاء .. ارفعوا كؤوسكم واشربوا نخب العروسين ..

« ويرفع الجميع كؤوسهم ويشربون . وعندئذ تهب الريح فى الخارج ، ويقصف الرعد ، ويهطل المطر ، ويندفق الهواء البارد كانه السيل ويضرب الباب فيفتحه .. فيضطرب القرويون ، وتترنح فى أيديهم الكؤوس ، ويتبادلون بالرغم منهم نظرات واجمة شاردة »

ولتر ـ ما بكم ؟ ..

كريستيان ـ اشربوا .. اتخيفكم الريح ؟ ..

هنريك ـ كلا .. وانما نحن نذكر .. نذكر بالرغم منا .. نذكر ما حدث منذ اكثر من عشر سنوات .. هنا .. فى مثل هذا الوقت .. وفى مثل هذه الليلة .. وفى نفس هذه الحجرة ، وتجاه هذا الباب ولكن لا .. لا ينبغى أن نعكر الآن صفوكم بذكر حادث غريب طوته الايام فى أعماق الزمن ..

كريستيان ـ وما هو هذا الحادث ؟ .

ولتر ـ نريد أن نعرفه ..

آنيت ـ نعم نريد أن نعرفه ..

هنريك ـ كيف يمكننى ان اتحدث عن فاجعة ونحن فى ليلة عرس ؟ ..

كريستيان ـ الحياة فواجع ومهازل . فهات ماعندك ولا تخف . انا لا أتطير من شيء ما دامت آنيت تحمى .. لكل

كريستيان ـ لقد اثرت فضولنا . فيجب أن تتكلم ..

آنيت ـ نعم . يجب ان تتكلم .. فى حديثك تسلية لنا ريثما يعود والدى ..

هنريك ـ اذن فاسمعوا .. كنا هنا نلعب النرد .. منذ عشر سنوات .. العمدة وكاترين وانا وبعض القرويين .. فى ليلة عاصفة كهذه .. ليلة عيد الميلاد .. وفجأة هبت الريح وضربت الباب ففتحته . ودخل الفندق رجل واسع العينين متقد الوجنتين ضخم الراس ، متقبع بقبعة صفراء من الصوف ، ومنطق بحزام جلدى عريض ومتدثر بمعطف من الفراء الاسود .. وحيا الرجل العمدة بعد أن ترك جواده فى الخارج .. وكان الجواد يصهل والاجراس المثبتة فى الطوق المحيط بعنقه ترن رنينا خافتا يختلط بزفيف الريح .. وطلب الرجل حجرة للمبيت . وكان تاجرا ثريا من تجار الحبوب . فخف العمدة لاستقباله ، وقاده الى احدى حجرات الفندق ثم عاد به . ففك الرجل حزامه الجلدى المملوء بالقطع الذهبية ، ونقد العمدة اجر المبيت . ثم عقد حزامه ولفه حول بطنه فى حرص ثم حيانا مرة ثانية وخرج صامتا وامتطى صهوة جواده على أن يعود الى حجرته بعد أن يتجول فى القرية فترة .. وانصرفنا نحن .. وفى صباح اليوم التالى فوجئنا بنبأ رهيب .. قيل لنا ان الشرطة أبصروا الجواد مشدودا بحبل الى الشجرة الكبيرة القائمة بجوار النهر ، وانهم عثروا على قبعة التاجر ومعطفه مخضبين بالدم وطافيين على وجه النهر . اما التاجر نفسه فلم يقفوا له على اثر .. اختفى .. اختفى الى الابد ..

كريستيان ـ مات مقتولا ..

هنريك ـ هذا ما لا ريب فيه .

كريستيان ـ والتحقيق ؟ .. الم يسفر التحقيق عن شيء ؟ ..

هنريك ـ قام به مدير الشرطة الذى كان يشغل فى القرية منصبك ، واتهم اثنين من المتشردين واعتقلهما ولكن التهمة لم تثبت عليهما فأطلق سراحهما .

كريستيان ـ عجيب . لم اسمع بهذا الحادث قبل اليوم .

هنريك ـ وانا لولا هذه الريح العاصفة التى دفعت الباب ، ما خطر لى ابدا أن أذكره ..

محاضر التحقيق عساى أن اكشف عن المجرم فاقر العدل فى نصابه واعزز مركزى

هنريك ـ هو ذا ماتيس ..

المشهد الثالث

مذكورون ـ ماتيس

هنريك ـ مرحبا بسيدى العمدة ..

ماتيس ـ اهلا .. اهلا بكم ... على الرحب والسعة ..

آنيت وهى تقبله ـ الم تفكر فى يا ابت ؟ ..

ماتيس ـ كيف لا .. هذه هدية عرسك .. « ويخرج من حقيبته وشاحا حريريا أزرق رائعا »

آنيت ـ ما ابدعه ! .. « وتتشح به » .

كاترين ـ وزوجتك .. هل نسيتها ؟

ماتيس ـ وهل يمكن أن أنساك يا حبيبتى .. خذى .. **« ويناولها صدارا شائقا مرصعا بتفويف فضى ومزدانة اطرافه بريش النعام »** .

كاترين ـ انه لتحفة ! .. دعنى اقبلك أمام الجميع فانت مثال الزوج الوفى والرجل الطيب الصالح الشهم النبيل .

ماتيس ـ اما كريستيان فقد ميزته عنكما وجئته بهذا .. قلادة من ذهب .. من الذهب الخالص . منقوش عليها رسم العذراء مريم ..

كريستيان ـ ألف شكر لك يا والدى وابقاك الله لنا .

ماتيس ـ لتحرسك العذراء انت وخطيبتك ، ولتبارك زواجكما وتجعلكما سعيدين ابد الدهر .. خمرا يا مرتا .. ولتمد المائدة وتشرع آنيت فى الغناء .. ما أشوقنى الى سماع صوتها .. انا مجهد ومريض بالقلب كما تعلمون ولكنى اريد ان افرح .. هيا يا بنيتى .. اطربينا ريثما يفد الكاهن ومسجل العقود .. الليلة ليلة عرسك ، فغنى وارقصى ، وابدئى حياتك الجديدة بالبهجة والفرح والنور ..

« ويتخفف من ملابسه ويجرع كاسا من الخمر ثم يتربع على مقعد مستطيل ويهتف بابنته ان تغنى وترقص وهو يصفق لها . فيقتدى بها الجميع ويصفقون . فتندفع آنيت الى وسط الحجرة وترقص بمفردها وتنشد »

آنيت ـ الحياة يقظة والحب حلم .

فدعونى احلم ولا توقظونى .

فاسبلوا على ستر الظلام ودعونى !

الجميع ـ ساحرة ! .. ساحرة وملائكية وآخذة بالالباب ! .. ايضا .. ايضا .. « **ويصفقون . وعندئذ تهب الريح مرة ثانية فى عنف وتلطم الباب فينفتح ، فترتج جدران الفندق ، فينتفض ماتيس ويصيح** »

ماتيس ـ ما هذا ؟ ..

هنريك ضاحكا ـ نفس الموقف .. فى نفس الساعة .. اتذكر .. ذلك التاجر الذى دخل علينا منذ عشر سنوات .. كنت أقص عليهم تلك القصة الغريبة منذ لحظة ..

ماتيس ـ اية قصة ؟ ..

هنريك ـ انسيتها ؟ ..

ماتيس ـ لم اعد أذكر شيئا ... هذا حديث قديم .. املئى الكاس يامرتا .. وانت ياآنيت ارقصى .. اقول لك أرقصى .. « ويصرخ » أوصدوا هذا الباب .. « وينهض بنفسه ويندفع صوب الباب ويغلقه ثم يعود مستطردا » نعم .. أذكر .. أذكر الآن .. كان الرجل واسع العينين ، متقد الوجنتين ، متقبعا بقبعة صفراء من الصوف ، ومنطقا بحزام جلدى عريض .. وكانت اجراس جواده ترن رنينا خافتا .. أذكر .. أذكر تلك الليلة .. ليلة الاجراس ! .. لقدبذلت المستحيل لاكشف عن المجرم ولكن جهودى وجهود مدير الشرطة السابق ذهبت جميعا أدراج الرياح .. لقد أبرأت ذمتى أمام الله والناس ! .. فاسدلوا الستار على الماضى وافرحوا .. لكل انسان حظه المرصود فى لوح القدر ! .. وحظ ذلك التاجر المسكين كان فاجعا ! .. فيتغمده الله بواسع رحمته وليصب جام غضبه وانتقامه على المجرم الذى قتله .. اشربوا .. اشربوا .. لايمكنكم تصور الالم الذى خلفه فى نفسى ذلك الحادث ! .. الرجل دخل بيتى ثم خرج منه ليموت ! .. هذا ما عذبنى بالامس وما يزال يعذبنى حتى اليوم ! .. لماذا اترنم هذه الذكرى ! .. اشربوا .. « **ويصب لنفسه كاسا اخرى** »

كريستيان وهو يتفرس فيه مستغربا ـ انت مضطرب .. قلق ..

ماتيس مقهقها ـ أنا ؟ .. ابدا ..

كريستيان ـ يكفيك ماشربت . الا تخشى تاثير الخمر على قلبك ؟ ..



كريستيان — الزم مقعدك واسترح ولا تشرب ..

ماتيس — اطمئن على . أنا نصف طبيب وانت تعلم انى كنت صيدليا قبل أن أصبح عمدة

كاترين وآنيت — ومع ذلك فلا يجب أن تشرب

ماتيس — أتحرمون على اللهو والمرح في ليلة عيد الميلاد وعرس ابنتى ؟.. سأشرب وأرقص أيضا ..

كاترين — لا .. لا ..

ماتيس — دعينى .. « **ويندفع الى وسط الغرفة كمن يريد أن ينسى نفسه ويفقد وعيه ويتوه فى نشوة أو يرتمى فى غمرة، ويهيب بالفلاحين أن يصفقوا ثم يرقص رقصة الالزاس التقليدية وهو يدور حول نفسه فى عنف ويصرخ فى حماسة وحرارة وانظار كريستيان الثاقبة المسترية مصوبة اليه ، والقرويون يصفقون له ، وابنته تهم باعتناقه ومشاركته فى الرقص، وفجاة تفتر حركته ، فيتطوح راسه ، وتندلع عيناه ، وتتصاعد يده المتشنجة وتضغط على قلبه .** »

كاترين مسرعة اليه — ماتيس .. كفى ..

ماتيس فى صرخة — قلبى يتمزق ...

« **ويضرب الهواء بيديه ثم يختلج اختلاجا متعاقبا ، ويرفع بصره الزائغ الى القرويين كانه يلتمس منهم الرحمة ثم تنهار قواه بغتة فيقع بين ذراعى ابنته مغشيا عليه ، بينما كريستيان يتبعه النظر الصارم القاسى وهو يهز راسه ويفكر ..** »

ويسدل الستار

الفصل الثانى

فى نفس المكان

المسرح منقسم الى قسمين : عن اليمين غرفة استقبال يؤدى بابها الى غرفة ثانية هى مخدع ماتيس . يرى ماتيس فى مخدعه ممددا على فراشه وبجواره الطبيب

المشهد الاول

ماتيس — الطبيب

ماتيس — أين زوجتى وابنتى ؟..

الطبيب — قلت لهما ان الخطر قد زال عنك وانك فى حاجة الى الراحة . فلما اطمأننا عليك ذهبتا الى الكنيسة للصلاة من أجلك والاستماع الى قداس العيد..

ماتيس — حسنا فعلتا ، اريد أن اخلو بنفسى ..

الطبيب — ومع ذلك فكريستيان سيكون هنا بعد قليل .. وسيظل بجوارك حتى تهدأ وتنام ..

ماتيس — مغمغما — كريستيان ..

الطبيب — اما زلت تشعر بطنين فى أذنيك ؟..

ماتيس — نعم ..

الطبيب — هو ضغط الدم الذى يرهقك .. يجب أن تتناول هذا الدواء فى المواقيت التى عينتها لك . ولكن احذر تجاوز عدد الجرعات . ففى الدواء مواد سامة تهدد المريض بموت بطىء محتوم .

ماتيس — لاتنس انى كنت صيدليا وانى أعرف خصائص العقاقير .. لن أتهور ..

الطبيب — اذن فاسترح الآن ونم ..

ماتيس — لن أستريح حتى أزوج ابنتى بكريستيان .. ولولا النوبة التى أصبت بها لتم الزواج الليلة . ولكنه سيتم ولا ريب غدا . وان غدا لناظره قريب ... شكرا لك .. سأتناول جرعة من هذا الدواء ثم أحاول أن أنام .. عم مساء ياسيدى وشكرا ..

الطبيب — سامر بك صباح الغد ... طاب ليلك ...

« **وينصرف الطبيب فيظل ماتيس لحظة فى فراشه ثم تبرق عيناه ويشرق وجهه ، فينهض متثاقلا وهو يلهث ، ويغلق باب مخدعه ثم يتجه بخطى ملهوفة صوب الخزانة الحديدية القائمة بجوار فراشه . فيفتحها، ويدس يده فى جوفها ، وينتزع منها كيسا كبيرا مملوءا بالقطع الذهبية . ثم يحدق الى الكيس ، ويبعثر النقود ، وعيناه الجاحظتان تلمعان** »

المشهد الثانى

ماتيس بمفرده — ما اروع مشهد النقود وهى مكدسة أمامى تختلج وتنبض تحت لمس يدى !.. ان أضواءها الوهاجة لتخطف بصرى !.. انها لى .. لى أنا وحدى! .. أنا الذى راودتها ، واقتنصتها وغالبت قوة الرعب المنبعثة منها ، ثم صرعتها!.. صرعتها بعد أن صرعته هو .. وأعدمته هو .. وجعلت من جثته رمادا أسود حالكا بلون المعطف الذى كان يرتديه !.. لن تنطلق من صدره بعد اليوم أية صرخة! .. ولكن أكان هو الذى يصرخ ؟ .. لا .. بل أنا الذى صرخت !.. صرخت بعد عشر سنوات !.. يا لى من طفل أبله معتوه !.. اتخوننى أعصابى الى هذا الحد ؟.. ألم يقتل الزمن فى نفسى شعور الجبن ؟.. أبعد أن أصبحت بفضل جرأتى وشجاعتى سيد هذه القرية وأعظم ثرى فيها، أغامر بحياتى ، وحياة ابنتى وامرأتى ، واستسلم لنزوات خوفى وهواجسى، وأهم بأن أفضح نفسى بنفسى ؟!.. ماذا كان يمكن ان يحدث لو أن اصدقائى القرويين ارتابوا لحظة فى قلقى واضطرابى وفرحى الصاخب وانفعالى المخبول ؟.. بل ماذا كان يمكن أن يحدث لو أن خطيب ابنتى وهو مدير الشرطة ، تأمل طويلا وجهى ، وأنعم النظر فى عينى ، وخطر له الخاطر المروع الفظيع ؟.. ان كريستيان شاب متوقد الذكاء ، مشرق البصيرة ، ثاقب النظرة ، عميق الاحساس بالواجب . وليس شك فى أنه لو ارتاب فى فسيلاحقنى . ويطاردنى ، حتى يكتنه سرى ، فيسلمنى الى حكم القضاء ، بعد أن يعدل نهائيا عن الزواج بابنتى !.. انه يحبها ولكنه سيضع واجبه فوق حبه ويضحى بى وبها! .. اذن فيجب أن أخدعه .. يجب أن أضلله .. يجب أن أشتريه !.. وهكذا يتصل اتصالا حميما بى ، فيعز عليه أن يتهمنى فيما لو اذا انبعثت الشبهة يوما وحامت حولى ، أو اذا ضعفت أنا واستبدت بى هواجسى وبدرت منى عبارات أو اشارات تفضحنى !.. لهذا السبب وقع اختيارى عليه !.. لهذا السبب أريد أن أزوجه ابنتى !.. نعم .. لن أطمئن الى المستقبل الا اذا تم هذا الزواج !.. وسيتم الزواج غدا .. لابد أن يتم غدا ..

« **وتسمع حركة بعيدة فيسرع ماتيس ويلقى بالكيس فى جوف الخزانة ثم يوصدها ويعود الى فراشه ويصرخ** » من هنا ؟.. كريستيان ؟ .. « **وتنبسط اساريره فيردف فى صوت مرحب مهلل** »

ماتيس — أهلا .. أهلا بك ياولدى!.. أدخل .. « ويدخل كريستيان فى هدوء ثم يغلق خلفه الباب »

المشهد الثانى

ماتيس — كريستيان — الشبح

كريستيان وهو يتأمله — كيف أنت الآن ؟ ..

ماتيس — أحسن حالا بكثير .. تقدم .. تقدم واجلس بجانبى .. هنا .

كريستيان ينظر اليه من طرف خفى ويجلس — اهدات أعصابك ؟ ..

ماتيس — انها نوبة من نوبات ضغط الدم . أما أعصابى فسليمة والحمد لله..

كريستيان فجاة وهو مايزال يتأمله — اعتقد .. اعتقد انى قد أوفق ..

ماتيس — لى ماذا ؟..

كريستيان — الى السر ..

ماتيس — سر ؟.. أى سر ؟..

كريستيان — سر مأساة التاجر القتيل..

ماتيس يتطلع اليه مذعورا ثم يسرع فيكبح نفسه — ماذا تقول ؟ ..

كريستيان — لقد راجعت الساعة بعض محاضر التحقيق ، وأكبر ظنى انى قد اهتديت .. اهتديت الى بصيص من النور..

ماتيس مقهقها — بعد عشر سنوات؟.. هذا محال ! .. ومع ذلك فيمكنك أن تمضى فى بحثك .. هذا واجبك ..

كريستيان — أليس كذلك ؟ ..

ماتيس — بالتأكيد ولكنك لن تصل . لن تصل الى شىء ..

كريستيان — ولماذا ؟..

ماتيس — لاننا بذلنا المستحيل قبلك على غير جدوى .. لن تكون أذكى منى ومن سلفك مدير الشرطة .. فعلام ترهق نفسك .. دع عنك هذا واهتم بحبك وزواجك ومستقبلك ..

كريستيان يحدق اليه وفى صيحة — القاتل هنا ! .. مايزال هنا !.. فى القرية !.. وانه ليخيل الى انى قد عرفته!

ماتيس متمالكا نفسه وهو يحاول ان يضحك — ومن يكون ذلك الرجل ياترى؟..

كريستيان فى صوت خافت وهو يتفرس فى ماتيس — اعتقد انه ذلك الحطاب المتشرد المدعو كارل ..

ماتيس يتنفس الصعداء — كارل ؟ .

كريستيان مبتسما — يلوح لى انك قد استرحت لذكر هذا الاسم ؟ ..

ماتيس — لن استريح حقا حتى يقبض على الجانى ..

كريستيان — اذن فسالقى انا القبض على كارل .. وساودعه السجن رهن التحقيق ..

ماتيس بالرغم منه — حرام عليك ...

كريستيان — ولماذا ؟ ...

ماتيس — اعتقد ان الرجل برىء ...

كريستيان — وما دليلك ؟..

ماتيس — الجريمة تطلبت ذكاء متوقدا وذلك الحطاب المسكين هو رجل ابله ...

كريستيان — اذن فانت تظن انى يجب ان ابحث عن المجرم فى الاوساط العالية؟

ماتيس متلعثما — انا لم أقل هذا ... أقول ربما ... ربما فقط ..

كريستيان ضاحكا — الشىء الوحيد الذى انت واثق منه هو ان الحطاب برىء وان ضميرك لايقرك على اتهام رجل برىء ... أليس كذلك ؟ ..

ماتيس — هو ذاك ...

كريستيان صائحا — انى لمعجب بضميرك الحى وفخور به ! ..

ماتيس — هكذا أنا .. اتألم لمصائب الناس كأنها مصائبى . وأقصى ما أتمناه فى حياتى الا يظلم انسان برىء . وان يكون الجميع سعداء مثلى ... ولهذا اريد على الاقل ان اسعد من حولى ، واسعدك أنت ... أنت بوجه خاص يا كريستيان ، مادمت ستصبح فى غد زوج ابنتى .. فاسمع الى .. أصغ الى ياولدى ... انا لم ارزق بابن ذكر ، فانت ... انت هو ابنى ! ... فاسمع .. لابد ان اجعلك سعيدا ... لابد ان أجعلك ثريا .. ما حاجتى بكل أموالى وأنا كهل فى الستين ؟ ... سأوزعها ! ... أتفهم .. سأوزعها منذ الآن .. النصف لامرأتى والنصف لك انت.. أنت وزوجتك ... وغدا ... فى حفلة العرس .. توقع انت امام الكاهن والمسجل والمدعوين عقد الزواج ، وانقدك أنا أمامهم جميعا نصف ثروتى ... نصفها ... أتسمع ؟ خمسمائة الف فرنك ... فابتهج وتهلل وتعال ... تعال وقبلنى ...

كريستيان هاتفا — ما اكرمك ! ...

« **ويقبله . وفى سخرية خفيفة** » ان هذا السخاء الملكى ليقتضينى ان أقبل أيضا يدك ... « **ويكب على يده ويلثمها** » انت تبكى ؟ ...

ماتيس — انها دموع الفرح ...

كريستيان — لايجب ان تبكى .. هذه الانفعالات قد تؤثر على قلبك ...

ماتيس — لقد عشت انتظر هذه اللحظة منذ ...

كريستيان مقاطعا — منذ عشر سنوات؟

ماتيس — لا .. لا ... بل اكثر ... اكثر ... منذ ان رأيتك طفلا واحببتك وعاهدت نفسى على ان أزوجك ابنتى ...

كريستيان — وها نحن على وشك ان تحقق حلمك ... فاسترح اذن ونم ... كيف يمكنك ان تشاركنا فى حفلة الغد اذا لم تنم الليلة ؟ ... تمدد ... هكذا ... أرح ذهنك وأعصابك وتدثر بالغطاء ونم ... لاتذكر شيئا .. لاتفكر فى شىء ... لافى الفرح ولا فى الألم ... لافى السعادة ولا فى الشقاء ... لا فى الاحياء ولا ... فى الاموات ! ... نم ..

ماتيس — شكرا لك ... سأنام ... طاب ليلك يا ولدى ... سأنام ...

« **ويطفىء كريستيان المصباح الكبير ، ويدع المصباح الخافت مضاء . فيسبح المخدع فى شبه ظلمة نيرة كئيبة ، فيظل الشاب واقفا لحظة وهو يتفرس فى ماتيس ثم يتراجع على اطراف قدميه ، ويدخل الحجرة المجاورة بعد ان يوصد خلفه باب المخدع ثم يتمهل بضع لحظات ويتجه صوب النافذة فيفتحها ، وينتزع من جيبه اعواد ثقاب يشعلها تباعا ويلوح بها من النافذة .**

وعندئذ يبدو فى الظلمة الحالكة شبح رجل هو ولتر شقيق كريستيان ومساعده فينحنى كريستيان على حافة النافذة ويومىء الى الشبح ان يتقدم ثم يشعل عودا آخر من الثقاب ، ويتأمل الشبح . فيبصره أمامه ضخم الراس ، متقبعا بقبعة كبيرة صفراء تحجب عينيه ، وممنطقا بحزام جلدى عريض ، ومرتديا معطفا من الفراء الاسود . فتلمع عينا كريستيان ويهز راسه مرتاحا ويغمغم »

كريستيان — حسن جدا يا ولتر ... لقد اتقنت الزى تماما ، فيجب الآن ان تتقن الدور ... ولكن أين ... اين طوق الاجراس الذى يعلق عادة فى اعناق الجياد ؟ ..

ولتر رافعا يده — هذا هو ..

كريستيان — عظيم ... هات الطوق اذن ... اياك ان تحركه ... واصعد . اصعد فى خفة ... هكذا ...

« **ويقفز الرجل من النافذة الى الحجرة** »

كريستيان مشيرا الى باب مخدع ماتيس — ادخل .. ادخل الآن ولا تتكلم .. بل قف جامدا ... وابق مكانك حتى يستيقظ العمدة ويراك .. ومتى رآك فانتظر لحظة وتقدم اليه فى ثبات ثم تقهقر على مهل واقفز من النافذة وعد من حيث اتيت ادخل ... « **ويفتح له الباب ويحتجب هو خلف مصراعه . فينفذ الرجل الى المخدع ، وعندئذ يهز كريستيان الطوق فتجلجل الاجراس الصغيرة فى سكون الليل جلجلة متواصلة مروعة . فيهب ماتيس من فراشه مذعورا ، فيلفى الشبح امامه ، متقدما نحوه فى بطء . فينخلع قلبه ، ويصرخ** »

ماتيس — من ؟ ... انت ؟ ...

لا .. لست انت ! ... الرماد لايتجمد والرمم لاتبعث ، والمقابر الهامدة الصماء لاتنفتح الا يوم النشور ! ... من أنت ... لاتحدق فى هكذا ! .. اتهز رأسك الضخم لتتوعدنى ؟ ... ولكنى لا اخافك! لم أعد اخافك ! ... ان اعضاءك مشلولة وانفاسك خامدة ، والهواء المنبعث منك لم يعد يحمل غير رائحة الرماد ! ... فلتجلجل اجراسك ماشاءت ! ... لن اخافك وكريستيان معى ! ... اغرب عن وجهى ! .. الى الوراء ... « **ويتقهقر الشبح ويخرج . فيرتمى ماتيس على فراشه ويظل يرتعد والعرق يتصبب منه . وفى تلك اللحظة يدخل كريستيان ويوقد المصباح الكبير** »

ماتيس هاتفا — كريستيان ! ... هذا انت ؟ .. لماذا .. لماذا تركتنى ؟ ..

كريستيان يدنو منه ويجلس بجواره ثم يثبت بصره فى عينيه ويقول فى هدوء — لماذا قتلت ذلك التاجر البرىء ياماتيس؟

ماتيس وقد جحظت عيناه — انا .. اتقول أنا ؟

كريستيان — نعم انت ... انت ... انت الذى قتلته ! ... كنت الآن تحلم فافلتت منك رقابة عقلك واعترفت صاغرا بكل شىء ... أما انا فكنت هنا ، فى الغرفة المجاورة ، أسهر عليك . ولكنى لم اكن وحدى ... كنت فى صحبة شقيقى ولتر الذى صرفته الآن ... ولقد سمعناك بآذاننا ... « **وفى صرخة باترة** » انت الذى قتلت الرجل ! ..

ماتيس ملهولا — كريستيان ...

كريستيان — الرماد .. قلت ان الرماد لايتجمد ... هذا ماقلته وكررته ... فلماذا استولت على ذهنك فكرة الرماد ؟! ... لابد ... لابد انك قتلت الرجل ثم أحرقته ... احرقت جثته .. اين احرقتها؟ بالتأكيد هنا .. فى فرن البيت ... أليس كذلك ؟ ... تكلم ... خير لك ان تتكلم ..

ماتيس يتطلع اليه مبهوتا ثم تخونه ارادته فتنهار فجاة قواه، فيجهش بالبكاء وهو يسقط بين ذراعى الشاب — ارحمنى يا كريستيان ! ... ان بصيرتك المشرقة أدركت كل شىء ! .. اشفق على! ... لقد تعذبت طويلا ، وكفرت طويلا ، وتقلبت فى نار دونها سعير جهنم ! .. عشر سنوات وانا اذكر ، واتصور ، واجأر وأكاد أجن ... فارحمنى .. ارحمنى .. فى يدك انت وحدك انقاذى ! ... انت بعد الله ملجئى ! ... انت وحدك الذى بمكنك ان ترد الطمأنينة والسلام الى قلبى

كريستيان — وماذا تطلب منى ؟ ...

ماتيس — ان تقدر مبلغ عذابى ، وكبر سنى ، فتصفح عنى ، وتسدل الستار على جريمتى

كريستيان — واصاهرك فوق ذلك واقترن غدا بابنتك ؟ ...

ماتيس — أنت تحبها وهى تحبك . فمن اجلها هى لا من أجلى أنا ... من اجل آنيت المسكينة البريئة الطاهرة ، التمس منك ، اتوسل اليك ان تصفح وتنسى .

كريستيان فى صرامة رهيبة — وضميرى ومهنتى وواجبى ؟

ماتيس — الرحمة فوق كل شىء ياكريستيان

كريستيان — ومن ذا الذى يمكن ان يرحمنى انا بعد هذا ؟ ... كيف أكون انا المكلف بصون العدالة ثم انتهكها ؟ . كيف يمكننى ان أعيش وأنا اشعر انك قد اشتريتنى ... اشتريت بالمرأة والمال صمتى ، واشركتنى فى جريمتك ، وقضيت على ضميرى ، وحقرتنى الى الابد أمام نفسى ؟! ... لا يا ماتيس ... انت لم تكفر .. لم تكفر ..

ماتيس — ماذا تقول ؟

كريستيان — العذاب وحده لايكفر !

ماتيس — اذن ؟ ..

كريستيان — موت بموت ، ورجل برجل وروح بروح ! ... هذا هو العدل بل هذه هى الرحمة ! ...

ماتيس ملتاعا — لا افهمك ...

كريستيان — انت ... انت الذى يجب ان ترحم ابنتك وزوجتك منك ! .. انت الذى يجب ان تجنب اسرتك وصمة العار ... انت الذى يجب ان تؤدى الكفارة كاملة ! .. انت .. انت الذى يجب ان تختفى ..

ماتيس صارخا — كريستيان ...

كريستيان — أفهمت الآن ؟

ماتيس وهو يرتعد كطفل — اذن فيجب يجب ان اموت ؟ ...

كريستيان — أو أقوم أنا بواجبى فالقى القبض توا عليك ! ... فاختر لك بين امرين : اما المشنقة لك والفضيحة والعار لأسرتك ، واما الموت الاختيارى النبيل تره به اعتبارك لنفسك وتنقذ اهلك وتكفر عن جريمتك ! ...

ماتيس — أتزعم انك تحب ابنتى ثم تحكم بالموت على انا والدها ؟!

كريستيان — من المحال على أن أحبها كما أشتهى وأنا أعلم أنى قد خنت واجبى فى سبيلها ! ... فعليك أنت أن تنقذنى وتنقذها ! ... عليك أنت أن تحفظ على ضميرى وتصون شرف ابنتك وسمعتها ! ... لانى أريد ... أريد أن أحبها واتزوجها ، ولكن غير موصومة بجريمتك ، وغير ملوثة بمالك المسروق ! ... يجب أن تمحو الجريمة ويجب ان تنبذ المال الحرام أيضا ! ...

ماتيس — ما افظع تقديسك للواجب يا كريستيان ! ...

كريستيان — وما احقر تشبثك أنت بحياتك الشائنة على حساب الابرياء .

ماتيس — وهكذا يجب أن أمضى ؟ ..

كريستيان — ليبقى سواك ! ... فكر ... تأمل ... هذا هو المخرج الوحيد ... فانهض بعقلك ووجدانك وضميرك ، وكن خليقا بتضحية هى وحدها سبيل التوبة الصادقة والتفكير الصحيح ! ...

ماتيس — واذا ... اذا أطعتك ... هل تقترن بابنتى ؟ ...

كريستيان — أقسم ... أقسم على ذلك بالله !

ماتيس — وترعاها هى وامها وتحميهما ؟ ...

ليلة الأجراس (بقية المنشور على الصفحة السابقة)

كريستيان — وأجمل منهما أستسعد النساء .

ماتيس وهو يبكى — لامفر ... لامفر مما قدر على ... بل لامفر لى مما جلبته على نفسى ! ... أجل . أنت على حق . وأنا يجب أن أمضى ... الآن ... نعم الآن ... اذ لو انتظرت فقد تخور قواى ... وأنت ، أنت عندئذ لن ترحمنى ! ... لقد عزمت ! ...

« وتبرق عيناه فجأة وتتصلب أعضاؤه . فيندفع نحو مكتبه ويتناول ورقة وقلما ويكتب بضع عبارات ثم يطوى الورقة ويدسها فى صداره ويتحول من فوره وهو فى شبه حمى ، كأنه يخشى التردد والتفكير ويتجه نحو المنضدة الصغيرة المجاورة لفراشه ويختطف منها زجاجة الدواء المحتوى على مواد سامة ثم يستجمع قواه ويغمغم : « أغفر لى يا الله ! » ويجرع ما فى الزجاجة عن آخره ، وكريستيان يتبعه النظر مأخوذا ومعجبا » .

ماتيس فى هدوء، وهو يستلقى على فراشه — لن يفعل السم فعله الا بعد ساعات ... أنا أعرف خصائص العقاقير وأنا واثق من أنى لن أموت قبل مطلع الفجر ... فاذهب ... أذهب الى الكنيسة ، وعد مسرعا ... عد مسرعا بزوجتى وابنتى ...

« ويتحول كريستيان صوب الباب ويهم بالخروج . ولكنه ما ان يكاد يفعل حتى تدق أجراس الكنيسة احتفالا بعيد الميلاد ، وتتجاوب دقاتها فى القرية كلها ، ويسمع من الخارج صوت آنيت وكاترين مختلطا بدوى الاجراس » .

ماتيس هاتفا — الاجراس ! ... أجراس الكنيسة وأجراس العيد ! ... ليلة الاجراس ! ... كان مقدرا على أن ارتكب الشر وأثاب للخير فى ليلة الاجراس ! ...

المشهد الرابع

مذكوران — آنيت — كاترين

آنيت تدخل ملهوفة — أبت ... كيف أنت الآن ؟ ... لقد استمعنا الى جزء من القداس وعدنا مسرعين لنطمئن عليك ... « وتبصره وهو يتلوى وقد اصفر وجهه واتسعت حدقتاه فتصيح » مابك ؟

كاترين منحنية عليه — أعاودتك النوبة ؟ ... أتريد أن نستدعى الطبيب ؟ ...

ماتيس مستويا على فراشه وهو يكبح اله ما استطاع — لا ... اقتربوا منى ... أنتم الثلاثة ... استمعوا الى ... أغلقوا الابواب واستمعوا الى ... « وفى عزم وثبات » أتعرفون من هو الرجل الذى قتل ذلك التاجر الثرى الذى هبط علينا فى مثل هذه الليلة منذ عشر سنوات ؟ ... أنا ... أنا الذى قتلته ! ...

كاترين — ماذا ... ماذا يقول ؟ ...
ماتيس — أنا الذى قتلته !

آنيت — أنت ؟! ... أنت ؟! ...
كاترين — انه يهذى ...

كريستيان — انه ولاشك محموم ...

ماتيس — أقول لكم أنى أنا ... أنا الذى قتلته ثم حملت جثته الى فرن البيت حيث أحرقتها ... وهذا ... هذا هو الدليل ... « ويتحامل على نفسه ويفتح الخزانة الحديدية ويصرخ » أليس هذا هو الحزام الجلدى العريض الذى كان يتمنطق به ؟ ... أنظرى اليه يا كاترين ... أليس هو ؟ ... نعم . هو بعينه . وهذا المال أيضا هو مال القتيل ... وأنا ، أنا الذى قتلته وسرقته ! ... قتلت وسرقت ، واعتقدت أن فى وسعى أن أموه واضلل حتى النهاية . ولكنى فى هذه الليلة ... فى هذه الليلة الفاصلة ... لم أستطع ... لازمنى الطيف ... حلمت به ... رأيته رأى العين ! ... خالط فكرى وافترس ضميرى ، فأحسست أنى أكاد أجن وأنى على وشك أن أذهب فأعترف للبوليس بجريمتى ... ولكنى فكرت فيكم ... أشفقت عليكم ... أردت أن أجنبكم وصمة العار ، فقتلت أيضا ... قتلت مرة ثانية ... ولكنى لم أقتل فى هذه المرة بريئا بل قتلت مجرما ... وهذا المجرم هو أنا ! ... « ويلوح بالزجاجة الفارغة » تجرعت دوائى كله وأنا أعلم أن فيه السم الزعاف ! ...

« كاترين وآنيت ترسلان صيحة مفزعة » .

ماتيس مستطردا — ومع ذلك فأنا لا أعتبر تجردى من حياتى كفارة كاملة عن ذنبى .. هذا المال المسروق ، هذا المال الحرام ، يجب أن أتخلص منه أيضا كما تخلصت من حياتى !.. فاسمع اذن أنت .. أنت ياكريستيان : لقد وقفت على الحقيقة كلها . فاذا كنت بعد هذا قد صفحت عنى . واذا كنت تعتقد أنى قد عاقبت نفسى واستعدت شرفى ، واذا كنت ما تزال ترغب فى الزواج بابنتى وهى فقيرة معدمة ، فأنا أعهد بهذا المال اليك .. أضعه تحت تصرفك أنت لتنفقه فى وجوه الخير . وتستكمل به كفارتى.. فاجهر برأيك صريحا وتكلم ..

كاترين متضرعة — كريستيان ..

كريستيان — لقد أديت واجبك ياماتيس . وحفظت شرفك . وصنت مستقبل زوجتك وابنتك .. فاطمئن . انهما وديعة فى عنقى ! أما آنيت ، فأنا لا أحبها لمالها ، بل لنفسها . وأنا متأهب للزواج بها ، وتوزيع هذا المال الحرام على ملاجىء ومستوصفات القرية .

آنيت صارخة وهى تقبل يده — كريستيان ..

ماتيس — اليك اذن يا بنى مفتاح خزانتى .. وهذه الورقة .. لقد كتبت فيها أنى انتحرت تخلصا من مرضى .. فابرزها لرجالك بعد موتى . وهكذا لن يعلم بسرى انسان غريب ولن تلوث شبهة من العار أسرتى !.. خذ .. « ويبسط يديه ملتمسا مستجديا ويغمغم » والآن لم يعد لى غير رجاء واحد . أمل أخير .. هو أن تذهب كاترين وتستدعى الكاهن .. أى كاهن تصادفه .. أريد أن أرى ابنتى متزوجة قبل أن أموت !..

كريستيان — أسرعى .. أسرعى يا أماه بدعوة الكاهن ..

« فتنفجر آنيت باكية ، وترتمى على صدر كريستيان . فيتلقاها الشاب بين ذراعيه ويجثو بها أمام فراش والدها . وفى انتظار مجىء الكاهن ، يرفع ماتيس يده الضامرة المتشنجة ويبارك العروسين ، ثم ينحنى عليهما ويقبلهما والدموع تنهمر من عينيه ، بينما أجراس العيد تدوى فى القرية وتجلجل فى الحجرة ، وتبشر الناس بحياة جديدة وميلاد جديد » .

ويسدل الستار

ابراهيم المصرى



رزق الله عطية
سفير مصر بالبرازيل ..



مصطفى يوسف
الى بلاد الشمس المشرقة



فريد ابو شادى
فى طريقه الى كابول

نوافذ جديدة تفتحها مصر على العالم

٣ سفراء جدد ..

يغادرون القاهرة إلى حيث يمثلون مصر

يصعد الآن سلم الطائرة رجل طويل القامة يحمل فى يده حقيبة، فى طريقه الى بلاد الشمس . وبعد دقائق ستحلق الطائرة فى رحلة طويلة عبر القارات ، لتصل الى مجموعة جزر اليابان

ان الرجل الطويل القامة ، الاسمر الوجه ، صاحب الثغر الباسم والشعر المكلل بالبياض ، هو الاستاذ مصطفى يوسف، سفير مصر الجديد فى اليابان ، وفى القاهرة رجال آخرون فى عمل مستمر ، ودراسات منتظمة ، واجتماعات دائمة ، ينتظرون موعد سفرهم الى قارات ودول بعيدة ، وكل سفير منهم يشعر بضخامة المسئولية الملقاة على عاتقه ، مسئولية الرجل الذى يريد أن يحقق مصالح بلاده ، وأن يرعى مصالح الدولة التى يمثل فيها بلاده ..

فى القاهرة رجل يقرأ كل شىء عن البرازيل عن بلاد الحب والجمال .. عن البلاد التى تعيش فيها أكبر جالية عربية، كل أفرادها يؤمنون بعروبتهم .. هذا الرجل هو الاستاذ رزق الله عطية سفير مصر بالبرازيل

.. ورجل ثالث فارع الطول أسمر الوجه ذو شارب كث ، وعينين أشبه بعينى الصقر، انه الاستاذ احمد فريد أبوشادى، سفير مصر فى بلاد البطولة والفروسية والسجاجيد الفاخرة .. انها بلاد أفغانستان .

ورابع لا أستطيع أن ألتقى به دائم العمل وهو يرأس ما يسمى « مكتب الاعداء » انه حسين غالب رشدى سفير مصر الجديد بالمكسيك ، الذى يتولى الآن تنظيم المسائل الخاصة بانجلترا ، حتى يسافر الى بونس ايرس .

ان الرجال الاربعة لا يعرفون الراحة دقيقة واحدة .. ولا يتكلمون الا عن مهمتهم فى هذه البلاد البعيدة ، وزوجاتهم معهم يضعن برامج طويلة ، وتنظيمات رائعة لكى يكتسبن محبة الشعوب التى سيعشن فيها .

الدبلوماسى الاديب

ان الدبلوماسية المصرية تمتاز بظاهرة جديدة ..

انها تمتاز بهذا الشعور الفياض من الصراحة والصدق

ان الاستاذ رزق الله عطية الذى يسافر يوم ١٨ اكتوبر الحالى الى البرازيل هو هذا الرجل الصادق الصريح الواضح .

رجل يجمع بين العسكرية والسياسة والادب .

عاش ضابطا حتى أصبح قائدا ، ومديرا لادارة الجيش .. اشترك فى الحرب العالمية الثانية وفى حرب فلسطين عاش فى الصحارى والجبال ، وانتقل الى وزارة الخارجية .. وبنفس الصراحة والدقة بدأ ينظم العمل فى الوزارة .. طلبوا اليه أن يكون وكيلا للوزارة للشئون الادارية . وفى سرعة ويقين نظم العمل ووضع مقترحاته ونفذها .. ثم قالوا له استعد لتسافر الى البرازيل . وبدأ الرجل يحزم أمتعته ليبدأ عمله كسفير لبلاده فى أكبر دولة فى أمريكا اللاتينية تعيش فيها جالية عربية مهاجرة .

ماساة فى حياة الرجل

اذا جلست تتحدث الى الاستاذ رزق الله عطية شعرت بهدوء وراحة ، ولكنه يخفى وراء هذا الهدوء ماساة يقول عنها انها مفخرة .. ان الرجل الذى يبلغ الخامسة والخمسين الآن فقد ابنه جمال عطية الضابط البحرى الذى استشهد فى معركة البرلس ، لقد قتل ابنه ، ولا يزال ابنه الآخر فى البحرية . لقد رفض الابن الآخر أن يترك البحر بعد حادث استشهاد أخيه وأيده أبوه فى موقفه .. ان السفير يتكلم بفخر واعتزاز ويقول انه مستعد أن يقدم ابنه الثانى والاخير فداء لمصر..

وتترك السيدة زوجته القاعة التى نجلس فيها وتدخل غرفة مجاورة تمسح الدموع التى تنحدر على خديها ...

مهندس وسفير ...

والرجل الذى يغادر القاهرة الآن هو السيد مصطفى يوسف الذى كان يرأس أول قيادة موحدة للجيوش السورية واليمنية والسعودية والمصرية .. انه عسكرى ومهندس وقائد وشاب .. فالسفير الجديد الذى سيمثل مصر فى طوكيو ، فى التاسعة والاربعين من عمره، تلقى العلوم الهندسية — بعد أن انتهى من الكلية الحربية — فى أكاديمية ولتش بلندن ، ثم بمدرسة الهندسة العسكرية بشتهام بلندن. وأصبح الضابط المهندس مدرسا فى كلية أركان حرب المصرية ، ثم مديرا لتدريب الجيش ، ثم رئيسا لهيئة عمليات الجيش ، حتى رأس القيادة المشتركة .

وانتقل الضابط المهندس الى وزارة الخارجية وتولى منصب وكيلها المساعد للشئون السياسية ورأس وفد مصر لدى اجتماعات الجامعة العربية .

وغادر الرجل القاهرة ، وترك زوجته وأولاده ليسافر الى طوكيو ، وعندما ينتهى السفير الجديد من التنظيمات الاولية ، ستسافر اليه زوجته وسيترك ليلى الطالبة فى التوجيهية ، وعلى الطالب بكلية الهندسة ليستكملا دراستهما فى القاهرة .

والسفير الجديد ، لديه مهمة هامة فى اليابان .. ان حكومة اليابان أظهرت كل تأييد لمصر عندما وقع عليها الاعتداء وجاءت بعثة يابانية الى القاهرة وعقدت مؤتمرا اقتصاديا لها فى الشرق الاوسط، وتقدمت اليابان بعروض للاشتراك فى السد العالى .

ان السفير الجديد سيدرس كل هذا وسيكتب تقاريره عن هذه البلاد الشابة الناهضة التى مدت يدها لمصر ، وعرضت عليها صداقتها .. ولذلك يقول السفير: « أننى أسعى لكى يعرف كل شعب الآخر . ولتقوى صداقة شعب يكافح ضد الاستعمار ، وشعب يكافح ضد القنابل الذرية ، والتجارب القاتلة .. » !!

بطل ورجل سيف ..

ومهمة هامة تنتظر الرجل الثالث الذى يستعجل موعد سفره الى كابول .. ان الاستاذ احمد فريد أبو شادى الذى عاش خلال السنوات الاخيرة مشرفا عاما على ادارة الصحافة بوزارة الخارجية ، يستعد الآن لمهمة من نوع جديد . لقد عاش الرجل منذ أزمة القناة حتى الآن، فى مكتبه ، يضع الملخصات والمراجع والوثائق الخاصة بتأميم القناة ، ومؤتمر لندن والعدوان على مصر حتى أزمة سوريا ، ومع ذلك لم يتسرب اليه الكلال .. فهو بطل رياضى ، يعيش فى منزله لعمله وأولاده ورياضته .. ان الاستاذ فريد أبو شادى يعرفه كل من يزاول لعبة الشيش والسلاح والضرب بالطبنجة والمسدس .

والسفير الجديد فى الثامنة والاربعين ، يسير فى تفؤوة ، ويتحدث عن مهمته فى كابول وهو يحس أنه يؤدى واجبا مقدسا نحو البلدين .. فهو يحب مصر ، ويحب كذلك هذا الشعب الطيب الذى سيعيش معه ، وسيسعى لكى يربطه بمصر بأقوى الروابط .

وفريد أبوشادى رجل لايعرف التعب، والرياضى عادى لا يحتوى قاموسه على هذه الكلمة .. لقد طاف العالم منذ سنوات ليمثل مصر ويرأس فرقها الرياضية .. فى هلسنكى ، ومونت كارلو واستوكهلم ويوغوسلافيا ودورتى الأولمبياد . انه بدأ حياته بحب السيف والالعاب الرياضية عندما كان تلميذا فى الكلية الحربية ، حتى حصل على رتبة اللواء ، واستطاع أن يسجل لبلاده بطولات ومراكز ممتازة فى لعبة السلاح والرماية .. وامتدت الروح الرياضية الى أولاده ، والى زوجته أيضا .. أسامة ابنه يلعب الشيش .. بناته يعشقن الرياضة ، شادية ، بنته الصغيرة ، تتأمل شقيقها وهو يلعب الشيش مع والده .

وفى الاسبوع القادم يحزم السفير حقائبه التى امتلأت مشروعات لتحسين العلاقات بين مصر وأفغانستان .. مشروعات مدارس. مركز ثقافى اسلامى. مدرسين مصريين . بعثات . زيارات — تعاون تجارى .

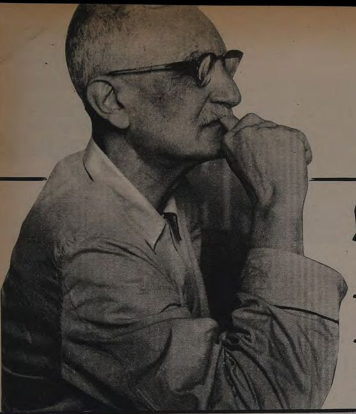
ان الرجل لا يهدأ ، وزوجته لا تهدأ معه ، انهما يريدان معرفة كل شىء عن كابول ..

وفى القاهرة سيترك أبو شادى اسامة وفريال .. كما ودع منذ أسبوع ابنته الكبرى لتتزوج من اليوزباشى فوزى عبد الرحمن . وسيصطحب معه زوجته وابنته شادية التى ستلتحق بمدارس أفغانستان .

الرجل الذى يعرف شئون الاعداء

وسفير رابع عاش حياته فى وزارة الخارجية ، وكان سفيرا لمصر فى تركيا ، وهو الاستاذ حسين غالب رشدى ، الذى يرأس الآن مكتب شئون الاعداء .. لقد بقى رشدى ينتظر موعد سفره الى تركيا، والعلاقات بين البلدين لا تتجه الى التحسين، حتى تقرر نقله الى المكسيك. وبعد أيام قلائل يستقل غالب رشدى الباخرة الى المكسيك ليلحق بقافلة سفراء مصر الى العالم الخارجى .

حمدى فؤاد



أول كتاب ..

اللورد كتشنر .. فى طريقى !

- فضائح الأوقاف كانت سرًا مباحًا ..
- حديث مع السكرتير الشرقى البريطانى ..
- كان الإنجليز يريدوننى أن أحرر "المؤيد" !

العقاد مستمر فى رواية أسرار العهد الذى كان يعيش فيه .. العهد كله بآماله بأحلامه .. منازعات السياسيين ودسائسهم . مؤامرات الاحتلال وتدابيره مع القصر .. ثم تطرق العقاد الى الصحافة .. صحافة الزعماء والساسة، وحياة الصحفيين أنفسهم .. وكيف كانوا يمثلون فئات مختلفة تماما .. منهم صحفيون يخطبون الاميرات ، وصحفيون يعيشون على الشحاذة والنصب ... ثم عمله هو نفسه فى صحيفة الدستور.. والحياة .. ووجوده بلا عمل .. وحياة الظلام التى عاشتها الصحافة فى ذلك العهد . هذه هى معالم الحياة المثيرة فى القرن العشرين التى يواصل العقاد اذاعتها !...

وصلت الى اسوان كالساهر الذى طوى الليالى وصالا بغير راحة ، ثم ركن بجنبه لحظة واحدة الى طرف الفراش .

انه فى سهرته يواصل الحركة ولا يبالى متى يرقد ليستريح ، ولكنه يرقد لحظة واحدة فلا يدرى متى هو قادر على النهوض

كنت أجور على جسدى ولا اعرف لهذا الجور حدودا يرجع عنها ، لان تلك الحدود لم تصدمنى قط بصخرة من صخورها ولا بحاجز من حواجزها .

وكنت احضر ندوة الزملاء عند ميدان المديرية بالزقازيق ثم أعبر المدينة فى ليالى الشتاء ، الى مسكنى على حافة كفر الصيادين ، فلا اكترث للمطر ولا للبرد، ولا ألبس المعطف ولا أحمله تخففا من مؤنة حمله على الذراع ، وهو معلق فى حجرة الدار يعلوه الغبار .

وكنت اقضى اليوم فى حدائق القبة على وجبة واحدة من الخبز والجبن أو من الخبز والفول ، ولا يخطر لى أن اهمال الغذاء ضرر أذكره لحظة بعد ذهاب الجوع

وكنت افتح الكتاب الجديد فيروقنى ماقرأته فيه فلا القيه من يدى حتى أفرغ منه آخر الليل ، ولا ضياء فى البيت غير شمعة او مصباح ذى فتيل .

وكنت احسب أن سفرتى الى اسوان ضرورة الجأتنى اليها قلة «المصروف» فى القاهرة ، فلما وصلت الى اسوان علمت انها ضرورة مافى ذلك جدال ، ولكنها ضرورة الافلاس فى ذخيرة البنية واعصابها وليست بضرورة الافلاس فى ذخيرة الجيب .

وقد وقع فى خلدى اننى ازداد نشاطا فى بلدتى لانها مصحة للجسم ومصحة للنفس بين الاقرباء والاعزاء ، فعجبت بعد ايام حين رايتنى افقد النشاط لايسر الاعمال ، وكنت احسبه تيارا متجددا لايقبل النفاد .

تجمعت المتاعب دفعة واحدة وبدا لى كاننى مريض بكل داء ، معروف وغير معروف ، ولا مرض هناك غير الركود والاعياء باجماع الاطباء ، ومنهم الفطاحل العالميون الذين يفدون الى المدينة مشتغلين او يفدون اليها فى حواشى الامراء .

وتملكتنى فكرة الموت العاجل ، فأدهشنى أننى لم أجد فى قرارة وجدانى فزعا من هذه الفكرة ، وكدت اقول لنفسى اننى أطلبها ولا أنفر منها .

واخال ان صدمة اليأس كانت اشد على عزيمتى من صدمة المرض ، أو على الاصح ، من صدمة الاعياء .

واشد ما اصابنى من هذا اليأس انه كان يأسا من جميع الآمال ، ولم يكن يأسا من أمل واحد .

خلاصة الامل !

كان يأسا من معنى الحياة ، ومن كل غاية فى الحياة ، لاننى قبل ذلك بشهور عكفت على القراءة فى كتب « الفلسفة المادية » وأكثرت من النظر فى مذهب النشوء والارتقاء فلاح لى انه اصدق من اقوال خصومه المتعصبين الذين تصدوا للرد عليه بين الاوربيين باسم الدين ، ولاح لى من النظرة الاولى على غير روية فيه انه يهبط بالانسان الى حضيض الحيوان ، ولا يبقى بينه وبين السماء معراجا واحدا يرتفع عليه .

وكذلك كتبت فى مقدمة كتابى **«خلاصة اليومية»** . ان **«الانسان حيوان راق ولكنه حيوان»** .

وقصة **«الخلاصة»** هذه هى قصة الامل الذى بقى عندى يومئذ فى شهرة الادب ، وفى عدد الايام التى اقضيها قبل ظهور هذا الكتاب ، وكنت اظننى مبالغا اذا حسبتها باكثر من الايام !

هو الموت اذن كما استقر فى خلدى بلا أثر ولا خبر ، وهو الموت اذن أمضى اليه صفر اليدين من مجد الادب ومن مجد الدنيا ومن كل مجد يبقى بعد ذويه .

وهل هذا يليق ؟ ياضيعة لرجاء المجد المتطلع الى عشاقه وعباده ؟ .. فهل اقل من هدية فى اليد تجبر خاطر العرف على ابواب الابدية ؟ وهل يقال انه يجلس على الابواب فى انتظار زيارة فارغة اليدين ؟

ويجوز اننى كنت أطيق فى تلك الغاشية ان أوفى القربان المطلوب بتصنيف كتاب من وحى الساعة والمناسبة ولكننى عدلت عنه لضيق الوقت والشك فى اتساع الاجل ، ويجوز اننى قنعت بما تيسر ووجدت ان الخطب اهون من ان اتكلف له عملا احاوله واستنفد به الفضلة الباقية من مطالب العمر المحدود . فاذا كان ماتيسر كافيا فذاك . وان كان للمجد ضريبة اغلى مما تيسر فله ان يتقاضاها حيث يلقاها .. فلا خير فى جود بغير الموجود .

وما تيسر يومئذ هو « خلاصة اليومية » .

يوميات اليأس !

و**«اليومية»** هذه هى دفتر صغير كنت أقيد فيه الخواطر والتعليقات وأبادر الى ابداعه ابيات الشعر التى نظمتها ولم اتممها قبل ان انساها ، او رؤوس الموضوعات التى نظرت فيها ولم افرغ من دراستها ، او ملاحظات الطريق ونوادر الاحاديث العابرة التى اعاودها فى مناسباتها . وقد اجتمع عندى من هذه اليوميات دفاتر ثلاث سنوات . فلما وقع فى وهمى اننى ساذهب بغير اثر ولا خبر – تصفحت هذه الدفاتر ونقلت منها صفحات متفرقة تشتمل على جميع نماذجها ، وبعثت بها الى صديق فى القاهرة اقول له ان هذه الصفحات هى كل ما أتركه اذا تركت الحياة ، فان وجدنى اهلا للذكر ووجدها اهلا للنشر فتلك كرامة الصديق الراحل على الصديق الباقى ؛ والا فلا حرج عليه ان يهمل نشرها ويسلمها للنسيان يطويها حيث طواها فى زاوية من زواياه .

ولبثت هذه **«الخلاصة»** المخطوطة سلاحا من أسلحة الفكاهة والنكاية يشحذه اخواننا الذين عرفوا القصة ولم يتورعوا عن استغلالها . فمنهم من يقول متململا : متى تظهر خلاصة اليومية ؟ لقد طال الامد على انتظارها .. ومنهم من يقول مستمهلا كلما شكوت أو التمست العلاج : على رسلك بالله .. ! ان المطابع مشغولة فى هذه الايام . فاصبر هنيهة حتى تفرغ لطبع خلاصتك وامثالها .. !

وما برحوا يستعجلوننى ويستمهلوننى حتى أرحتهم وأرحت نفسى بطبع خلاصة اليومية بعد ان اضفت اليها وحذفت منها ، وكان من التوفيقات التى لم اترقبها انها نفدت فى اقل من ستة شهور ، فلم يبق من الفى نسخة طبعتها منها غير مائة أو نيف ومائة ، وهو نجاح غريب لكتاب ولدته فكرة يائسة من الحياة .

الاكاذيب المتفق عليها !

ولقد عاش معى وهم الموت حقبة فى اسوان وعاش معى حقبة اخرى فى القاهرة بعد ان رجعت اليها فى وقدة الصيف ، ولكننى التفت فلم اجده معى فى شاطىء الاسكندرية يوم ذهبت اليها اول مرة، بل وجدتنى مع عرائس البحر وعرائس الشعر فى لجة من لجج الامل والمغامرة ، وبرحت الاسكندرية بعد شهرين لابحث عن عمل بالقاهرة .. أين ؟ أفى الصحافة ؟ كلا .. فما زالت الصحافة فى مثل محنتها التى عهدتها يوم انتهيت من عملى فيها . أفى التدريس ؟ .. كلا ايضا .. فان المدارس قد بدأت عملها ولا معرفة لى باحد من أصحابها .

ولم يطل بحثى هذه المرة ، فاننى وجدت « المأوى » الذى لابد منه فى عمل بين الصحافة والوظيفة ، أو بين خدمة الميرى والخدمة الحرة ، فعملت فى قلم السكرتارية بديوان الاوقاف .

كان الاستاذ **«عبد الرحمن البرقوقى»** رحمه الله قد اصدر مجلته البيان وكتبت فيها بعض الفصول ، ومنها تلخيص لكتاب ماكس نوردو المشهور عن اكاذيب المدنية الحاضرة .

وكان من دأب الشيخ البرقوقى ان يسأل شيوخ الادب رأيهم فى مقالات المجلة وابوابها . فسأل حافظ عوض وسأل مصطفى صادق الرافعى وسأل محمد المويلحى صاحب عيسى بن هشام . فانتقد حافظ عوض عنوان الكتاب كما ترجمته

« انظر الصفحة التالية »

حياة قلم

٦٠ ألف جنيه سمسرة للخديوى !

بقية المنشور على الصفحة السابقة

المجلة وزاد انتقاده فى ثقة الشيخ بكاتب هذه السطور ؛ لاننى ترجمتعنوان الكتاب **((بالاكاذيب المتفق عليها))** واقترح الشيخ البرقوقى أن « **نسجعه** » ليوافق أسماء الكتب فجعلناه الاكاذيب المقررة فى المدنية الحاضرة ، فلما جاءه النقد من بعيد ـ وهو على عادته سريع التصديق ـ قال لى انه لن يرفض رأيى مطاوعة لمرأى السجعة بعد الآن .

وسال مصطفى صادق الرافعى فزاده انتقاده ثقة بى . كذلك لانه قال لى انه يسمع حكمه فى البيان العربى ويرفضه فيما عداه ولا سيما كتابه الفكر ومباحث العصر الحديث ، وقد انحى الرافعى على « نوردو » وعلى كاتب هذه السطور ، فحسنت هذه الشهادة المعكوسة عند الشيخ .

ولقى صاحبناالمويلحى فسالهعنى قائلا:

ـ بماذا يشتغل هذا الشاب ؟

قال الشيخ : **بلا شىء !**

قال : **اتراه يعيش على شىء من ميراث جده العقاد ؟**

فافهمه الشيخ اننى **لا** انتمى الى « السيد حسن موسى العقاد » المشهور ، وانه لاقرابة بينى وبين ذلك البيت واننى اعيش بالقليل مما يردنى من اهلى ، وبالقليل من أجور المقالات أو فصول الكتب المترجمة . فقال المويلحى مبتسما! انه اولى بالوظيفة من اكثر «التنابلة الذين عندنا فى هذاالديوان ، وشجعنى ماسمعت على طلب الوظيفة فى الديوان فطلبتها فاجيب طلبى لساعته بغير امتحان .

وقد كان ديوان الاوقاف فى تلك الحقبة مجمع الادباء والشعراء من شيوخ وشبان .. كان فيه محمد المويلحى واحمد الازهرى صاحب مجلة الازهر واحمد الكاشف وعبد الحليم المصرى وعبد العزيز البشرى وحسين الجمل وحسن الدرس وعلى شوقى ومحمود عماد ومصطفى الماحى وغيرهم من «المحررين» المغمورين ، وكان عملى الاول فيه مساعدا لكاتب المجلس الاعلى بقلم السكرتارية ، وهى وظيفة من اخطر وظائف الديوان فى ذلك الحين .

سمسرة الخديو

وكانما هى قسمة واحدة تلقانى على صور متعددة فى جهات مختلفة ، فكلما اشتغلت بعمل من الاعمال وجدته فى ابان ازمة من أزماته او مرحلة من مراحل الاضطراب فى تاريخه ، واول هذه الاعمال عملى فى وظائف الحكومة باقليمى قنا والشرقية .

ففى هذين الاقليمين بدات اول حركة من حركات الشكاية الاجماعية بين الموظفين بعد الاحتلال ، ولم تزل قائمة حتى انتهت بزيادة الحد الادنى لمرتبات الوظائف الى خمسة جنيهات والشروع فى تعديل نظام العلاوات وقانون المعاشات .

واشتغلت بالتحرير الصحفى يوم كانت الصحافة المصرية فى أحرج اوقاتها بعد قيام الاحزاب وقبل اعادة قانون المطبوعات

ثم هانذا اشتغل بديوان الاوقاف وهو ميدان المعركة الحامية بين السلطة الشرعية والسلطة الفعلية وطلاب الاصلاح ولست بآسف على هذه القسمة التى تسوقنى الى الاعمال فى ابان ازماتها ومراحل اضطرابها ، فقد كانت انفع لتربيتى النفسية من فترات الهدوء والاستقرار ، وكان عملى فى ديوان الاوقاف بين سنتى ١٩١٢ و ١٩١٤ أكثر من عملى فى وظيفة من وظائف الارتزاق ، فقد كنت اجهل الكثير من حقائق بلدى ومن اسرار شئونه العامة لو لم اقض تينك السنتين فى ذلك الديوان .

كانت يد الخديوى مطلقة فى وظائفه وامواله ، وكان مع الاسف الشديد يحتكرها لاشباع نهمته من المال والدسيسة ، ولا يابى ان يسف الى الاختلاس من اموال الصدقات واستباحة السمسرة على صفقات الاستبدال ، وشاعت فى تلك الايام قصة أرض المطاعنة التى أخذ فيها الخديو لنفسه ستين الف جنيه باسم ((**العمولة أو الوساطة**)) وعاد بعدها فتعقب كل من عارضوه ووقفوا له فى طريقه من الموظفين النزهاء فعاقبهم على الامانة واليقظة بالفصل والاهمال .

وكان المحتلون يحاربون الخديوى على تقليد النزاع بين السلطتين ، ويابون عليه ان يستاثر بهذه الحكومة الصغيرة فى داخل الحكومة الكبيرة ، ويعلمون أنهم لايستطيعون المساس بالمعاهد الدينية فيرجعون سرا الى الآستانة لجس النبض فى دار الخلافة والتماس الفتوى من شيخ الاسلام بجواز الرقابة الرسمية على نظار الاوقاف ، وعلى ناظرهم الكبير وهو امير البلاد .

وكان طلاب الاصلاح يهتمون بأمر واحد وهو القضاء على المفاسد فى ديوان يرتبط به نظام المعاهد الدينية اشد الارتباط ، فلا أمل فى اصلاح هذه المعاهد ولا فى اصلاح القضاء الشرعى معها ولا فى اصلاح الازهر بفروعه مالم تكن ادارة الاوقاف خاضعة للرقابة العلنية خارجة من تلك العزلة التى جعلتها أشبه شىء بضيعة من ضياع الخاصة الخديوية ، مع الفارق بين ضيعة يغار عليها مالكها وضيعة يبددها من يملك الامر فيها .

مقالات بلا توقيع !

وبين هذا المضطرب عملت فى الديوان.

والقلم الذى عملت فيه هو حومة المعركة فى ميدانها ، لانه القلم الذى تمر به مذكرات مجلس الادارة ومذكرات المجلس الاعلى وهذه هى المذكرات التى تعرض فيها مسائل الموظفين وقضايا الصفقات .

والسنة التى عملت فيها بالديوان هى السنة التى انتهت بتحويله من ديوان الى نظارة ، وصدور الامر بعرض ميزانيته على مجلس النظار والجمعية التشريعية .

ولقد كانت فضائح الاوقاف سرا مباحا لكل من يميل اليه بأذنيه ، فليس فيها من باب أولى سر يخفى على موظف فى قلم السكرتارية يتصل كل يوم بموظفى الديوان ممن يشتغلون بمسائل المذكرات التى تعرض على مجلس الادارة أو المجلس الاعلى .



حافظ عوض
انتقد ترجمة العنوان

عبد العزيز
محرر « مغمور » !



وقد هالنى ماعلمت من فضائح الديوان بعد فترة وجيزة ، وأن كنت لا أجهل قبل ذلك انها شىء يهول .

وكنت اتكلم ولا اتحفظ .

وربما كتبت الى الصحف بعض المقترحات لاصلاح الديوان بغير توقيع ، وربما كتبتها فى المجالس التى اختلف اليها ، وكلها فى بيئات الادباء المدرسين بمدارس العباسية الاهلية حيث كنت اقيم

وكان الاستاذ حسين روحى الايرانى صاحب احدى المدارس الكبيرة فى العباسية البحرية ، وكان يعمل فى ساعات من اليوم بالترجمة فى دار الوكالة البريطانية، فجاءنى عصارى ذات يوم يقول معتذرا :

ـ أرجو أن تغتفر لى غلطة وقعت فيها بغير اذنك ! .

قلت : خيرا .. فما أظن اننى عرضة منك لغلطة تضير

قال : انهم سالونى اليوم عن مقترحاتك فى الصحف وانا اترجمها لهم فقلت اننى اعرف كاتبها ، وذكرت لهم اننى اراك فى كثير من الايام . فهل يغضبك مافعلت ؟

قلت : اننى كما تعلم كنت مستعدا أن أكتب فى الصحف بتوقيعى أو كنت أستطيع ذلك مرتين دون أن يبادرونى بالفصل من الوظيفة ، فلا لوم عليك ولا حرج على .

قال : ليس هذا كل مافى المسألة .فان السكرتير الشرقى يريد ان يلقاك . فهل لديك مانع ؟

قلت : لامانع لديه فما المانع لدى .

اللورد كتشنر .. فى طريقى

وبعد يومين لقيت مستر ستورز مع الاستاذ حسين روحى فاستهل الحديث بالكلام على الادب وعلى برنارد شو ، ثم استطرد الى الكلام على الصحافة واكثر من الكلام على صحيفة « المؤيد» وقرائها ومحرريها ، ثم مضى مستطردا الى الكلام على الاوقاف فسالنى عن صفقة منوية على ارض يملكها عين مشهور من اعيان القليوبية ، وعجبت لعلمه بخبرها وهى لاتزال فى دور التحضير الاول ولما تصل مذكرة من مذكراتها الى قلم السكرتاريه

ثم بدرت منه كلمة جافية لا أدرى كيف جرى بها لسانه ، الا ان يكون قد تعود الجهر بأمثالها ولم يتعود من أحد أن ينكرها عليه ، فقال : الا ترى ان حرمان الاوقاف من الرقابة الاجنبية هى علة هذه المفاسد التى شاعت فيه ..

فصدمتنى هذه الكلمة النابية ولم البث ان اجبتها بحدة ظاهرة . فقلت : ان المجلس البلدى الاسكندرى يتمتع برقابة اجنبية من كل جنس وملة ، ولا اظنكم تحسبونه مثلا من امثلة النزاهة والنظام

فتنبه وسكت ، ثم استانف الحديث ليختمه بعبارة صالحة للختام ، واستاذن هنيهة ثم عاد قائلا : ان اللورد ـ يعنى كتشنر ـ كان يسره ان يراك لولا انه يخرج الساعة الى موعد سريع ..

فنهضت وودعت ، وصادفنى اللورد على باب المكتب فأومأ بالتحية ومضى فى طريقه وجاءنى الاستاذ حسين روحى فى المساء يقول ويضحك : ماذا صنعت يا أخانا .. ان الرجل اجفل من جوابك الصارم ولكنه قال : ان حديثك كان شائقا جدا .

***

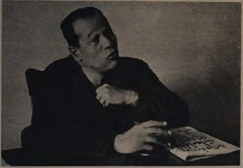
واراد الاستاذ روحى ان يصرف الموضوع ، فقال ان مسالة **((المؤيد))** كانت عندهم اهم من مسالة الاوقاف ، ويلوح لى انهم كانوا يودون لو توليت تحريره ، وكانوا يظنونك اكبر سنا من عشرة العشرين ولكنهم حسبوا عليك جريرة الشباب وقالوا : **انه لايزال صغيرا**

وهكذا عدنا الى حديث الصحافة من طريق ديوان الاوقاف ، وهكذا سنعود اليه بعد قليل .

عباس محمود العقاد

صاحب القصة التى كسبت ١٠٠٠ جنيه

فاز بجائزة الدولة للادب هذا الاسبوع اثنان من الادباء : نجيب محفوظ والدكتور محمد كامل حسين ..
وقيمة الجائزة الف جنيه لكل منهما ..
وقد بحثت « آخر ساعة » عن الدكتور محمد كامل حسين فى عيادته وفى منزله فلم تجده ، وعرفت من اسرته انه فى اجازة
وسيعود الدكتور كامل حسين بعد اسبوع .. و «آخر ساعة» تقدم هذا الاسبوع نصف الفائزين .. نجيب محفوظ ..



نجيب محفوظ يقول :

الصحافة تقضى .. على الأدباء !

كنت أود أن أحيى نجيب محفوظ قبل ان تحييه الدولة !

فان نجيب محفوظ هو الاديب الوحيد فى مصر الذى يعمل فى صمت ... والذى قدم انتاجا رفيعا وعظيما وشامخا دون ضجة ودون ان يقيم الولائم او يمر بدور الصحف او يطلب لنفسه ولو انصافا .. بل كان يقدم قدما ويؤخر اخرى وهو يمد يده بهذه الاعمال الادبية العظيمة للنشر .

« رادوبيس » .. « كفاح طيبة » .. « خان الخليلى » .. «زقاق المدق» .. «القاهرة الجديدة» .. « بداية ونهاية » ..

ثم سلسلة رائعة لتتابع الاجيال .. أسرة واحدة فى ثلاث قصص .. او قصة طويلة فى ثلاثة اجزاء : «بين القصرين» و « قصر الشوق » و «السكرية» . .

فاذا بحياة مصر كلها فى ربع قرن فى كلمات وفى حوادث تصنع هذه الاسرة وتصنعها هذه الاسرة وترويها بألسنة افرادها وبدمهم اذا لزم الامر !

ولو ان الدولة حاسبته على هذه القصة كاملة لا على جزء واحد منها لاستحق كل جوائز الدولة لعشر سنوات على الاقل !

ونجيب محفوظ هو افضل كتابنا من حيث الامانة ..

انه ينقل لك الشخصية والمكان نقلا حرفيا تصويريا .. انه يجعلك تعيش فى الزمن الذى مضى والبيئة التى تغيرت ولم يبق منها سوى آثار او ذكريات ، ومع الشخصيات التى سمعت عنها او عشت بينها .. يجعلك تعيش بينهم كانك معهم ! ..

وان كان يعيبه شىء .. فهو انه لا يقول غير الحقيقة ! .

ان خطيئة نجيب محفوظ الوحيدة انه يقول الحق .. كل الحق .. ولا شىء غير الحق ! .. فهو يجور على الفن لصالح الواقع .. ولو ادرك ان الفن الواقعى هو ارفع درجات الخيال لان الكاتب فيه يتخيل الواقع ، لنال كل الثناء وكل الاعجاب وكل القراء والاف الجنيهات !!

واجمل ما فى نجيب محفوظ هو بساطته .. وظرفه .. وسرعة بديهته فى الرد !

والذين يتهمون نجيب محفوظ بأنه كاتب بورجوازى يتهمهم نجيب محفوظ بأنهم كتاب بورجوازيون !

قلت لنجيب محفوظ : **لماذا لاترد عليهم .. لماذا لاتنشر ماتقوله لى ؟**

قال : انا أوشك احيانا ان ارد عليهم . لكننى اعود فأقول انهم على حق .. وكل انسان من وجهة نظره على حق !

– ولكن هذا التواضع يجعلك دائما فى الظل .. وواجبى اليوم أن ألقى عليك الاضواء ... او أجذبك الى منطقة النور !

مشاء كبير !

– ما اسمك ؟

– نجيب محفوظ (عبد العزيز)

– عمرك ؟ .

– ٤٥ سنة

– عملك ؟

– مدير المكتب الفنى لمصلحة الفنون .. وسيناريست فى أوقات الفراغ ..

– هوايتك ؟

– زمان كرة القدم .. كنت العب سنترهاف .. أما الآن فالمشى !

– هل تمشى من البيت الى العمل ؟

– اكثر من كده .. أنا مشاء كبير ! .. انا أمشى احيانا من ميدان التحرير الى كوبرى عباس مرتين فى اليوم !

– أمنيتك ؟

– أتمنى أن أكون متفرغا للادب .. أى لا موظفا ولا سيناريست .. بل يكون عندى معاش يغنينى عن العمل فأتفرغ للادب وحده ! .. واعتقد ان هذا صعب التحقيق .. والحمد لله انك قلت أمنية ولم تقل أمل . .

– وما الفرق بين الامنية والامل ؟

– الامل هو الشىء الذى يسهل تحقيقه .. اما الامنية فهى الشىء الذى يصعب تحقيقه ! .

– الا تأمل ان تصبح صحفيا ؟

– الصحافة أتى على الاديب من الوظيفة .. والمثل عندكم محمد عفيفى اللى بيكتب « ابتسم من فضلك » .. ده فى أول حياته كان أديب .. قدم مجموعة قصصية باسم « أنوار » من اروع أقاصيصنا المصرية .. وها هى الصحافة قد قضت عليه .

– ولماذا الصحافة ؟

– لان العمل الحكومى يأخذ من وقت الاديب ساعات العمل فقط أما العمل الصحفى فيأخذ كل وقته .. أنا أعتقد ان محمد عفيفى مشغول دائما بالبحث عن نكتة سياسية أو نكاهة جنسية !

– هل تحب السينما ؟

– ابدا . . ادخلها فى الشهر مرة .. ولا أرى غير الافلام الهلس !

– هل تشاهد الافلام العربية ؟

– علشان هلس يعنى ! (وجلجلت ضحكته الصافية) .. لا أبدا .. انا اروح الهلس الافرنجى !

الف حتى الف ؟!

– ماذا تفضل : التقدير الادبى ام التقدير المادى ؟

– ده راجع لتقديرك انت !

– ماهو اظرف تعليق سمعته على الجائزة التى كسبتها ؟

– واحد صديقى اتصل بى وهنانى بقوله : فضلت تألف لما ألفت !!

– ماذا ستفعل بالالف جنيه ؟

– هذه الالف جنيه ليست ملكى وحدى .. لقد كسبتها أنا واصدقائى !

– بعد خصم الجزء الخاص بالاصدقاء .. ماذا ستفعل بالباقى ؟

– اضيعه .. !

– كيف ؟ ..

– بالتدريج علشان أتمتع به اكبر قدر ممكن ! .

توفيق الحكيم .. مستشارى !

– لو طلبنا منك انك تستشير شخصا فى تضييع هذه الالف فمن تستشير ؟

– المستشار المالى للادباء

– من هو ؟ !

– توفيق الحكيم !

– ماتحرج الدولة وتتبرع بها للادباء الناشئين ؟

– آهو انت بقى بتحرجنى انا .. !

(وجلجلت ضحكة نجيب محفوظ الصافية مرة ثانية)

مصروفات سرية !

– طيب ماذا ستفعل بها ؟!

– سأقيم حفلتين .. حفلة لاصدقائى الادباء . . وحفلة لاصدقائى غير الادباء !

– والباقى ؟

– اشترى دائرة المعارف البريطانية .. وانفق الباقى على ترميم داخلى واصلاح ...

– ترميم منزلك ؟

– لا .. ترميم حياتى كلها !

– فقط ؟!

– مساعدات بسيطة لبعض الناس .

– والبند الاخير ؟!

– مصروفات سرية !!

– لمين ؟ ..

– أمال اسمها « سرية » ليه ؟ ..

« رادوبيس » .. ضد فاروق !

سألت كاتب القصة الاول عن أول انتاجه .. فقال :

– مجموعة قصص قصيرة فى عام ١٩٣٦ باسم « همس الجنون » ..

– لماذا لم تستمر فى القصة القصيرة ؟

– انا أومن بالتخصص .. وعرفت بعد تجاربى فى الاقصوصة ان مكانى هو الرواية وان استعدادى لها .

– ماهو اول لون من الوان الرواية اعجبك ؟ .

– كنت شابا تغلب عليه الرومانتيكية ، فوجدت التاريخ اجمل ، وقدمت روايات تاريخية مثل « رادوبيس » ، « وكفاح طيبة » .. وعلى الرغم من انها تاريخية فانك تستشف منها صورا من حياتنا فى مصر .. لقد اخذت من التاريخ مسرحا لنقد الحاضر .. فالواقع يطل من خلف التاريخ !

– كيف ؟! .

– فى « رادوبيس » كتبت قصة الملك فاروق مع راقصة مصرية .. واعلنت فى نهاية القصة ان الشعب قتل فرعون .. اى فاروق !

– الم يعترض الرقيب ؟

– اعترض .. قال : كيف يقتل الشعب فرعون .. قلت له : « تاريخ » ! فصدق الرقيب ، ولو نظر الى التاريخ لما وجد شيئا من ذلك !!

كان بطلى المكان .. فاصبح الزمان !

– وبعد « كفاح طيبة » ؟

– انتقلت من « طيبة » الى « القاهرة الجديدة » ! . ثم « خان الخليلى » .. « زقاق المدق » . . « السراب » . . « بداية ونهاية » .. ثم تفرغت من ١٩٤٩ حتى الآن لانجاز هذه القصة الطويلة باجزائها الثلاثة : « بين القصرين » و « قصر الشوق » و « السكرية » !

– ما هو الفرق الاساسى بين « زقاق المدق » و «بين القصرين» ؟

– البطل فى « زقاق المدق » هو المكان .. اما البطل فى « بين القصرين » فهو الزمان .. كل شىء يتغير فى «بين القصرين» و « قصر الشوق » و «السكرية» سببه الزمان !

– ما سبب هذا الانقلاب فى حياتك ؟

– اعجبتنى فكرة توالى الاجيال عند « تولستوى » فى « الحرب والسلام » وعند «توماس مان» وعند «جورنزوورثى» فاحببت أن اجربها واخترت أسرة متوسطة تعيش فى مصر من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٤٥ .

– لماذا اخترت هذه الفترة بالذات ؟

– لان الحربين العالميتين معالم زمن .. ولان الفكر والسياسة والاجتماع فى مصر وجدت بين الحربين على مدى واسع

– اين يقع « قصر الشوق » ؟

– فى الجمالية .

– اين يقع فى الزمان ؟

– بعد ثورة ١٩١٩ الى ماقبل الحرب العالمية الثانية ..

– هل تستطيع ان تعطينى فكرة عن تطور الاسرة فى أجزاء القصة الثلاثة ؟

– فى كل جزء جيل .. فى « بين القصرين » وهى فترة ماقبل الثورة والثورة الجيل الاول : اب وام .. وهذا الجيل يأخذ الحياة اخذا هينا ، واطمئنانه مبنى على الاستسلام ، وهو يتحمس للثورة مع اختلاف فى الدرجة بين الاب والام ويشترك فيها بالعاطفة والفلوس ولكنه يخشى على أولاده منها .. هذا الجيل يمثل السلبية على حسن نية .

– والجيل الثانى ؟

– الجيل الثانى فى « قصر الشوق » بين الحربين .. هو جيل اشترك فى الثورة وذهب منه ضحايا .. وهذا الجيل تغلب عليه **الحيرة** .. لان الفترة التى تمر عليه هى فترة انتقال .. وهو يعانى من التقاء الشرق القديم والغرب الحديث دون ان يعرف ذاته الحقيقية .

ميدان التجربة مصر !

– والجيل الثالث ؟

– الجيل الثالث هو جيل «السكرية» .. وهو يمتاز بالارادة والعمل .. وهذا الجيل يختلف عن سابقه فى أنه قد خرج من الحيرة وعرف لنفسه هدفا .. وتنتهى الرواية وكل الشبان فى السجن !

– ما هو أثر الزمان فى الاسرة المتوسطة ؟

– هى اللى قامت فى فترة ثورة ١٩١٩ بكل الاعباء .. من تنظيم وقيادة .. ولكنها فقدت ثوريتها واصابها التردد والحيرة بعد الثورة ، ولذلك شاخت وانحلت ولم يستطع شبابها الثائرون ان يموتوا معها ، فخرج منها جيل ثائر عليها واندمج فى الشعب ..

– ما هو المثل الذى قدمته لهذا الجيل ؟ .

– الاشتراكى .

– ماسبب خروجه على طبقته ؟

– الطبقة الوسطى منطوية على نفسها وحبيسة تقاليدها الى ان سارت الى الزوال هى وتقاليدها .. أما الاشتراكى فعالمه أوسع من الوطن .. ومصر بالنسبة له هى ميدان تجاربه فقط ..

قد لا أكتب !

– ماهو موقفك السياسى ؟

– ضد الرجعية

– هل تؤمن ان كتاباتك ضد الرجعية ؟ ..

– نعم ولا .. فانا اعتقد ان الادب الذى يجب أن يكتب لم يكتب بعد ..

– ماهى تجربتك الجديدة ؟ .

– انا الآن فى فترة تدبر وتفكير .. لان القيم قد تغيرت وتحتاج قبل خطوة التعبير الى فترة تأمل طويل حتى لا أكرر نفسى دون داع !

– قلت ان الطبقة الوسطى التى كانت تقود المجتمع قد سارت الى الزوال .. فمن الذى يقود المجتمع الآن ؟

– هذا مابحث عنه . . وهذا هو ميدان تجربتى الجديدة اذا وجدت الجواب ! ..

– ماهو السؤال اللى يدور فى راسك الآن ؟ . .

– هل أعود الى الكتابة ؟

– وما هو جوابه ؟ .

– هذا رهن بالغيب !

– أليست عندك أى فكرة عامة عن الموضوع الذى قد تعود الى الكتابة فيه ؟

– الموضوع الآن لى ولكل الكتاب هو مصر الحديثة .

– ماهى مصر الحديثة ؟

– قوى الشعب النامية .. وما يمكن أن يتكشف عنه المستقبل من احتمالات !

العقاد !

طلبت من الفنان الصامت ان يعطينى فى عبارة واحدة ماتمتاز به كتابات كل أديب فى مصر .. قلت له :

– العقاد ؟ .

– أحسن ما فى العقاد شعره وتراجمه وهو يمثل العقل فى ميدان الفن الاصيل !

طه حسين

– طه حسين ؟

– ناقد ومؤرخ وروائى ومحاضر وثائر ومصلح وهو يمثل موسيقية الروح البشرية الرفيعة فى كل ماينتج !

توفيق الحكيم

– توفيق الحكيم ؟

– مركز اشعاع للفن فى شتى تجاربه من رواية ومسرحية فكرية ومسرحية شعبية واقصوصة .

– يوسف السباعى ؟

– ميزته السخاء الذى لا يعرف الحدود والجمع بين الرومانتيكية والشعبية والفكاهة الصافية .

– اشرح « الفكاهة الصافية » ؟

– هى عكس الفكاهة الساخرة . . وهى أقرب الى فكاهة الاطفال !

– يوسف ادريس ؟

– قصاص بارع أصيل ، مصرى الروح والاسلوب وذو هدف انسانى نبيل .

محمد كامل حسين

طلبت من نجيب محفوظ الفائز بجائزة الدولة ان يحدثنى عن شريكه الدكتور محمد كامل حسين .. فقال :

– انا أحترمه بالسمعة ! .. وهو يهتم بكتابة الكتاب لا بنجاحه .. وأنا أعتقد انه يكتب لنفسه وظروف خارجة عن ارادته هى التى اخرجته للناس !

– هل قرأت « قرية ظالمة » ؟

– قرأتها متأخرا .. فلم اسمع بها الا حين قدمتها فى الاذاعة سهير القلماوى فبهرتنى فكرتها !

– من المسئول عن هذا التأخير ؟

– الدكتور محمد كامل حسين أو النقاد ! !

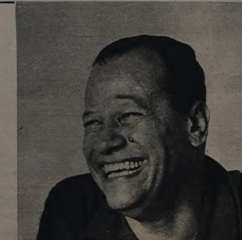
هذا هو عيبه !

من رأى الدكتور يوسف ادريس ان نجيب محفوظ فنان ممتاز ، وان عيبه الوحيد هو انه يتعب أكثر من اللازم .. فهو يعمل عملية « مسح للفن » .. بمعنى انه يحدد المنطقة التى يتخذها مكانا لروايته ، كما يحدد رجل المساحة قطعة الارض ثم يدأب فى صبر لا يكل على تعريفك بكل دقائقها ومعالمها .. انه يقدم لك « كل حاجة » ! .. مع أن الفن هو الاختيار .. ان ماينقص نجيب محفوظ هو عملية « تقطيع » لكل اعماله !

وقال يوسف ادريس أن قصص نجيب محفوظ تمثل المرحلة الكلاسيكية فى ادبنا ..

واضاف أيضا ، أن العصر الحديث هو عصر الاحساس الصغير لا الاحساس الضخم ..

وقال يوسف شيئا غريبا ... أن توفيق الحكيم متقدم على نجيب محفوظ .. وان « معوقة الروح » بعد « زقاق المدق » و « بين القصرين » !





أضخم قضية فى مصر ..

٢٧ مستشارًا نظروها

٦٥ "صحاره" و ١٢ "دولابـًا" للمستندات !

انها أضخم قضية عرفتها مصر .. ضخمة فى موضوعها ، وفى عدد المذكرات والمستندات التى قدمت فيها .. وفى السنوات التى استغرقتها .. واتعاب المحاماة التى انفقت فيها .. والاسرار التى احتشدت بين طياتها .. وعـدد المستشارين الذين نظروها ... والظروف السياسية والعالمية التى لازمتها .. وفى الاشـكالات القانونية التى اثارتها ...

انها قضية قناطر ادفينا التى كانت سوأة من سوءات العهد الماضى ، تلك القضية التى رفعتها شركتا باتينول الفرنسية وندرلاند هاربروكس الهولندية **على وزارة الاشغال المصرية ، للمطالبة** بمبلغ ٢٫٠٧٢ر١٩٢ جنيها مصريا مع فوائده من تاريخ الدعوى حتى السداد الى جانب « المصاريف » وأتعاب المحاماة . وذلك كتعويض للشركتين عما لحقهما من خسائر فى بناء قناطر ادفينا . ومعنى هذا أن المبلغ الذى تطالب به الشركتان ، سيربو على ثلاثة ملايين من الجنيهات !

ولنعد الى القصة من بدايتها ..

فكرت وزارة الاشغال فى بناء هذه القناطر عام ١٩٤٧ ، بعد الانتهاء من بناء قناطر اسنا ، لكى تروى حوالى ألف فدان فقط كانت كلها مملوكة للخاصة الملكية سابقا

وكان الجانب الظاهر فى اختيار ذلك الوقت بالذات لبناء القناطر ، أنه يمكن **استغلال العتاد الموجود المتخلف من قناطر** اسنا فى القناطر الجديدة ، وان هذه **القناطر ذات فائدة مرجوة لرى عشرات الآلاف من الافدنة**

اما الجانب الحقيقى فى الموضوع فهو انها « رغبة ملكية » لاصلاح أراضى الخاصة !

واذن لابد أن تخالف هذه القناطر فى شكلها ومواد بنائها كل ما سبقها ، بأن تبنى من الجرانيت ، وان ينحت هذا الجرانيت بحيث يصبح مكعبات وتماثيل رائعة التكوين مهما أنفق فى هذا السبيل من مال ، وأبعد من هذا ، عمد مهندسو وزارة الاشغال الى نقل مواصفات قناطر محمد على وصمموا عليها قناطر ادفينا ، برغم الخلاف الكبير بين الموقعين والغرضين

الشركات الانجليزية تمتنع

وسرعان ما أعد المشروع وطرح فى المناقصة العالمية ، وفوجئت وزارة الاشغال بأن الشركات الانجليزية امتنعت عن الدخول فى المناقصة

لقد كانت هذه الشركات تحتكر ، الى ذلك الوقت ، بناء القناطر على النيل . وكانت جد حريصة على تنفيذها لما فيها من فوائد تكاد تبلغ حد الخيال ، فما الذى جعلها تحجم عن الاشتراك فى عطاء قناطر ادفينا ؟

وسر المسألة أن سير ستافوردكريبس وزير التجارة الانجليزية فى ذلك الحين أمر جميع الشركات الانجليزية بالامتناع لماذا ؟

لان مصر فى ذلك الوقت كانت تعرض قضية استقلالها على مجلس الامن لنيل حقوقها من الانجليز الغاصبين ..

ومن ثم رأت وزارة الاشغال نفسها أمام ثلاثة عطاءات فقط ... الاول من شركة فرنسية والثانى من شركة تشيكوسلوفاكية والثالث من الشركتين اللتين قامتا بتنفيذ المشروع ، وقد رسا العطاء عليهما بمبلغ ثلاثة ملايين ومائة وسبعين الفا من الجنيهات ، وتعاقدتا مع الوزارة فى ٥ مايو سنة ١٩٤٨

لماذا اقيمت الدعوى ؟

ومنذ اللحظات الاولى صادفتهما عقبات كثيرة أدت الى زيادة التكاليف ، فكان أن اقامتا دعواهما على وزارة الاشغال أمام مجلس الدولة

وقالت الشركتان فى عريضة الدعوى . ان الحكومة فشلت فى تدبير وسائل النقل ، وخصوصا بعد أن حددت لتنفيذ المشروع أقصر مدة ممكنة ، وهى عامان اثنان ، مع أنها كانت تمنح الشركات السابقة سنة أخرى للاعمال التمهيدية . فقد كان المتفق عليه فى العقد أن تقوم مصلحة السكك الحديدية بنقل حجر الجرانيت وسائر المواد من أسوان الى ادفينا فى مواعيد منتظمة ، وحدث خلاف بين المصلحة وبين وزارة الاشغال ، حينما عجزت الاولى عن الوفاء بالالتزام ، فأفهمت وزارة الاشغال أنها لم تدخل طرفا فى العقد بينها وبين الشركتين ، ولذا فهى لا تلتزم بما ورد فيه

واسقط فى يد وزارة الاشغال ، ومن ثم سمحت للمقاولين بالنقل بالمراكب ، ثم سوت الخلاف بينها وبين مصلحة السكك الحديدية ، وادى ذلك الى تأخير كبير فى العمل وزيادة فى المصروفات

وقالت الشركتان ايضا أن أزمة التموين التى حدثت عام ١٩٥٠ ، وشغلت عربات السكك الحديدية ، واختفاء البارود المستعمل فى قطع الاحجار بسبب حرب فلسطين ، وعدم توافر نحاتى الجرانيت الحاذقين ، حتى لقد استحضروا من ايطاليا .. كل ذلك وغيره من الظروف ، زاد فى تكاليف العملية

ولم تنس عريضة الشركتين المدعيتين أن تذكر خفض الجنيه المصرى فى سبتمبر عام ١٩٤٩ ، واضطراب الظروف السياسية فى مصر وسوء الادارة الحكومية وتدلك !

مستندات فى ٦٥ « صحارة ! »

وسارت الدعوى أمام مجلس الدولة فتنقلت بين ٩ دوائر تتألف من ٢٧ مستشارا قبل أن يصدر الحكم التمهيدى فى الشهر الماضى أمام الدائرة التى رأسها المستشار محمد سعيد خضير

وتكدست مستندات القضية ومذكراتها وملفاتها وتضخمت بشكل لم يسبق له مثيل .

فقد بلغ عدد « الصحارات » التى احتوت المستندات ٦٥ صحارة كبيرة . ووضعت الملفات والدوسيهات فى غرفة خاصة بها ١٢ دولابا كبيرا !

وجندت وزارة الاشغال جميع مالديها من ماكينات الرونيو لطبع المذكرات والرد على مذكرات الخصم ، وقد استنفد ذلك نصف طن من الورق

دكتوراه فى قناة السويس

ومنذ وقعت الشركتان عقد قناطر ادفينا ، اختارتا مستشارا قانونيا لهما ، هو الدكتور مصطفى الحفناوى المحامى . ولما نشب الخلاف بينهما وبين وزارة الاشغال عهدتا اليه برفع الدعوى أمام مجلس الدولة ، فجعل للقضية ، فضلا عن مكتبه فى القاهرة ، مكتبين آخرين ، أحدهما فى امستردام بهولندا لاعداد الخرائط والرسوم ، والثانى فى باريس لامداده بالبيانات والمستندات

ومما يذكر أن محامى الشركتين قام خلال عمله معهما بسبع وعشرين رحلة على حسابهما الى بلدان أوربا ، وتمكن من زيارة دور محفوظات الدول الكبرى فى انجلترا وفرنسا وبولندا وايطاليا والنمسا وسويسرا ، وبذلك تمكن من الاطلاع على جميع مستندات شركة قناة السويس المنحلة ، واستطاع بعد ذلك، فى عام ١٩٥١ ، أن يقدم رسالة الدكتوراه

أول مستند من نوعه فى قضية

تنبأ محامى الشركتين بوصول الخلاف الى المحاكم ، فاستحضر آلة تصوير سينمائية فى مكان العمل بشكل دائم . وسجل الفيلم كل مواطن النزاع بين المقاولين والوزارة تصويرا حيا . وقدم الفيلم كمستند للمحكمة . وهذا أول مستند من نوعه يستخدم فى قضية فى مصر .



مستندات
مستندات

دواوين الحكومة تتحول إلى أ...

بدل أن تتعب نفسك وتنزل الى شوارع القاهرة لتشترى ماتريد .. مناديل أو شرابات أو كرافتات .. بدل أن تلف وتدور على المحلات فى الشوارع تستطيع أن تدخل مجمع المصالح الحكومية وتشترى ما تريد .. لقد تحولت المصالح الحكومية الى أسواق ..

شحاذون وباعة متجولون .. وغير متجولين امتلأت المكاتب والردهات باصواتهم .. حتى اختلطت باصوات أصحاب المصالح والحاجات ..

ولم يعد الموظف المختص قادرا على التمييز بين ما يمليه عليه واجبه كموظف حكومى .. وبين حاجته من البضائع التى جاءت الى باب مكتبه ..

وقد استطاعت آخر ساعة أن تتتبع هؤلاء الزائرين غير المرغوب فيهم .. والذين وجدوا فى المصالح الحكومية مجالا واسعا لترويج بضاعتهم !!

مسألة احتراف

هناك باعة متجولون من كل صنف .. وشحاذون من المحتاجين حقيقة .. ومن المحترفين ..

هؤلاء الباعة لهم خبرة فى اختيار الزبون المناسب .. ونوع البضاعة التى تلائمه ..

والشحاذون المحترفون هم الذين يعرفون كيف يستدرون شفقة زبائنهم .. وهذا النوع له خطورته .. لأنه فى معظم الحالات يوقع ضحاياه فى فخ ..

وأغلب هذا النوع .. من الجنس اللطيف .. الذى يعرف كيف يكون نظيفا فى مظهره .. ناعما فى كلامه .. ماهرا فى اختيار القصة المحزنة التى يؤثر بها فى ضحيته ..

والقصة التقليدية التى أصبحت معروفة .. هى قصة الزوجة البائسة التى مات أو تركها زوجها الموظف الكبير بعد أن انجبت منه أولاده وليس لها عائل يحميها من قسوة الايام !!

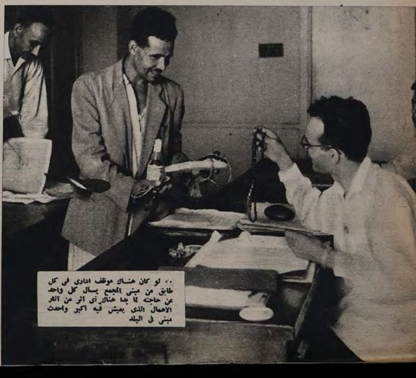
وكل موظف له زوجة .. وله أخت .. ويخاف تقلبات الدهر .. ويخشى أن تلقى زوجته أو أخته نفس المصير .. فيحن قلبه وتمتد أصابعه الى جيبه ليخرج ما بها الى السيدة الباكية ذات الرداء الاسود

وهذا النوع من المحترفات يعرف كيف يختار الوقت المناسب والظروف الملائمة التى يهاجم فيها ضحيته ..

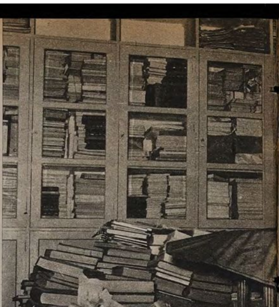
وأول الشهر هو اليوم المختار .. سواء عند الشحاذين أو الباعة المتجولين كلهم يعرف أن الموظف دخله محدود .. لا يكاد يمر أول يوم فى الشهر حتى يصبح معدما لا يملك غير أجر مواصلاته .

المصاحف وساندويتشات الفول

ومن أنواع الباعة المختصين بالمصالح الحكومية .. بائع المصاحف والكتب



.. لو كان هنـاك موظف ادارى فى كل طابق من مبنى المجمع يسأل كل واحد عن حاجته لما بدا هناك أى أثر من آثار الاعمال التى يعيش فيه أكبر واحدث مبنى فى البلد



القضية انها تحتل ١٢ دولاباكبيرا و ٦٥ صندوقا وضعت فيها ومذكرات وملفات « اضخم » قضية شهدتها مصر !

فى باريس عن موضوع قناة السويس ويفوز بها

تهمة سياسية

ولما عاد الدكتور الحفناوى الى مصر عام ١٩٥١ أصدر مجلة قناة السويس التى كان لها أثر كبير فى اثارة غضب شركة القناة المنحلة ، لما كانت تهدف اليه من اغراض قومية

وفى مارس عام ١٩٥٣ فوجىء محامى شركتى قناطر ادفينا ببرقية تدعوه الى باريس فورا لمقابلة مدير الشركة الفرنسية التى اشتركت فى اقامة قناطر ادفينا . وظن المحامى ان هذه الدعوة بشأن التفاهم فى موضوع مطالبة الحكومة المصرية بالملايين الثلاثة

وفى باريس فوجىء الحفناوى بمدير الشركة الفرنسية يعرض عليه ترجمة فرنسية كاملة للعدد الاول من مجلة قناة السويس ، ويقول له : أن شركة القناة اتصلت بوزارة الخارجية الفرنسية تخبرها بأن الحملة القائمة ضدها فى مصر تمولها شركتان غربيتان ، فرنسية وهولندية ، ويقوم بها محاميهما المصرى المدعو الدكتور مصطفى الحفناوى فى شكل أتعاب محاماة ، واتهمه أن وزارة الخارجية الفرنسية أوصته باستدعائه وبذل نفوذه لوقف هذه الحملة ، وانه على استعداد لان يجمعه على مائدة واحدة مع مسيو شارل رو ، رئيس مجلس ادارة شركة القناة المنحلة لتصفية الجو

ولكن المحامى المصرى قال له أن الرجل الذى يساوم فى قضية بلاده لا يؤتمن على قضية خاصة كقضية قناطر ادفينا ، وحسم المسالة بان تنازل عن أتعاب قضيته من الشركة الفرنسية . ولكن حملة الصحف الفرنسية وقتذاك على شركة المقاولات الفرنسية جعلت المساهمين يحملون على مديرها حملة شعواء فى اجتماع الجمعية العمومية عام ١٩٥٤ ، مما أدى الى استقالته لانه لم يستطع أن يقنع محامى الشركة المصرى بالكف عن الخوض فى مشكلة شركة القناة المنحلة

الحكم فى ٧٠٧ صفحات !

ومع ذلك فقد تولى الدكتور الحفناوى رفع دعوى الشركتين الفرنسية والهولندية أمام مجلس الدولة ضد وزارة الاشغال ، ومن أبريل عام ١٩٥٣ الى الشهر الماضى ، كانت القضية تنتقل من دائرة الى أخرى وتحجز للحكم . وقد عاصرت هذه القضية معظم التعديلات التى كانت تجرى على نظام مجلس الدولة الى حين صدور القانون الذى صدر به عام ١٩٥٥

واخيرا صدر الحكم التمهيدى ، فاستغرقت كتابته ٧٠٧ صفحات كبيرة من قطع الفولسكاب !

وامرت المحكمة فى حكمها بانتداب ثلاثة خبراء هندسيين وخبير حسابى حتى يستبين وجه الحق ، كما امرت بدفع ٢٥٠٠ جنيه كأمانة للخبير ، كما حددت اربعة أشهر للخبراء لاتمام مهمتهم

وقد كان لصدور هذا الحكم أثر كبير فى الدوائر الاجنبية بمصر والخارج ، فقد قضى على الاشاعات التى روجها أعداؤنا بأن مصر تصادر أموال الاجانب وعلقت عليه الصحف الخارجية مشيدة بنزاهة القضاء المصرى وكفايته

ومن عجيب ما يذكر ان المستشار محمد السعيد خضير رئيس المحكمة ، كتب هذا الحكم فى مسودة بالقلم الرصاص بخط دقيق واضح المعالم ، لاتجد فيه شطبا أو كشطا واحدا ، اى أنه كتب ٢١٢٢٠ سطرا دون ان يشطب فيها كلمة واحدة !

سيد اسماعيل محمد

أسواق

الدينية .. وباعة الفانيلات والجوارب .. كما يغزو المكاتب الحكومية بالحاح باعة الفطير والحلوى .. وساندويتشات الفول والطعمية .. اما باعة الروائح العطرية والصابون .. فهؤلاء لا يقتحمون الا مكاتب الجنس اللطيف .. ..

***

هذه هى الصورة الحقيقية لمصالحنا الحكومية ..

وكنا نعتقد أن هذا الوضع لا يرضى عنه الموظفون بالاجماع .. ولكن اتضح لنا أنهم مجمعون على أن الشحاذين يضايقونهم فعلا .. الا أن الاراء التى تختص بالباعة المتجولين مختلفة تماما !! بعضهم استنكرها والبعض الآخر أيدها ودافع عنها .. ووجهة نظر الفريق الثانى أن البائع يجيئه حتى باب مكتبه بالاشياء التى يحتاج اليها .. لان وقته لايسمح له بالنزول الى السوق لشراء الاشياء التى تكلفه المواصلات لشرائها أكثر من ثمنها .. أما فيما يختص بساندويتشات الفول والطعمية فهو يفضل أن يشتريها من البائع نفسه بدلا من ارسال الساعى لشرائها !!

وربما كان هذا الرأى صائبا بعض الشىء .. ولكن من الممكن علاج هذه المشكلة بصورة ترضى الموظف .. وتحفظ للمصلحة الحكومية هيبتها واحترامها ..

المفروض

المفروض أن المصلحة مكان مخصص للعمل فقط ..

وأن الموظف خلال ساعات العمل لايصرف اهتمامه لشىء غير عمله ..

ويستطيع البائع والموظف المشترى أن تلتقى مصالحهما خارج [illegible]



باعة الروائح العطرية والصابون .. لايقتحمون الا مكاتب الجنس اللطيف

ولن يكلف هذا الامر الموظف شيئا .. كما أنه لن يكلف البائع شيئا .. بل ربما وفر عليه طلوع السلم واللف والدوران بين المكاتب والردهات ..

صحيح أن البلدية تمنع الباعة المتجولين من الوقوف أمام المصالح الحكومية .. ولكن اعتقادى أنه يمكن تخصيص أماكن لهؤلاء الباعة خارج المصالح الحكومية بحيث يتسنى للموظف شراء كل مايحتاج اليه وهو فى طريقه الى بيته .. وأعتقد أن هذا الحل أفضل بكثير من انتشار الباعة داخل المكاتب والحجرات ..

ولو أن كل مصلحة حكومية حاولت أن تقلد الشركات والمصالح الاهلية فى نظامها ونظافتها .. لاستطاعت أن تقضى على البقية الباقية من « الروتين الحكومى » الذى ما زال الكثيرون يشكون منه .. فكل هيئة أو مصلحة أهلية لها معاونون ومكاتب استعلامات وكل مكتب له ساع يقف على بابه وهو مسئول عن نظافته

ان الهيئات الاهلية مسئولة عن ملابس السعاة والفراشين .. وهى ملابس موحدة ونظيفة .. تحمل شعار المصلحة ..

كرنفال السعاة

أما المصالح الحكومية فان مظهر السعاة والفراشين فيها غير لائق .. فلم يقابلنا ساع واحد بملابس رسمية موحدة .. اننا رأينا « كرنفالا » عجيبا فى ملابس السعاة .. منهم من يرتدى البنطلون والقميص .. ومنهم من يرتدى الملابس البلدية .. أو الجلباب وفوقه الجاكتة .. خليط عجيب جعلنا لا نستطيع أن نفرق بين السعاة وأصحاب المصالح ..

ان هذه المظاهر على تفاهتها .. تعطى فكرة كاملة عن نظام المصلحة وسير الامور فيها ..

فان هذه المصالح يقصدها المواطنون والاجانب على السواء .. وحرام أن تهد هذه المناظر مابنيناه من سمعة لمصر فى

روسيا تهدى مصر



الاستاذ عبد الحميد سماحة مدير مرصد حلوان وفى يده الهدية الروسية التى تساوى ١٦ الف جنيه على الإقل ، وهى قطعة السماء الرابعة ، وقدعثروا عليها فوق ثلوج سيبريا وقيمتها العلمية لاتقدر بثمن

بعثة روسية فى أسوان تحاول كشف أسرار

فى هذه اللحظة بالذات يقف أربعة من العلماء الروس وراء أجهزتهم الخاصة فى اسوان ... يرقبون « الضوء البروجى » الذى يبدو على شكل الاهرامات ويظهر قبل شروق الشمس وبعد الغروب ... لقد جاء العلماء الروس الاربعة من مرصد « علماعطا » الذى يبعد ٨٠٠٠ كيلومتر عن موسكو ومعهم ١٥ صندوقامليئة بالاجهزة العجيبة ليعيشوامعها فى اسوان ستة أسابيع

ان هدف البعثة هو دراسة الشمس واضواء السماء ضمن محاولة « كشف اسرار الكون » التى تشترك فيها ٦٦ دولة والتى انفق عليها حتى الآن .. ٢٠٠ مليون جنيه .. وقد حملت البعثة معها الى مصر هدية لاتقدر قيمتها العلمية بثمن .. قطعة من الشهب التى تسقط من السماء بعد احتراق النجوم وليس فى العالم مثيل لها .. أن ثمنها ١٦ الف جنيه .. ولكن قيمتها العلمية لايمكن ان تقدر بثمن !

وقد اختار العلماء الروس أسوان بالذات لأن هذا الضوء الغريب يكون فى الخريف وفى أسوان ، عموديا على الافق ، ولكنه هناك ، عندهم فى مرصد (علما عطا) الروسى ، يكون مائلا فى نفس الوقت . ولذلك جاءوا الى مصر وتركوا وراءهم بعض زملائهم ليسجلوا على آلات خاصة هذا الضوء الذى يبرق فى السماء حتى يكتشفوا سره ، وبعدها يستطيعون أن يعلنوا الحقائق على الخمسة آلاف عالم الذين يقفون فوق الجبال وتحت مياه المحيط ووسط ثلوج القطبين الجنوبى والشمالى ، ينظرون للسماء والشمس والقمر والنجوم ، ويقيسون حرارة المحيط وقاع البحر ، ويحسبون ثورات الشمس .. وأوقات النجوم .. ولاول مرة فى تاريخ الانسانية يحتشد هذا العدد الضخم من العلماء فى كل الفروع والاتجاهات ، ويبحثون أسرار الارض التى نعيش فوقها ، والسماء التى تغطيها والهواء الذى يحيط بها ، ويقضون ساعات طويلة وعيونهم الى السماء ترقب الشمس والقمر والنجوم ، وترصد الشهب والنيازك وهى تنطلق كالصواريخ ، ثم تتلاشى بعيدا فى الفضاء ، ونسميها نحن (**النجمة ام ذيل**) وهى فى الحقيقة كواكب اخرى ونجوم ، ولكنها تحترق وتندفع فى الفضاء بسرعة هائلة ، وتصبح رمادا لاأثر له ولايبقى منها الا ١ر٠ ٪ فقط ، وتندفع هذه البقايا نحو الارض فى سرعة خاطفة ، وتسقط فى المياه أو الصحراء أو مناطق الثلوج ، وهذه هى التى نسميها الصواعق ..

والعلماء الروس الذين وصلوا الى مصر فى هذا الاسبوع يقومون بجزء من برنامج السنة الدولية التى احتشدت لها كل طاقات العقول فى العالم ..

٢٠٠ مليون جنيه للشمس والقمر

سنة غريبة شهورها ١٨ شهرا ، وليست ١٢ كالسنوات العادية ، واسمها السنة الجيوفيزيقية ، ومعناها (طبيعة الارض) ولكنها فى الحقيقة تبحث فى طبيعة الارض والسماء والهواء ..

لاول مرة يتفق سكان الارض على شىء واحد .. لقد قرروا أن يقوموا بمحاولة اكتشاف الاسرار التى تحيط بالبشرية ..

هذه السماء ، ماذا فيها ؟!

وهذه الارض ، ماذا تحتها ؟!

والهواء ، ماذا حوله ؟!

عشرات وعشرات من الاسئلة التى احتارت فيها أفهام الناس وعقولهم ، اتفقوا على أن يجدوا لها حلا حاسما فى هذه السنة التى بدأت منذ ثلاثة شهور والتى ملأت أجزاء العالم بالعلماء والاجهزة الدقيقة !

ضوء الشمس مشكلة . والزلازل مشكلة ، والامطار والعواصف مشكلة .. والاشعة الكونية مشكلة .. والثلوج التى تغطى اطراف الارض مشكلة .. والمحيطات التى تشغل اكثر الكرة الارضية هى الاخرى مشكلة .. وعشرات من المجهولات التى لايعرفها الانسان .

وهكذا تكونت من الدول الست والستين المشتركة فى هذا البرنامج الضخم ... تكونت ١٥ شعبة تبحث كل واحدة منها موضوعا ودخلت مصر لأول مرة فى تاريخها هذا الميدان العلمى الهائل ، وقررت أن تشترك فى سبع شعب من هذا النشاط .. تبحث فى الارصاد الجوية والمغناطيسية الارضية والاشعاع الشمسى والاشعة الكونية والجاذبية الارضية والهزات الارضية وخطوط الطول والعرض ..

ومن ثم سافر **الدكتور محمد فهيم** المدرس بجامعة القاهرة ومرصد حلوان ، الى الدانيمارك فى بعثة استمرت ستة شهور ليتدرب على الاجهزة المغناطيسية التى سيعمل عليها ضمن برنامج السنة الدولية . وعمل مع « **لاورسون** » وهو واحد من الستة الكبار فى العالم الذين تحوى عقولهم أكثر حقائق الكون . وهو فى نفس الوقت أحد المنظمين للخمسة آلاف عالم الذين يعملون فى جيش اكتشاف الكون ..

خمسون من مصر

خمسون عالما مصريا اجتمعوا فى مرصد حلوان ومصلحة الارصاد بفروعها المنتشرة فى ١٧ محطة تمتد حتى أسوان ومرسى مطروح والواحات والبحر الاحمر ، وفى كليات العلوم بجامعة القاهرة مرآة عجيبة لقياس الضوضاء الشمسية ، ومهمتها تسجيل الاصوات والزوابع التى تحدث على الشمس ، وهى الاولى من نوعها فى مصر . وفى كلية علوم عين شمس أول أجهزة لقياس الاشعة الكونية ، وهى نوع من الاشعاعات القوية جدا التى يصل بعضها الى الارض ، ولايعرف أحد سرها حتى الآن .. ان طاقتها جبارة ، واقوى ملايين المرات من الطاقة الذرية ، ولكنها تأتى بلا موعد ولاحساب ولا نظام !.

● وفى حلوان تسجل مصر من داخل غرفة خاصة تحت الارض ومضاءة بالنور الاحمر ، وبداخلها أجهزة تصوير غريبة .. تسجل كل الهزات الارضية التى تحدث كل لحظة ، وعددها يصل الى ٤٠ الف هزة ، ولكن الناس فى زحمة الحياة لايشعرون الا بالهزات الكبيرة منها ، واسمها الزلازل .

خمس دول ومصر !!

● ومصر هى احدى ست دول فى العالم تمتلك جهازا لقياس مغناطيسية الارض ، وعلماء الفلك والطبيعة يقولون أن مغناطيسا هائلا يمتد فى قلب الارض من الشمال الى الجنوب ، تماما كما تغرس ابرة طويلة فى وسط كرة صغيرة . ولكن أحدا لم ير هذا المغناطيس بعينه ، وان أحست الدنيا كلها بوجوده !

نصف الليل فقط

وفى كل ليلة بين الساعة الثانية والنصف صباحا والرابعة والنصف صباحا يسهر الدكتور فهيم داخل غرفة لها جداران بينهما ممر طويل ، وأبوابها من الجلد ، ويسجل بالجهاز الوحيد الموجود فى ست دول فى العالم فقط ، يسجل كل مايحدث فى مغناطيس الارض الكبير من تغيرات ، على أفلام خاصة تتغير كل يوم فى الساعة الحادية عشرة صباحا تماما . ويحدث نفس الشىء ، فى كل المراكز المنتشرة فى الكرة الارضية .. وهذه المغناطيسية لها تأثيرات ضخمة فى حياتنا .. المواصلات التليفونية واللاسلكية والراديو والتليفزيون والرادار والطائرات والسفن . وكل الاجهزة والالات الدقيقة .. كلها تنتظر دراسات خمسة آلاف عالم سيكشفون أسرارا جديدة عن المغناطيس الهائل الذى يخترق الارض من الشمال الى الجنوب دون أن يراه أحد

وقال الدكتور فهيم « لآخر ساعة » ان السر فى اختيار هذا الوقت الغريب ، بين الثانية والنصف والرابعة والنصف صباحا ، هو ديزل خط حلوان الذى يسير بالكهرباء ، فان الكهرباء تؤثر فى أجهزتنا الحساسة ، برغم وجودها داخل غرفة ، والغرفة داخل غرفة ، والغرفة الثانية داخل غرفة ثالثة !! ولذلك سننقل أجهزتنا الى الفيوم !! ..

وفى هذا الوقت من الليل تتوقف الكهرباء عن الخط ، ونستطيع أن نواصل عملنا بدقة ، لان العالم يعتمد على دقة أبحاثنا ، وقد اختيرت هولندا مركزا لدراسات مغناطيسية الارض .. وكل الباحثين من أنحاء العالم سيرسلون نتائجهم الى هناك ...

● **والدكتور خيرى ، مدرس الفلك بجامعة القاهرة** ، يرقب كل يوم الشمس منذ شروقها الى غروبها ، بواسطة أجهزة خاصة ومرايا هائلة تعكس صورة الشمس ، يلتقط بها صورا ويسجل كل مايحدث عليها من تغيرات ، وهو الذى سجل الانفجارات الشمسية التى قطعت المواصلات اللاسلكية فى العالم وعطلت أجهزة اللاسلكى والراديو والتليفزيون نصف ساعة ، وكان السبب هو انطلاق كرات هائلة من النار والغازات الملتهبة من باطن الشمس ، واقتراب بعضها من الارض ..

كرة من جهنم

ان الشمس كرة من النار .. حرارة سطحها نصف مليون درجة ، وحرارة داخلها ٢١ مليون درجة !! وليست الشمس ، كما نراها ، كرة صلبة ، بل انها مجموعة من الغازات الملتهبة ، وتحدث فيها تجمعات بين ذرات الهيدروجين الموجودة بكثرة فى قلبها ، ومن هذا التجمع تنطلق طاقة هيدروجينية هائلة ، هى الحرارة التى تصل الينا وتعيش الدنيا عليها ! ولولاها لهلك ٢٥٠٠ مليون انسان يسكنون الكرة الارضية ، هذا عدا ملايين الملايين من



في هذه السنة بالذات ، ستحدث ثورة في باطن الشمس ، وستقذف الى الارض بكرات من النار ، والسنة من اللهب ، وانتهز ٥٠٠٠ عالم من ٦٦ دولة هذه الفرصة ليدرسوا اسرارها واسرار الكون والحياة ورصدوا ٢٠٠ مليون جنيه وكانت مصر بينهم واشترك منها خمسون عالما في الفروع المختلفة واشترك معهم العلماء الروس أخيرا

قطعة من الشهب

الكون

الحيوانات والنباتات ، وفي اليوم الثالث من السنة الدولية حدث انفجار هائل في الشمس لم يحدث مثله من قبل ، بالنسبة لدقة الاجهزة الحالية التي تسجل كل شيء .. ومن هذا الانفجار انبعثت غازات ملتهبة والسنة نيران اتجهت مسافة مليون ونصف مليون كيلو متر في فضاء الكون ، وبسرعة ٨٠٠ مليون كيلو في الثانية ، وقد سجل مرصد ميدون الفرنسي صورا لهذا الانفجار ، بعد أن تلقى اشارات من ٥٠ محطة في العالم تخبره أن فورانا بدأ على وجه الشمس . فاستعدوا بأفلام خاصة كشفت عن كتل النيران التي تشبه الجحيم الذي وصفوه !

وللشمس ثورة كل ١١ سنة ، ولكن ثورتها في هذا العام ، أقوى من أى ثورة سبقتها ، ولان العلماء أيضا استعدوا بابتكارات واكتشافات حديثة تكلفت ملايين الجنيهات .. وقد أكد بعض العلماء الامريكيين ان الشمس تبرد بالتدريج وتفقد حرارتها يوما بعد يوم . ولذلك فان الحياة ستنتهي من الدنيا بعد ٥٠٠٠ سنة على الاكثر !

ورد الدكتور فهيم بان العكس هو الصحيح ، وأن الشمس في عز شبابها ، وأن الدراسات تؤكد أن طاقاتها الهائلة تزداد . وبعد دراسات هذه السنة الدولية سيكتشف العلماء أسرارا كثيرة لم يعرفوها من قبل . ولعل أخطرها هو الانفجارات الهيدروجينية التي بنى عليها العلماء فكرة القنبلة الهيدروجينية !



اكبر علماء روسيا الفلكيين الدكتور فيزنكوف عضو أكاديمية العلوم ورئيس البعثة الروسية وهو يبدى دهشته للأستعدادات العلمية ، التي شاهدها في مصر ، والى جواره زوجته واحد الاعضاء ، فالملحق الروسى بالسفارة



العلماء الروس يستمعون للدكتور خيرى عن الدور الذى تقوم به مصر في تتبع الشمس وثوراتها التي عطلت أجهزة اللاسلكى

قمر صناعى بأربعين مليون جنيه

● وبلا نزاع ، فان أهم شيء في هذه السنة الدولية هو الدور الذى تقوم به روسيا وامريكا ، لانهما وحدهما ستطلقان أقمارا صناعية ..

وايزنهاور نفسه أعلن في فخر ان امريكا ستطلق قمرا صناعيا ، سيرتفع في الفضاء الى مدى لم يكن يحلم أحد بالوصول اليه ، والقمر الصناعى وزنه ٢٢ رطلا فقط ، وهو في حجم كرة السلة ، ولكن تكاليف اطلاقه وصناعته وصلت الى رقم هائل هو ٤٠ مليون جنيه ، وأعدت له قاعدة خاصة على مقربة من وحدة الاسطول الامريكى بفلوريدا ، وتم اعداد صاروخ ضخم طوله ٢٥ مترا ، وفي داخله القمر الصناعى .. والصاروخ يتركب من ثلاثة أجزاء ..

● عند اطلاق الصاروخ الى السماء الاولى ، واسمها « تروبوسفير » وترتفع عن الارض ٨٠ كيلومترا ، ينفصل الجزء الاول من الصاروخ عند هذه السماء ، ويسقط في المحيط الاطلنطى ، ويتابع الصاروخ نفسه السير الى السماء الثانية واسمها « ستراتوسفير » وترتفع عن الارض ١٦٠ كيلومترا وينفصل منها الجزء الثانى من الصاروخ ..

● يصل الصاروخ لى السماء الثالثة واسمها « ايونوسفير » وارتفاعها ٢٢٠ كيلومترا ، وينفصل عندها الجزء الثالث من الصاروخ

● وفي السماء الرابعة ، على ارتفاع ٤٨٠ كيلو مترا ، يبقى القمر الصناعى وحده ككرة السلة المصنوعة من الألومنيوم اللامع ، ويتحرك القمر حول الارض وهو في السماء الرابعة ، وينزلق بسرعة هائلة تصل الى ٢٦٠٠٠ كيلومتر في الساعة لان السماء الرابعة ليس بها هواء ولا اى شيء يمنع انزلاقه بهذه السرعة ، ويكمل القمر دورته حول الكرة الارضية مرة كل ساعة ونصف ، ويمكن مشاهدته بالعين المجردة في الفجر وأول الليل ، وبداخل القمر الصناعى أجهزة عديدة تسجل الحرارة والضغط وأصوات الشهب وهى تصطدم به ، وفيه أجهزة لاسلكية وميكروفونات ومحطات اذاعة تتصل بالارض وتبلغها ما تراه في السموات التي لم يصل اليها شيء من قبل .. وسيدور القمر حول الارض ١٦ مرة كل ٢٤ ساعة ، وستراه ٦٠ ٪ من دول العالم ، ومنها مصر ؛ ولا يعرف أحد مصير هذا القمر بعد الاسبوع الاول من اطلاقه ، ويقول الخبراء والمهندسون الذين صنعوه : **« اننا لا نعرف شيئا من السموات العلا ، فقد يبقى القمر دائرا حول الارض مدة سنة كاملة ، وقد يسقط بعد يومين اثنين ، برغم الاربعين مليون جنيه التي تكلفها اطلاق هذا القمر » !!**

أول صواريخ للسلام

وكل من روسيا وأمريكا ستشترك في اطلاق ٣٦ صاروخا ترتفع ٣٠٠ كيلومتر في السماء ، وترسل اذاعات لاسلكية عن أخبار السماء والجو ، وستطلقان نوعا آخر من الصواريخ اسمه « روكون » وعددها ١٢٠ ، ستطلق من القطبين الشمالى والجنوبى ، ومن جزر المحيط الهادى ، وستعطى معلومات عن مناطق لم يصل اليها علم الانسان من قبل .. ومن يدرى فقد تكون أخبارا سارة للانسانية ، أو أخبارا غير سارة ، وأهمها بالطبع « الاشعة الكونية » التي لا يعرف أحد من أين تأتى ؟ مع أن طاقتها هائلة تزيد على الطاقة الذرية !!

« جراد » بالبراشوت

وستطلق في السماء أجهزة اسمها « الجراد » وبعد أن ينطلق الجهاز من الصاروخ ، يفتح نفسه أوتوماتيكيا ، ويتخلص من الباراشوت الذى يحمله ، ثم يقف على ست أرجل . ويبدأ في اذاعة أحوال المنطقة التي هبط فيها ، ويذكر كل شيء عنها وعن جوها وارتفاعها ودرجة حرارتها وشكلها !! وبعد ٦٠ يوما يموت الجهاز حينما تنتهى البطارية الكهربائية التي فيه ، بعد أن يكون قد أدى رسالة انسانية ، وتكون محطات الاستقبال المنتشرة في أنحاء العالم قد تلقت رسالاته وسجلتها .

عالم من الماء

● وهناك مجموعات أخرى من العلماء يبحثون عن أسرار البحار والمحيطات التي تغطى ثلاثة أرباع الكرة الارضية ، وتبدو القارات وسطها كأنها جزر صغيرة اسمها أوروبا وآسيا وافريقيا وأمريكا واستراليا !

بدأ العلماء ارسال أجهزة الى عمق ٣٠٠٠ متر تحت الماء ، لاخذ عينة منه ، ومعرفة ملوحتها وحرارتها وسرعتها وهل فيها حياة أو لا ؟ وقد اكتشفوا جبالا هائلة مختفية تحت المحيط الاطلنطى ، وارتفاعها ٣٠٠٠ متر وطولها ١٠٠٠ كيلومتر !!

وعثروا على أعمق مكان في العالم عند جزيرة جوان في المحيط الهادى ، ويبلغ العمق ١٢ كيلومترا تحت الماء !! وحتى أعلى جبال في العالم ، وهى جبال افرست ، لو وضعت في هذا المنخفض لظلت كلها مغمورة تحت الماء ... ويبحث العلماء كمية المياه في المحيطات ، وهل تزيد أو تنقص ، والى أين تتحرك ؟ لان معنى هذا انها لو كانت تزيد باستمرار ، فان كل الجزر التي في العالم ستغرق ، وأهمها اليابان وفورموزا وانجلترا واندونيسيا ! والمدن الساحلية كذلك ، ومنها لندن ونيويورك وطوكيو !!

اذن صناعية كالفيل

● ولقوم أكبر أذن صناعية في العالم بتسمع أخبار وحركات العوالم الاخرى .. وهذه الاذن وزنها ٢٠٠٠ طن ، وقد تم صنعها في عشر سنوات ، وهى موجودة في جامعة مانشستر ، وتستطيع أن تحس بأى صوت قادم على بعد ١٠٠٠ مليون سنة ضوئية !! والسنة الضوئية تعادل الاف الكيلومترات !! وقد استطاعت هذه الاذن الصناعية الحساسة أن تجمع معلومات عن الشمس والنجوم والعوالم الاخرى في ساعتين اثنتين مالا يمكن جمعه في أقل من شهرين قبل وجود هذه الاذن الهائلة ...

● ويريد الخمسة الاف عالم ، ومعهم ٢٠٠ مليون جنيه واجهزة لا حصر لها ، أن يعرفوا حقائق كثيرة مثيرة ..

● عن باقي الارض التي نعيش عليها ، لان معلوماتنا كلها لا تتجاوز القشرة الرقيقة التي نعيش فيها ، ويحيط بنا غلاف من الهواء يمنع عنها حتى ضوء الشمس الحقيقى ، ولون السماء الحقيقى ، والقشرة التي نعيش عليها مع ٢٥٠٠ مليون انسان لا يزيد ارتفاعها على ٣٢ كيلومترا ، وتحتها ٢٨٠٠ كيلومتر من الصخور ، اما قلب الارض فهو من المعادن والسوائل الملتهبة ، وهى على عمق ٦٤٠٠ كيلومتر !!

وانسان القرن العشرين لم يصل الا الى عمق ٣ كيلومترات في المناجم و ٧ كيلو مترات ، للبحث عن البترول واستخراجه ، واما باقى الآلاف من الكيلومترات ، فلا يعرف عنها احد شيئا !!

• حقائق كثيرة يبحثون عنها فوق الارض وفي السماء وتحت الماء ووسط الثلوج ، ويستخدمون الطائرات والصواريخ والنفاثات والبالونات والاقمار الصناعية ، وينفقون لاول مرة على كل شيء ، وذلك في السنة الدولية التي تمتد ١٨ شهرا ، وبعدها سيعرف الانسان كثيرا عن المجهول ، وسيسجل انتصارا هائلا لم يحقق مثله من قبل .. وستصبح الدنيا كلها من اجل البشرية التي تعيش على قشرة فقط وتترك باقيها ، ويومها سترى السماء الحقيقية ، ونعرف الشمس بلونها الاصلى ... بلا غطاء كالذى حولنا الان . ومصر ، لاول مرة في تاريخها الحديث ، تساهم بعامالها الخمسين في كشف أسرار المجهول ، الذى من اجله حضر اربعة علماء من مرصد «علما عطا» في روسيا . ومن اجله أهدوا مصر قطعة من السماء لا تقدر بمال ، ووزنها ١٠٠٠ جرام ، والجرام فيها بستة عشر جنيها ... اما سرها ، ومن اين جاءت ، فلا احد يعرفه ..

صلاح جلال



وظائف خالية

مطلوب لشركة كبرى موظفون وموظفات بمرتبات مغرية خابروا ص ب ٥٤٨ القاهرة

رحلات

أتوبيس دلتا للرحلات

٤١ ش شريف ت ٤١٧٠٨

سيارات بولمان فاخرة – راديو – ٣٧ راكب أسعار خيالية للشركات والمدارس والجامعات

سيارات نقل الأثاث

دائما لخدمتكم ، شرفونا بزياراتكم

دلتا لنقل الاثاث

تتحمل عنك أعباء النقل جميعها . نقدم لكم النجار والكهربائي والحمال

٤١ ش شريف ت ٤١٧٠٨

انقل عفشك

الى اى جهة بجمهورية مصر
خدمة ممتازة عناية فائقة .
أسعار خيالية

شركة مصر لنقل الأثاث

٤٤ ش سليمان ناصية الامريكين
ت ٧٨٧٨٤

٧٩٢٩٣

رقم التليفون الجديد لشركة

عمر عمر

للنقل الخفيف السريع
أمان – سرعة – ضمان
ثلاجات – افران – بوتاجاز – بيانو – وخلافه
١٦ شارع نجيب الريحاني بالقاهرة

استشارات

كيف تعرف مستقبلك

اتصلوا بالعتابي ١٢٥ ش الجيش يخبركم بما يهمكم معرفته زواج– تجارة – مشاكل – أمراض نفسية – بالحضور والمراسلة ت ٥٣٧٨٧

آلات موسيقيه

بيانوات الماني للبيع او للايجار

بمحلات انطون منسى ٤٤ ش شبرا
تليفون ٥٢٥٥٠

لوازم منزلية

ورنيش النسر للأرضية

تقدمه لكل سيدة بيت مدبرة



محلات سيد غنيم

موجود بجميع محلات البقالة – (وللجملة ٤ حمام الثلاث بالموسكى)
تليفون ٥٣٠٠٥

سيارات ولوازمها

بالتقسيط نسر ممتاز

وجميع الماركات
كاوتشـوك
وبطـاريات



محلات اديب

تليفون ٤٣١٢٠
شارع زكى (عمارة شل) ميدان توفيق.

كتب ومكتبات

انسان الفصل الخامس

نظرية فى النفس

محمود ابو الوفا ودكتور محمود زيتون
٦ شارع القبة مصر الجديدة ت٨٦٨٣٥٦

لا .. يا أمى

بقلم : حنفى عبد العزيز
مع الباعة فى كل مكان

خطوات الذئب

دراسة جنسية فى قصص
بقلم : الدكتور ابراهيم مصطفى
تصدر عن « دار النشر الحديثة » ١٣ شارع الانتكخانة تليفون ٤٥٥٥٩

الاستعمار

احقاد وأطماع
بقلم محمد الغزالى
الثمن ٢٠ قرشا

●

سلامة موسى

برنارد شو

الثمن ٢٠ قرشا
يطلب من الناشر مؤسسة الخانجى

موبيليات ومفروشات

لا تفكرى كثيرا بعد خطوبتك

فموبيليات سعد

١١ ش عماد الدين عمارة الخديوى



ت ٥٩٢٢٠ تعرض احدث الموبيليات العصرية – غرف نوم وسفرة وصالونات مذهب واستيل باسعار لامثيل لها مع جودة الخامات

آلات كاتبة



بـ ٣٥ قرشا

تتعلم الآلة الكاتبة بطريقة اللمس الحديثة

النسخ السريع

٢٩ ش عبد الخالق ثروت

مدارس ومعاهد



معهد الراديو والتلفزيون لضباط اللاسلكى ومهندسى الراديو

نقبل :
الثانوية العامة
الثقافة والاعدادية
والابتدائية

الدراسة حضوريا بمعامل المعهد المجهزة تجهيزا كاملا بعمارة استراند بباب اللوق . قسم المراسلة لهندسة الراديو . اكتبال ص.ب ٣٢٩٧ بالقاهرة

الهيئة العامة لسكك حديد جمهورية مصر

مواعيد قطارات الاكسبريس والركاب شتاء ١٩٥٧/١٩٥٨

تسترعى الهيئة العامة لشئون سكك حديد جمهورية مصر أنظار الجمهور الى التعديلات التى أدخلت على مواعيد القطارات من أول أكتوبر سنة ١٩٥٧ بحسب الجداول المعروضة بالمحطات وجداول الجيب التى ستباع بها والتى بها بيان أثمان التذاكر بين كل من القاهرة والاسكندرية والمحطات الرئيسية وتنبيهات هامة للركاب ..



أمامك فرص ..

فانتهزها ..

فى

اخبار الاعلانات

بعد ٥٠ سنة يصل القطار

مع وزير المواصلات

فى ساعة

لا أرى حرجا فى "ياما القمر"

هذه ساعة ونصف دردشة مع الدكتور مصطفى خليل وزير المواصلات ...

ان الوزير الذى لا يتحدث الا بالارقام والاحصائيات ، تحدث فى هذه المرة عن أمانيه وأحلامه وذكرياته ...

الوزير الذى لا يتحدث الا عن القطارات ومشاكل التليفونات وفوضى البريد ، تكلم عن «ياما القمر ع الباب» «ومن سحر عيونك ياه»

الوزير الذى لاتراه فى الصورة يبتسم كان يضحك ويلقى النكت .. ان نكتة الموسم فى رأى الوزير هى بيان دالاس الذى حلل فيه موقف سوريا .. لقد ضحك الوزير من هذا البيان كثيرا

– ألم يضحكك الخبر الذى نشرته « الاخبار » عن القفة التى قتلت راكبا بالدرجة الثالثة فى قطار الصعيد ؟!

– لقد كان هذا قضاء وقدرا ... اننى لا استطيع أن أمنع القفف عن قتل الركاب .. والذى يستطيع ذلك هم الركاب انفسهم ، بأن يمتنعوا عن وضع القفف بجانبهم او فوقهم .. ان العادات والتقاليد فى بلادنا تجعل المسافر يحرص على بقاء امتعته بجانبه وخصوصا ركاب الدرجة الثالثة .. واعتقد ان جرائم القفف ستختفى فى اوائل هذا الشهر ، بعد تسيير قطارات كلها من الدرجة الثالثة على الخطوط الرئيسية بين مصر والاسكندرية وبور سعيد والشلال .. وقطار من القاهرة الى أسوان به ١٢ عربة ركاب .. ان ذلك سيخفف من حدة الزحام وسيمنع حوادث القفف ..

– هل حدث ان سافرت مرة فى الدرجة الثالثة ؟

– سافرت فيها وانا طالب ثانوى سنة ١٩٣٥ ، فى الرحلات التى كانت تنظمها المدرسة .

– ألم تسافر فيها وانت وزير ؟

– لا ..

– ماهو المشروع الذى تتمنى تحقيقه ولكن العائق المادى يحول دون ذلك ؟

– تجديد القضبان والقاطرات والعربات وذلك يحتاج الى ٦٠ مليون جنيه .. لو كان هذا المبلغ موجودا الآن لتحققت المعجزة ..

– ما رأيك فى مضايقات الباعة الجائلين للمسافرين ؟!

– لقد اختفى الباعة الجائلون من القطارات تماما .. وتم فعلا وضع نظام لبيع احتياجات الجمهور والاستغناء عن الباعة الجائلين .. وقد عهد الى شركة عربات النوم بتولى ادارة البوفيهات فى المحطات الكبيرة والقطارات بما فى ذلك الدرجة الثالثة .

– والشحاذين !!

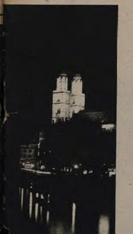
– اننا نحاول الآن منعهم من دخول القطارات ، وخاصة تلك التى يكثر بها السياح ..

– لماذا لا تخصص عربات ركاب مكشوفة للسياح ؟

– عربات الديزل التى تستورد من المجر ، سنخصص بعضها للسياح

– متى يدخل التليفون كل قرية ؟

– هذا مشروع صعب التنفيذ الآن



انوار تنعكس على النهر

أفكار لمصر من خارج الحدود

للمهندس سعد زغلول ابراهيم

أنا عائد من فينا وزيورخ .. أنا عائد من بلاد الفن والجمال والهدوء .. والترولى الهوائى ! عائد ومعى أفكار لبلدى .. ورجائى من كل سائح مصرى فى الخارج أن يدون الاشياء الجديدة التى يشاهدها فى أوربا وأن يبعث بها الى الصحف .. ورجائى الى المسئولين ان يهتموا بهذه الافكار او الاقتراحات ، فقد يكون بينها ما يصلح لمصر ويزيدها كمالا وجمالا !

واحدة !

ع الباب» .. ولاقى «ياه» ..!



بسبب التكاليف الباهظة . وسوف ننشىء فى كل وحدة مجمعة مكتبا للتليفون والوحدة المجمعة يستفيد منها ٥ قرى وعندنا الآن ٢٥٠ وحدة

– هل تجيد قيادة السيارات ؟

– نعم ..

– فقط ؟

– لا استطيع قيادة الطائرات !!

– والقطارات ؟

– غير مصرح بقيادتها الا للسائق ومساعده .

– فى كم ساعة سيصل القطار من القاهرة الى الاسكندرية بعد ٥٠ سنة ؟

– فى ساعة تقريبا .. اذا كان هناك قطارات !!

والخطاب ؟

– داخل القاهرة .. فى نصف ساعة وذلك بواسطة مواسير شفط الهواء ..

– وماهى مواسير شفط الهواء ؟

– يضع عامل التليفون الخطاب فى انبوبة ، ثم يضع الانبوبة فى ماسورة متصلة بالمكتب الذى يقع فى المنطقة المرسل اليها الخطاب .. وتقطع الانبوبة المسافة فى سرعة فائقة ، وذلك بفضل ضغط الهواء !.

– هل سيتقدم التليفون بعد مرور هذه المدة ؟

اعتقد ان التليفون المرئى ، سيكون قد تم ادخاله فى مصر ، فيمكنك أن ترى من تتحدث اليه ..

– هل تسافر بالقطار ؟

– نعم .

– هل حدث ان تعطل القطار اثناء سفرك فيه ؟

– لم يحدث .. وقد يكون السبب لانهم يعرفون أننى فيه ؟ ..

– تصنع مصر عربات البضاعة فلماذا لا تصنع عربات الركاب ؟

– لان ذلك يحتاج الى امكانيات ضخمة ، واعتقد أننا سنستطيع تحقيق ذلك خلال خمس سنوات .. ان تكاليف صنع عربة البضاعة الواحدة ١٥٠٠ جنيه فى حين أن عربة الدرجة الاولى للركاب تتكلف ١٥ الف جنيه والدرجة الثانية ١٢ الف جنيه ، والدرجة الثالثة ١١ الف جنيه .. اننا نحتاج الى ٣٥٠ عربة بضاعة و٤٠ عربة ركاب سنويا ، فاحتياجنا للعربات البضاعة أكثر وصناعتها فى مصر توفر علينا مشقة استيرادها من الخارج .

– من هو اعز اصدقائك من الوزراء؟

– كلهم اعزاء عندى

– اذن لماذا تقضى عطلاتك مع الدكتور رمزى ستينو وزير التموين ؟

– لانه لطيف جدا ومواعيدنا متفقة.

– ما هو الحديث الذى يدور بينكما عادة ؟

– عن مشاكل التموين والسكة الحديد

– ماهى اطرف حادثة وقعت لك وانت وزير ؟

– لا اذكر

– مارايك فى اقتراح النائب سيد جلال بمنع السيدات من ارتداء الفساتين الضيقة ؟

– المسألة ليست مسالة اقتراح .. المشكلة هى مشكلة التنفيذ .. فكيف يمكننا ذلك .. كيف يمكننا اجبار السيدات على ارتداء فساتين معينة

– بتشريع ؟

– لااعتقد أن التشريعات يمكن أن نستعين بها فى حل كل مشاكلنا ، واعتقد ان التقاليد والاخلاق هى التى تحل المشاكل .. وكل واحدة حرة فيما تلبسه مادام هذا لايتنافى مع الآداب .. فاذا كانت قاصرا فالامر لاهلها واذا كانت متزوجة فلزوجها ..

– ما هى أحب الصحف اليومية اليك

– اننى اقرأ كل الصحف ..

– لم تجب على سؤالى .. لابد أن هناك صحيفة تفضلها ..

– ... ابتسامة فقط !!

– ماذا تقرأ فى الصحف ؟

– الاخبار الداخلية والخارجية ثم المقالات الافتتاحية وعناوين الحوادث

– كيف تقضى أوقات فراغك ؟

– فى الاستماع الى الموسيقى الكلاسيك وقراءة الكتب .. ان لدى دولابين كبيرين أحدهما للاسطوانات والآخر للكتب .. وأقضى وقت فراغى فى التنقل بينهما .

– هل تمارس هواية التجديف

– نعم فى الشتاء فقط . والآن لا استطيع ممارستها بسبب الفيضان

– كم ساعة تنام كل يوم ؟

– من ٦ الى ٧ ساعات

– وبعد ان اصبحت وزيرا

– اننى أحرص على أن أنام هذا القدر من الوقت منذ زمن طويل ..

– هل تقوم برحلات خاصة ؟

– نادرا ..

– وهل يرافقكم حرس خاص ؟

– اننى اكره ذلك .. وارفض دائما ان يرافقنى ، حتى سكرتيرى الخاص ، فالرجل الذى يحب المظاهر لا يستحق ان يتقلد منصبا هاما أو ان يكون مسئولا عن عمل كبير .

– مارايكم فى الاذاعة ؟

– أحرزت تقدما كبيرا ، وذلك بالنسبة لمستوانا الثقافى

– هل تسمع الاذاعة ؟

– لا .. الا اذا كان الراديو مفتوحا

– لماذا لاتحاول فتح الراديو ؟

– لان وقتى ضيق واعمالى كثيرة

– اذن كيف تحكم على الاذاعة وأنت لا تسمعها ؟

– اسمع بعض التعليقات من اصدقائى عن الاذاعة واقرأ عن برامجها فى الصحف

– هل تستمع الى أم كلثوم ؟

– نعم . واحرص على الاستماع اليها

– هل تحضر حفلاتها ؟

– لا . اسمعها فى الراديو فقط .. ولااذكر أننى حضرت حفلة غنائية واحدة فى حياتى ..

– ماهى اقرب اغنية الى قلبك ؟

– ليست هناك أغنية معينة ..

– مارأيك فى اغنية يا امه القمر على الباب » ؟!!

– اغنية عادية ولا تستحق الضجة التى أثيرت من أجلها ..

– واغنية من سحر عيونك ياه .. لصباح ..

– لا أرى فيها شيئا غير عادى

– اذن انت ضد الاذاعة فى وقف اذاعتها ..

– قد يكون السبب فى منعها كلمة « ياه » ! !

– هل تدخل السينما ؟

– مرة أو مرتين فى الشهر ..

– ما رايك فى الافلام المصرية ؟

– لا أشاهدها .

– ماهى أحسن ممثلة مصرية وأحسن ممثل ؟

– لا اعرف ..

– مانوع الافلام التى تحب مشاهدتها؟

– الكوميدية اذا كنت متعبا والعميقة اذا كنت غير متعب .

– ماهو آخر فيلم شاهدته ؟

– مدام بترفلاى



خالد .. ماذا لو حولنا النيل الى مثل هذا الجمال بالليل ..

لم أكد أنزل من الطائرة فى فينا حتى تقدمت منى شقراء ، وعلى شفتيها ابتسامة ، وكلمات الترحيب تحتضننى وتلمس قلبى : فينا ترحب بك .. انا فى خدمتك .. ما هو الهدف من زيارتك لنسهل لك الامور ؟ ..

وقدمت لى الشقراء – وقد فهمت انها موظفة بمركز استقبال فينا – أربعة كشوف تمثل درجات الفنادق لاختار منها ما أريد .. فطلبت غرفة بحمام فى فندق يطل على تمثال « جرابين » وهو رمز التعاون بين الشعب النمساوى ..

و « مركز استقبال فينا » هو النقطة التى يمر بها كل داخل الى هذه المدينة . وهو يحتوى – الى جانب مكتب الاستقبال – على مطعم فاخر واستراحة ومكتبة وقاعة

انتظار ، فضلا عن وجود فندق لمن لا يجد المكتب له مكانا فى فنادق المدينة ..

***

ومطار فينا عبارة عن مبنى بسيط مؤقت معظمه بالخشب ، وقد أنشىء بعد هدم المطار الأصلى فى الحرب العالمية ... ولاحظت وجود نموذج مصغر « ماكيت » لمطار حديث داخل ناقوس زجاجى كبير وبجواره صندوق للاقتراحات .. فكل مواطن فى النمسا ، سواء أكان متخصصا أم مواطنا عاديا ، له الحق فى ابداء أية اقتراحات أو ملحوظات تعن له .. ويظل هذا النموذج معروضا لمدة عام ، وتجتمع لجنة خاصة ، مرة كل ثلاثة شهور لدراسة الاقتراحات والملحوظات .. حتى يصبح بناء المطار الجديد نموذجيا .. وقد اشترك فيه كل مواطن فى النمسا ...

***

مصر ، بدلا من أن تقدم الاقتراحات بعد تنفيذ المشروعات كما حدث فى المجمع ، ونقول وقتها : يا ليت !

غادرت المطار متجها الى المدينة ... وقد أعجبتنى جدا شوارع فينا المصنوعة أرضياتها من الخرسانة المسلحة ... والشارع فى فينا يحوى ثلاثة ممرات .. الممر الأوسط متسع للغاية ، وقد خصص للسيارات السريعة ، أما الممران الجانبيان فللسير البطىء ... والارصفة فى فينا عريضة جدا ...

ومررت بالميدان الكبير ، وكنت أريد أن أعبره الى الجهة الاخرى فسرت مع الاسهم الى ان وجدتنى أتجه الى مصعد « سلم متحرك » كالموجود بمحطة الرمل بالاسكندرية .. نازل الى نفق تحت الارض بكامل مساحة الميدان المتسع .. والفرق بين نفق محطة الرمل بالاسكندرية ونفق ميدان فينا الكبير ، أن المساحة استغلت أحسن استغلال بفتح محال تجارية تبيع التحف والتذكارات والساعات والراديو والملابس ... بحيث تجد نفسك فى سوق تجارية هامة ، ولكن تحت الارض ..

وفرق كبير أيضا بين النفقين .. فانت تستطيع أن تمكث داخل نفق فينا أكبر وقت تريده ، دون أن يصيبك الاختناق ، كما يحدث فى نفق محطة الرمل .. فماكينات تجديد الهواء فى كل ركن من سوق فينا !

وفى زيورخ ، مدينة الترولل الهوائى ، قمت بجولة مررت فيها بكل الجبال والضواحى ، وشاهدت أجمل مناظر طبيعية فى العالم .. ومن أبدع مناظر العمر « النيج » أو الثلج المنقوش كرغاوى الصابون ، وهو يتساقط على قمم الجبال فيكسوها حلة ناصعة من البياض ويتساقط على الاشجار فيلبسها عمامة بيضاء !

ونحن نود انشاء **الترولل الهوائى** بين القاهرة ومدينة المقطم ، ونصيحتى أن نسرع فى ذلك ، وأن نستفيد من خبرة السويسريين ..

***

وفى كل ميدان بزيورخ ينهض تمثال لفنان أو مفكر أو عالم .. فكل فنان عظيم ترك ثروة موسيقية أو قصصية أقاموا له تمثالا .. وكل صاحب فكرة أفادت المجتمع وسمت بروح الافراد والجماعات ، أقاموا له تمثالا .. الرجل الذى فكر فى انشاء جمعية الصليب الاحمر له تمثال ، والرجل الذى فكر فى انشاء عصبة الامم له تمثال ...

والادوات الصحية فى زيورخ من النوع الفاخر ... فالدش ، بمجرد أن تضغط عليه بلطف ، يتحرك من تلقاء نفسه الى أعلى وأسفل ، ويدور حولك ليرشك بالماء من كل ناحية

وحين ذهبت الى الفندق الذى حجزت فيه حجرتى أول مرة ، وركبت المصعد ، فوجئت بوجود أدوات تواليت كاملة لكى تستطيع السيدات أن يعدلن من وضع التواليت الى أن يصلن الى الدور المطلوب .. وأنت تجد أمامك مرآة ورفا عليه مشط وفرشاة للشعر وماء كولونيا وأصبع روج !

***

وذهبت ذات مرة لشاهدة عمارة ضخمة فى طريق الانشاء ، فذهلت حين لم أجد فيها غير ثمانية عمال والمهندس المشرف .. ولما سألت المهندس فى ذلك ، وهل هذا اليوم اجازة للعمال ، أشار الى الالات الرافعة والونشات والخلاطات والاجهزة الخاصه بتركيب البلاط وكشط الارضيات وطلاء الحوائط بالبياض وخلط الخرسانة وصبها فى أماكنها ..

والطريقة التى يعملون بها هى طريقة « البناء الآلى » .. كل العمل آلى .. فقد شاهدت بعينى مواد البناء تصعد مع الونش الى أعلى أدوار العمارة .. وهكذا يسخرون الآلة ليمنعوا تسخير النفس البشرية ..

ومعظم مبانى السويسريين تقوم على منحدر الجبال ، بحيث يجلس الانسان فى شرفة منزله فتقع عيناه على أجمل مناظر الوجود .

وأحسن مافى السويسريين سمو أخلاقهم ورقة معاملتهم .. فقد سألت رجلا مسرعا عن الطريق الى الجامعة . فتوقف وبدأ يشرح لى الطريق ، ثم بدأ يوضح لى مواعيد فتح الجامعة واغلاقها .. ومر أكثر من ربع ساعة .. ووجدت أننى أخذت من وقت الرجل أكثر من اللازم فشكرته واعتذرت له فاذا به يعتذر الى بقوله :

« لولا أن أسنانى تؤلمنى والدكتور ينتظرنى لمكثت معك وقتا أطول .. فانت غريب ، وفى حاجة الى مواطن يرافقك »

***

وأجمل ما رأيت فى حياتى وأكثر ما أحزننى وأثر فى نفسى .. ضرير يقوده كلب يقف عند اشارة المرور ، حتى اذا تغير الضوء الاحمر وظهر الأصفر ، بدأ الكلب يستعد ، ولم يكد يظهر اللون الاخضر ، حتى بدأ الكلب يسير ويعبر الطريق صاحبا صاحبه الضرير ..



فى زيوريخ يسخرون الآلة فى بناء المباني ليمنعوا تسخير الجنس البشري .. وهذا مبنى يشيد بطريقة «البناء الآلى»

ابتسم من فضلك ...

قصة طبية

... عن طبيب ذائع الصيت فى مهنته الا أنه (بتحصـــل فى أحسن عيـــادات) مولع بشرب الخمر بكميات أكثر بكثـــير مما يصلح المعدة ...

وكان الطبيب عندما يصل الى درجة معينة من السكر يرفض أن يستقبل أو يعود أيا من مرضاه خوفا من الزلل .. ولذلك رفض التوجه الى ذلك الفندق الكبير للكشف على سيدة كبيرة من سيدات المجتمع، بالرغم من الالحاح الشديد الذى اقترنت به هذه الدعوة، حيث أن السيدة المذكورة الى جانب ثرائهـــا - رئيسة لجمعية أخلاقية لها قيمتها وخطرها ...

خمس مرات يرن التليفون فى منزله ، ويأتيه صـــوت مدير الفندق متوسلا اليه أن يحضر.

- دى مسألة خطيرة يادكتور. مسألة حياة أو موت !

هكذا رن صوت المدير فى المرة السادسة ، فلم يجد الطبيب بدا من أن يحمل حقيبته ويمضى الى الفندق باذلا جهده فى سبيل ألا يترنح ...

ودخل الطبيب حجرة السيدة الثرية وأمسك بمعصمها يحاول أن يعد نبضها ، فاذا بيده غير صالحة لتحسس النبض، ودماغه أقل صلاحية لمتابعة العدد .. فما لبث أن يئس من المحـــاولة وترك يد السيدة قائلا فى ضيق شديد :

- يلعن أبو السكر !

وغادر الحجـــرة من فوره ، فلشد ماكانت دهشته فى صباح اليوم التالى عندما تلقى من السيدة المريضة شيكا بمبلغ دسم ومعه كلمة مختصرة تقول « والرجا جعل الموضوع سرا بيننا » ..

حكمة اليوم

الفرق بـين الرجـل العادى والرجـل الذئب ان الاول يحـلم بالمرأة مقترنة بالافراح والليالى الملاح ..
وان الثـــانى يكتفى بالليالى الملاح فقط !

مشكلة سياسية

● فى اجتمـاع بالبيت الابيض ضم خيرة العقول السياسية الامريكية دار البحث حول هذه النقطة :

« كيف تثبت امريـكا أن سـوريا شيوعية ؟؟ »

وإزاء الحيرة التى استبدت بالمتناقشين انبرى المستر دالاس قائلا وهو يلمس شفته بلسانه الجمهورى العنيد :

- الطريقة الوحيدة لاثبات أن سوريا شيوعية هى ان تظل امريكا «تكارهها» حتى تصبح شيوعية !

ممنوع ...

أنا اقيم فى بنسيون محترم، فى صدر ردهته لافتة تقول :

« ممنوع شرب الخمر فى هذا البيت .. وممنوع القاء اغطية زجاجات البيرة على الابسطة ! »

تشنيعة الموسم

ترويها احـــدى الممثـــلات لاصدقائها - همسا - عن زوجها الكهل الذى عقد عليها أخيرا .. كيف أصيب ذات يـوم بوعكة الزمته الفراش ، ومدت هى يدها التاتى بالترمومتر فأصابت يدها - عفـــوا - الباروميتر بدلا من الترمومتر !..

ووضعت السيدة ذلك البارومتر فى فم زوجها غير شاعرة بغلطتها ثم أخرجتـــه لترى النتيجـــة فتصوروا ماذا وجدت ؟

- ايه ؟ !

هكذا يصيـــح أصـــدقاؤها فتقول :

- تصوروا انها لقيته مسجل عشرين تحت الصفر ؟!

البيوت المتهاوية

لعلك تذكر حادث المنزل الذى سقط بسبب الفرح ، وكيف عمـــدت مصلحة التنظيم بعد ذلك الى منع اقامة الافراح الا باذن منها .. وبناء عليه يروون تلك القصة عن العريس الذى أراد أن يتزوج فذهب الى المصلحة راجيـــا التصريح له باقامة الفرح .. كيف توجه منـــدوب المصلحة لمعاينـــة المنزل فوجـــده آيلا للسقوط بكل ما فى كلمة الايلولة من معان ...

- موش ممكن نصرح لك ...

هكذا قال الموظف للعريس المسكين الذى تفكر فى الامر حينا ثم قال :

- طيب ايه رأيك نعمل الفرح ونقتصر على خمس ست معازيم ؟

فأجابه الموظف فى حزم :

- ان شاالله ما تعزمش حد خالص .. البيت ده ما يستحملش الجواز اصلا !

الى الوراء !

بمناسبة الاقتراح المعروض فى مجلس الامة بشان الغاء المجمع اللغـوى يتبرع صديق لنا بتعريف المجمع المـذكور ...

بانه تلك المؤسسة التى تخبرك بالاسم الذى كان من الممكن أن يطلق على السيارة لو اخترعت تلك السيارة منذ الف عام !

اعـــلان

لاندرى ان كان هذا صحيحا أم لا ، ولكن صديقا لنا عاد من امريكا أخـيرا يروى كيف كان يتجول بين المقابر عندما رأى قبرا كتب عليه الآتى :

« هنا يرقد جـون سميث ، بعد اربعين عاما قضاها فى البر والاحسان ، تاركا ثروة ضخمة وأرملة حسناء بشارع بدفورد، عمارة رقم ٦٥ شقة رقم عشرة!»

صـــورة الغلاف



عبد الحليم حافظ
لبنى عبد العزيز

كوكبا فيلم « الوسادة الخالية » الذى افتتحت به سينما ريتس بالقـــاهرة - ستوديو مصر سابقا - موسمها الجديد .. وقد اخرجه صلاح ابوسيف عن قصة احسان عبد القدوس .

ويعرض الفيلم فى نفس الوقت بسينما فريال بالاسكندرية ونادر والوطنية بالمحلة والاهلى ببورسعيد والامير بطنطا والتعاون الصيفى والشتوى بالاسماعيلية .

طلبات الذئاب

تقول الممثلة الناشئة للمخرج الذئب وهما يدوران معـــا على أنغام الموسيقى فى حلبة الرقص :

- امبارح كنت ح ادوخ من الخوف علشان واحد صاحبى طلب منى بوسة ..

- تدوخي .. علشان طلب منك بوسة ؟

- آه ...

فقال الذئب وهو « ينغبش » اذنها بشاربه الكثيف .

- طيب أوعى تموتى لما تسمعى اللى انا ح اطلبه منك !

ابتسم مع القراء

شخصية

السيدة ـ والىخطتك ده شخصية كويسة ؟

الخادمة ـ شخصية ؟ ده الى يشوفه يقول سعرجى موش خدام !

السيد وهبا
شبرا

ذنبك على جنبك

الخطيب (لوالد الخطيبة) : أنا جاى أقول لحضرتك ان بنتك ح تتجوزنى

الوالد : طيب وانا أعملك ايه ٠ الحق عليك هو انا كنت قلت لك تحوم حواليهـا ليل ونهار ٠ أعرف شغلك بقى !

خليل ابراهيم
تاجر بالدرب الاحمر

تشرفنا

طالب الخدمة وظيفة كوظيفتك ! هذ ما أريد أن أصل اليه ياحضرة المدير

المدير : يا مغيث ! كلهم على شاكلة واحدة ! يريدون أن يقضوا حياتهم بلا عمل !

حوريه زهران
شبرا ـ مصر

طبيب أمحانوتى

المريض : هل لك يا دكتور أن تخبرنى كم تكلفنى هذه العملية الجراحية ؟

الطبيب : لا تزعج نفسك بالتفكير فى مثل هذه الامور سأتفق مع الورثة بعد !

عبد المنعم ابراهيم
مطابع المساحة الاميرية

أنت تكتب ونحن ندفع

عزيزى المحرر ..

ان آخر ساعة تدفع جنيها واحدا عن كل خطاب ينشر تحت هذا العنوان .. صاحب الخطاب له الحق فى ان يحذف اسمه عند النشر .. ولكن آخر ساعة ترجو أصحاب الخطابات ان يكتبوا عناوينهم بوضوح اذ يحدث كثيرا أن يرد « الشيك » بعد ارساله لان العنوان غير واضح .. اما الخطابات التى تنشر تحت عنوان : « ابتسم مع القراء » فلا يكسب أصحابها جنيهات ، وانما يكتفى فقط بنشر أسمائهم ..

أحسن وسيلة !

اذا كانت الدولة جادة حقا فى محو الاميه ، فخير وسيلة لهذا هو تنظيم الجهود .. وذلك بان تقسم البلاد الى مناطق يحصى فيها عدد الجهلة ، ويعدون لهم فى هذ الاماكن قاعات كبيرة مثلا ، ثم الناحية الاهم وهى المدرسون .. ويمكن التغلب عليها عن طريق ذوى المؤهلات الذين يدخلون الجيش ، فبعد ان يقضى هؤلاء مدة تدريبهم يمكن استغلالهم فى هذه الناحية . وباعتبار أن الجيش موزع على انحاء القطر ، فسيكون من السهل تخصيص مجموعة من ذوى المؤهلات هؤلاء فى كل منطقة لتعليم الجهلة من ابنائها وهكذا ..

زينب امين
الزمالك

شوفوا حل ! ..

كل انسان يمر على أبواب قصر العينى وخارج اسواره يجد كثيرا من النسوة لابسات السواد وقد أخذن فى « اللطم » والنواح على قريب او بعل او خلافه ..

اننا طبعا ندرك الم ولوعة الفراق ، ولكن هل التعبير عن الحزن يتخذ هذه الطريقة المخجلة التى لانجد لها مثيلا فى الخارج ، وهل عزت الحلول لمثل هذه المشكلات التى قد تكون صغيرة ؛ ولكنها تسىء الى سمعة مصر فى الخارج .. بالطبع ..

محمد نادر الشامى
عابدين

النبى والاغانى الخليعة

يتلخص رأيى فى وجوب تحريم ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع الاغانى تحريما كليا .. اذ من العجب ان يذكر فى بعض الاغنيات البعيدة كل البعد عن الاحتشام مثل : « لا والنبى ياعبده » .. وأغنية عبد الوهاب الاخيرة « حن .. والنبى لنحن » ..

ا. ص
مصر الجديده

ضد البطالة ..

عندى فكرة للقضاء على مشكلة البطالة .. ماذا لو اجتمع اغنياء كل حى وعملوا اكتتابا لمصنع أو لشركة مساهمة .. وفى هذا المصنع او هذه الشركة يشتغل اهل هذا الحى فقط ..

الست معى فى أن مشكلة البطالة ستنتهى بهذه الطريقة ..

سوزان فهمى
العمرانية

تجنيد البنات

لايزال المجتمع المصرى متخلفا اجتماعيا .. اليس من المعقول أن تجند خريجات الجامعة والمعاهد العليا للخدمة الاجتماعية لمدة سنة مثلا بعد التخرج .. كما يجند زملاؤهن للخدمة العسكرية .. اظننا فى حاجة الى مثل هذه الخطوة ..

م . س
القناطر الخيرية





جنيه لك كل أسبوع

هذا الطفل التقطت له عدسة آخر ساعة هذه الصورة فى محل جزارة بالجيزة يوم الاضراب عن شراء اللحوم .. ليكون اسعد طفل هذا الاسبوع .. ان آخر ساعة ستدفع له جنيها اذا حضر الى دار اخبار اليوم

ابراهيم المصرى يجيب على مشكلت

على أبواب الحياة ..

أنا فتاة نشأت فى بيئة محافظة تكبلها بعض التقاليد الرجعية ٠ فلم اعرف الدنيا ولم اتمرس باخلاق الناس ٠ وقد اجتزت الآن مرحلة التعليم الثانوى ، واوشكت ان ادخل الجامعة ، واتصل بالشبان ، واندمج فى مجتمع مختلط غريب على ٠ فانا اليوم على ابواب الحياة ٠ ولكنى غير واثقة من نفسى وخائفة من الرجال ، واود ان اعرف كيف اتصرف فى حياتى الجديدة ، وماهى الاخلاق والفضائل واساليب المعاملة اليومية التى يجب ان استمسك بها كى اصون نفسى ، واجبر الشبان على احترامى ، واستطيع بعد ان اتمم علومى ان اظفر بزوج يقدرنى وارتاح اليه ؟ ....

ب٠ ل٠ القاهرة

● **أولا** ـ لاتخافى من الشبان ٠ ان خوفك منهم قد يجذبك اليهم كما تجذب النار الفراش ، فيطمعهم فى ضعفك ويغريهم بالتحرش بك ٠

الواقع ان البعض منهم لابد أن يغازلك ٠ وهذا أمر طبيعى ٠ فابتسمى ولاتفزعى ٠ ثقى فى نفسك وقوتك واثبتى أمامهم ٠ لاتؤثرى واحدا منهم على آخر ، وعامليهم جميعا على قاعدة المساواة وبروح رياضية صريحة نزيهة ، لاتخلط أبدا بين العواطف والصداقة وبين المجاملة والمغازلة

ثانيا ـ لاتكونى مع زملائك الشبان عابسة متجهمة أو مازحة ماجنة ٠ فالافراط فى الجد ثقل ، والافراط فى المجون خلاعة ٠ وكلاهما يقصى القلوب عنك وينفر منك زملاءك

ثالثا ـ يجب أن يكون مظهرك جميلا ولكن فى حشمة وبساطة وسلامة ذوق ، فتجملى ولاتتبرجى ٠ والا اتهمك الشبان بالميل الى الاغراء ، فالقى التبرج الشبهة على أخلاقك وسلوكك

رابعا ـ لاتغترى بنفسك فتتوهمى أنك رائعة الحسن وموفورة الذكاء ٠ والا فقد يصادفك شاب لئيم يحس بغريزته أنك مغرورة ، فيتقرب اليك تارة بالمديح وأخرى بالعواطف كى يعبث بك فى النهاية ويأخذك فى شرك غرورك

خامسا ـ لاتشغلى نفسك بالعواطف وأنت منهمكة فى تحصيل العلم ، اجعلى العلم قبلتك الاولى ، اذ العلم هو الذى سيرفع من قدرك ويمكنك آخر الامر من الظفر بزوج ممتاز خليق بك

سادسا ـ متى أوشكت أن تتمى علومك وفكرت فى الزواج ٠ فاحذرى الحب اذ ليست العبرة فى أن تحب بل فى أن تودع حبنا قلب انسان جدير بأن نحبه ٠ فاذا شعرت بالحب نحو شاب واعتقدت أنه هو أيضا يميل اليك ٠ فلا تتعصبى لشخصيته ٠ لاتقولى انه مثال الكمال ٠ لاحظيه جهدك ٠ امتحنيه طويلا ثم واجهيه بالواقع لتعرفى نواياه ٠ فان أعرب عن رغبة صادقة فى الزواج بك ، فانصحى له أن يتصل فورا بأهلك والا فاقطعى كل صلة لك به قبل أن تتورطى فتندمى

سابعا ـ لاتراسلى أى شاب ٠ فالخطابات الغرامية مهما كانت عاطفية وبريئة فهو مستند خطر قد يستخدمه عند الاقتضاء وغد سافل لتشويه سمعتك وتلويث شرفك

ثامنا ـ لاتنشدى الزوج الثرى ولاتبيعى نفسك بالمال والا ظل قلبك خاويا متحرقا وعشت حياة شقية تمزقها الهموم والحسرات ٠ فافهمى ان قيمة الرجل فى خلقه لافى ثروته ، وفى سمو عواطفه لافى رفعة منصبه ، وفى تحفزه الدائم للعمل والجهاد لافى عزه الموروث وماله المجلوب ٠

ثم افهمى أيضا أن حظ الزواج من التوفيق كامن فى التفاهم الفكرى والخلقى والعاطفى ، أى فى المشاركة المعنوية العميقة ولو فى ظل حياة سداها العمل المتواصل ولحمتها الجهاد الشاق ٠

هذه هى أهم الاخلاق والفضائل التى يجب أن تستمسكى بها يابنيتى وانت على أبواب الحياة ٠ فان وضعتها نصب عينك فاكبر ظنى بل يقينى أن التوفيق سيحالفك فى ميدان العلم وفى دنيا الزواج

اجابات مستعجلة

● الى م٠ك٠ بالقاهرة

● لن تطمئن الى تلك الفتاة أبدا ، ان طباعكما تختلف كل الاختلاف ، فخير لك أن تنصرف عنها

الى ا٠ع٠ع٠ بكليوباترا

● هذا عارض جثمانى يصيب كل فتاة ولاعلاقة له البتة بعذريتها ٠ وفى وسع اى طبيب أن يعالجه

بختك هذا الاسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير

اشياء كثيرة تشغل بالك .. انا لا استطيع ان احددها بالضبط .. لكنها بالنسبة للشبان غالبا امور عاطفية .. السعداء هم مواليد ٧ فبراير ..

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس

انت ستقضى فى هذا الاسبوع وقتا بلا فائدة .. لن تنتج اى انتاج .. لكنك ستكون سعيدا ومرحا فى معظم الايام .. علاقاتك تتحسن مع ناس كنت غاضبا عليهم .. السعداء هم مواليد ١٥ مارس ..

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل

لا تنظر الى الذين حولك .. فذلك سيرجعك الى الوراء ، لانك ستحس انك تسير فى طريق خطا .. وهذا عكس الواقع .. النجم يوحى بان تصرفاتك كلها سليمة .. السعداء هم مواليد ٢ ابريل ..

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو

نقطة امامك تريد ان تصل اليها .. ستنتهى اليها هذا الاسبوع .. وعندها ستشعر براحة كبيرة .. علاقات اجتماعية طيبة تسود هذا الاسبوع .. السعداء هم مواليد ١٢ مايو ..

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية

مغامرات عاطفية كثيرة .. واخفاق اكثر .. الاسبوع كله للشباب .. اما بالنسبة للكبار فهو اوقات فتور .. السعداء هم مواليد آخر مايو ..

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية

لا تكن ساكنا جدا .. حاول أن تتحرك .. هذه الايام يجب ان تعمل فيها .. اى شئ ، وفى اى اتجاه .. فستكون محظوظا اذا عملت .. السعداء هم مواليد ٨ يولية ..

من ٢٢ يولية الى ٢١ أغسطس

خطاب غير متوقع .. او زيارة غير منتظرة .. مفاجاة فى هذا الخطاب او فى الزيارة .. اخبار غريبة ستسمعها .. اشياء لم تكن تخطر لك على بال .. السعداء هم مواليد ١٧ اغسطس .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر

السعادة التى بدات تحل بك ستزداد هذا الاسبوع .. وستندفع انت الى الاستقرار أكثر .. وستجد فى كل ذلك تحقيقا لآمال اضخم .. السعداء هم المواليد من ١٣ الى ١٨ سبتمبر ..

من ٢٣ سبتمبر الى ٢١ أكتوبر

تغيرات طارئة فى النواحى الصحية .. افكار تشغل بالك وتدفع بك الى القلق .. مشكلات عائلية تثار فى معظم الاوقات .. اسبوع غير سعيد اطلاقا .. السعداء هم مواليد ٦ أكتوبر ..

من ٢٣ أكتوبر الى ٢١ نوفمبر

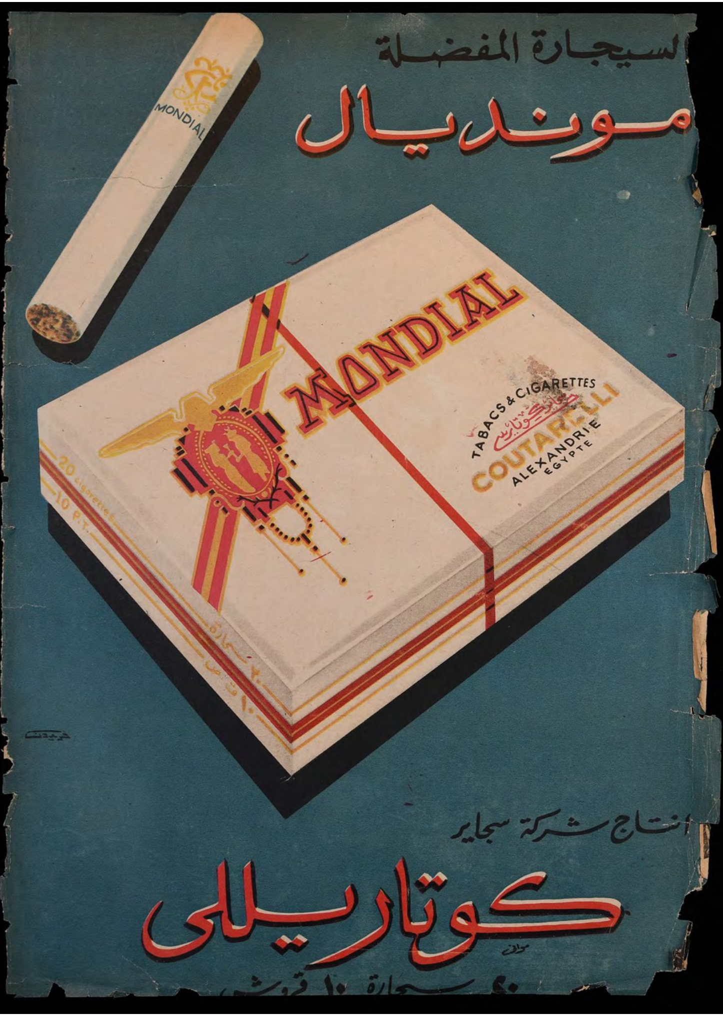
لا تغضب من حولك .. انت فى حاجة اليهم هذه الايام .. حسن علاقاتك بهم جميعا .. وستدفعك العلاقات الطيبة فى طريقك الى الامام .. السعداء هم مواليد ١٥ نوفمبر

من ٢٣ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر

ستفقد شيئا مهما هذا الاسبوع .. لكنك ستتلقى اخبارا اخرى تنسيك ما فقدته .. حاول أن تعمل كثيرا بعزيمة وبسرعة .. فانت فى حاجة الى السرعة .. السعداء هم مواليد ٢٨ نوفمبر ..

من ٢٣ ديسمبر الى ٢١ يناير

لا تتعب نفسك .. انك لن تنال شيئا من الذى ترجوه هذا الاسبوع .. انت تطلب اكثر مما تستطيع تحقيقه .. السعداء هم مواليد ٥ يناير ..



لسيجارة المفضلة
موندیال
MONDIAL
MONDIAL
TABACS & CIGARETTES
COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
20 cigarettes
10 P.T.
٢٠ سيجارة
١٠ ق.ص
انتاج شركة سجاير
كوتاريللى
٢٠ سيجارة ١٠ قروش